

الجامعة الأردنية
كليات الدراسات العليا

التعليم

في العهد العثماني والإمامي الملكي
والبريطاني في اليمن إلى الثورة اليمنية 1962م

عميد كلية الدراسات العليا

إعداد
عدنان عبدة ناشر عبدالله

إشراف

الدكتور : إبراهيم ناصر

قدمت هذه الرسالة إكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير
في أصول التربية بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية.



١٩٩٤م

نموز

٨/٤/٩٤

نوقشت هذه الرسالة واجيزت في ١٨ / ٧ / ٩٩٤ م

قرار لجنة المناقشة

| | |
|--|---------------------------------|
|  | الدكتور / إبراهيم ناصر |
| «المشرف» | |
|  | الأستاذ الدكتور / أحمد أبو طلال |
| «عضواً» | |
|  | الدكتور / تميم الجعيني |
| «عضواً» | |

الإهداء

الى والدي ... الذي علمني أن العلم نور
الى والديتي ... التي منحتني الحنان

الى زوجتي التي شاركتني السحر والغربة
أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعانني على إنجاز هذا البحث، والشكر له أن قدرني على المساهمة في هذا العلم، الذي أرجو أن ينتفع به الآخرون.

وأنه يسعدني أن أقدم وافر شكري وعظيم إمتناني وعرفاني، إلى أستاذي الفاضل الدكتور إبراهيم ناصر الذي أشرف على هذه الرسالة، والذي منحني من الوقت والاجهد والإرشاد ما جعلني أشعر بأنني عاجز عن رد الجميل بمثله.

ويسعدني أن أقدم جزيل شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور أحمد أبو هلال والدكتور نعيم الجعيني لتكريمهما بقراءة فصول هذه الرسالة وإغنائها بملاحظاتهما القيمة، ولما قدما من إرشادات كان لها الأثر الكبير في تسهيل مهمتي وإخراج هذا البحث إلى حيز الوجود.

ولا يفوتني أن أقدم شكري إلى الأستاذ عبدالله حسن العالم أمين سر اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغرب آسيا «الأسكوا» الأمم المتحدة.

المحتويات

| الموضوع | الصفحة |
|------------------------|--------|
| قرار لجنة المناقشة | ب |
| الإهداء | ج |
| شكر وتقدير | د |
| المحتويات | هـ |
| فهرس الجداول | ك |
| فهرس الأشكال | ل |
| الخلاصة باللغة العربية | م |

الفصل الأول: الخلفية النظرية

| | |
|-----------------------------------|----|
| المقدمة | ١ |
| ✓ الإطار الجغرافي والتاريخي لليمن | ٢ |
| مصطلحات الدراسة | ٦ |
| الدراسات السابقة | ٧ |
| مشكلة الدراسة | ٩ |
| أهمية الدراسة | ٩ |
| هدف الدراسة | ١٠ |
| منهج البحث | ١٠ |
| حدود الدراسة | ١١ |

الفصل الثاني: التعليم في العهد العثماني

| | |
|-------------------------|----|
| الحكم العثماني في اليمن | ١٢ |
| الفترة الأولى | ١٢ |

الصفحة

الموضوع

| | |
|----|---------------------------------------|
| ١٤ | الفترة الثانية |
| ١٤ | الفترة الثالثة |
| ١٥ | وضع التعليم عند دخول الأتراك |
| ١٧ | المحاولات الإصلاحية العثمانية |
| ١٨ | أهداف التعليم العام في العهد العثماني |
| ١٩ | السلم التعليمي |
| ٢٢ | الإصلاحات على الوضع التعليمي في اليمن |

٢٤ الفصل الثالث: التعليم في العهد الأحمد المملوكي

| | |
|----|--|
| ٢٥ | الخلفية الاجتماعية والسياسية قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م |
| ٢٦ | الإمامة الزيدية |
| ٢٧ | السياسة التعليمية |
| ٢٧ | النظام التعليمي والإدارة التعليمية |
| ٢٨ | التوجيه التربوي |
| ٢٨ | مراحل التعليم |
| ٣١ | واقع التعليم |
| ٣١ | أولاً: التعليم الديني |
| ٣١ | التعليم في الكتاتيب |
| ٣١ | المدرسة العلمية |
| ٣٢ | المنهج والكتب المقررة |
| ٣٢ | شروط القبول |
| ٣٣ | الإمتحانات |
| ٣٣ | وظائف الخريجين |
| ٣٣ | هيئة التدريس |
| ٣٣ | مكتبة المدرسة العلمية |
| ٣٤ | ميزانية التعليم الديني الحكومي |

الصفحة

الموضوع

| | |
|----|-------------------------------|
| ٢٤ | ثانياً: التعليم الفني والمهني |
| ٢٥ | المدرسة الصناعية |
| ٢٥ | ثالثاً: التعليم الحديث وتطوره |
| ٢٩ | البيئات |

الفصل الرابع: التعليم في العهد البريطاني

| | |
|----|--|
| ٤٢ | تمهيد |
| ٤٢ | الحالة الاجتماعية والاقتصادية |
| | التعليم في المحافظات الجنوبية والشرقية |
| ٤٢ | خلال فترة الاحتلال البريطاني ١٨٣٩-١٩٦٧ م |
| ٤٢ | السياسة التعليمية |
| ٤٤ | الهيكل التنظيمي للجهاز الإداري |
| ٤٦ | تمويل التعليم |
| ٤٦ | السلم التعليمي |
| ٤٧ | نشأة التعليم وتنظيمه |
| ٤٧ | أولاً: مستعمرة عدن |
| ٤٧ | ١ - التعليم الحكومي |
| ٥٠ | تدريب المعلمين |
| ٥٠ | التعليم الفني |
| ٥٢ | ألية النقل في الصفوف |
| ٥٢ | الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية |
| ٥٣ | ب - التعليم الأهلي |
| ٥٣ | كلية بلقيس |
| ٥٥ | المعهد الإسلامي |
| ٥٥ | مدرسة بازرة الخيرية |
| ٥٦ | ج - تعليم الجاليات والإرساليات |

الصفحة

الموضوع

| | |
|----|-------------------------------------|
| ٥٦ | ثانياً: التعليم في المحميات الغربية |
| ٥٩ | ثالثاً: التعليم في المحميات الشرقية |
| ٥٩ | أولاً: حضرموت |
| ٥٩ | الإدارة التعليمية |
| ٦١ | مراحل التعليم |
| ٦١ | المناهج التعليمية |
| ٦٢ | الخدمات الصحية والإجتماعية |
| ٦٢ | التعليم في السلطنة الكثيرة |
| ٦٣ | التلاميذ |
| ٦٣ | التعليم الثانوي |
| ٦٤ | التعليم العالي |
| ٦٤ | التعليم الديني |
| ٦٥ | التعليم في السلطنة القعيطية |
| ٦٥ | التعليم الابتدائي |
| ٦٥ | التعليم المتوسط |
| ٦٦ | التعليم الديني |
| ٦٦ | تمويل التعليم |
| ٦٦ | ثانياً: المهرة |
| ٦٧ | التعليم في المهرة |
| | الفصل الخامس |
| ٦٨ | الخاتمة |
| ٦٩ | التوصيات |
| ٧١ | قائمة المراجع |
| ٧٥ | الملاحق |
| ٨٤ | الخلاصة باللغة الإنجليزية |

فهرس الجداول

| الرقم | الجدول | الصفحة |
|-------|--|--------|
| ١ | تطور التعليم في اليمن قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ م | ٢٨ |
| ٢ | الطلاب المبتعثون الى بعض دول العالم عام ١٩٦٠/١٩٦١ م للدراسات العليا | ٤٠ |
| ٣ | خلاصة احصائية لعدد تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية العامة في مستعمرة عدن عام ١٩٥٦ م | ٤٩ |
| ٤ | أعداد الطلاب والمدارس في المراحل الدراسية للعام الدراسي ٦٣/٦٤ م في المحافظات الغربية | ٥٨ |

فهرس الأشكال

| الرقم | الشكل | الصفحة |
|-------|---|--------|
| ١ | شكل توضيحي للسلم التعليمي في العهد العثماني | ٢١ |
| ٢ | شكل توضيحي للسلم التعليمي في العهد الإمامي الملكي | ٣٠ |
| ٣ | الهيكل الإداري لوزارة المعارف الاتحادية | ٤٥ |
| ٤ | السلم التعليمي في العهد البريطاني | ٤٦ |
| ٥ | الجهاز الإداري وحدود المسؤولية والإتصال بين الأقسام وصلاحيات المسؤول | ٦٠ |

الخلاصة

التعليم في العهد العثماني والإمامي الملكي البريطاني
في اليمن إلى الثورة اليمنية ١٩٦٢م

إعداد الطالب

عدنان عبده ناشر عبد الله

إشراف

الدكتور إبراهيم ناصر

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التعليم في العهد العثماني والإمامي الملكي والاستعمار البريطاني في اليمن إلى الثورة اليمنية ١٩٦٢م، من خلال الإجابة على الأسئلة التالية

- ١- ما وقع التعليم أبان العهد العثماني، والإمامي الملكي، والاستعمار البريطاني إلى قيام ثورة ١٩٦٢م شمال اليمن واستقلال جنوب اليمن؟
- ٢- ما العوامل التي أثرت في التعليم في تلك العهود؟
- ٣- كيف تطور التعليم من العهد العثماني حتى قيام ثورة ١٩٦٢م في شمال اليمن واستقلال جنوب اليمن؟

وقد توصلت الدراسة إلى معطيات يمكن إجمالها في البنود التالية.

- ١- في العهد العثماني ونتيجة لعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي لم يشهد التعليم تطوراً ملحوظاً، أما بعد الإصلاحات في السلطنة العثمانية والصلح بين العثمانيين والإمام يحيى بن حميد الدين شهدت اليمن بعدها نوعاً من الاستقرار النسبي مما ساعد على بناء بعض المدارس الصناعية والعسكرية والمدنية الحديثة.

٢- بالرغم مما أسسه الأتراك من قاعدة تعليمية كان بإمكان العهد الإمامي الإنطلاق منها فقد إختفت في أيامه المدارس القليلة التي أقامها الأتراك فأزدانت الأوضاع تعقيداً ولم تنعم البلاد بالاستقرار نتيجة السياسة التي إنتهجها الإمام، والتي هدفت الى تجهيل الشعب وتقسيمة مذهبها، فنعكس ذلك مباشرة على واقع التعليم وتطوره فأصبح التعليم متريداً ومحدوداً لفئة معينة ولا يتجاوز العلوم الدينية والحساب

٣- في عهد الحكم البريطاني عملت السياسة البريطانية على

أ - تركيز التعليم في مستعمرة عدن حيث مصالحها.

ب - حرمان أبناء الريف من المناطق الجنوبية والشرقية، وأسنا المناطق الشمالية من التعليم، وقصر التعليم في عدن على من كان مولوداً فيها

ج - طمس الهوية الثقافية للشعب اليمني من خلال الإهتمام باللغة الإنجليزية وجعلها لغة الدراسة في لتعليم الثانوي مع إهمال اللغة العربية، وتدريس تاريخ بريطانيا والروم

ومن خلال دراسة هذه العهود يرى الباحث أنه لا بد من التأكيد على ما يلي

١- إعادة النظر في أهداف مراحل التعليم المختلفة وتطوير المناهج الدراسية

٢- إستصدار مرسوم من قوانين لضمان تحقيق الرامية التعليم في الريف والمدين على حد سواء

٣- القيام بدراسة مسحية شاملة للوقوف على حجم مشكلة الأمية

د التخطيط للتعليم بما يناسب متطلبات التنمية

هـ إجراء البحوث حول جامعة الأشاعرة.

٦- إجراء الدراسات الميدانية حول المعهد الإسلامي بـ (عدن).

الفصل الأول الخلفية النظرية

المقدمة :

يعتبر النظام التعليمي من العوامل الرئيسية في تطوير التعليم، لذا أصبح تطوير التعليم محور اهتمام كل دول العالم، باعتباره من الركائز الأساسية لتحقيق التنمية بأبعادها المختلفة وهي مقدماتها تطوير قدرات الإنسان وإبداعه. ويعتبر الحصول على قدر مناسب من التعليم شرطاً أساسياً لمشاركة الفرد في أنشطة المجتمع المتعددة والمتنوعة والإسهام في تطويره، ولضمان ذلك تضاعفت الجهود لتوفير فرص التعليم لكل المواطنين وتُخصص معظم الدول موارد ضخمة لتطوير التعليم وتوسيع نطاقه لتلبية لاحتياجات الإنسان المادية والروحية

وفي هذا الإطار أصدرت دول عديدة التشريعات والقوانين الكفيلة بحصول الأطفال على القدر الأساسي من التعليم بشكل الزامي وذلك ضماناً لتكافؤ الفرص التعليمية لكل المواطنين، إذ بدون ذلك لا تتحقق العدالة والتقدم في المجتمع الذي يراود تحديثه وتطويره ومن بين الدول التي تعيد النظر في نظامها التعليمي تبرز اليمن كدولة تشعر بقصور نظامها التعليمي عن تلبية إحتياجات التنمية وذلك لأن اليمن لم يبدأ في السير نحو التحديث إلا منذ مدة وجيزة

ولأجل وضع سياسات تعليمية جديدة تنهض بمسؤولية التحديث في اليمن وتواجه متطلبات العصر وتغييراته الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة فلا بد من التعرف على أنظمة التعليم في العهد العثماني والإمامي الملكي والإستعمار البريطاني التي سبقت ثورة ١٩٦٢م في شمال اليمن، وإستقلال جنوبه، ذلك أن الأنظمة التعليمية السابقة مازالت تؤثر بصورة أو بأخرى في النظام التعليمي الراهن لأن الإمتداد لتاريخي المتصل لهذا النظام التعليمي عمل على تأصيل وتعميق سياسات تعليمية محددة أورثت اليمن هموماً وتبعات ثقيلة لايمكن تجاوزها إلا من خلال الإستقصاء التأملي الناقد لجوانب النظام التعليمي الذي ساد في هذه الفترة التاريخية ١٧٢٠-١٩٠٠

وبراسة التاريخ بشكل عام عود للماضي من أجل حل مشكلات الحاضر، والتخطيط للمستقبل في ضوء التجارب التربوية التي مرت بها البلاد على مر العصور وهنا تبرز حتمية الحركة والتطور، إذ لا يوجد منهج ونظام تعليمي صالح بصورة مطلقة. كما أن الإستقصاء التاريخي التأملي سيضمن ألا يحدث التجديد انقطاعاً عن تراث الماضي، واحتياجات البيئة والهوية الثقافية للشعب. ليمني باعتبار أن النظام التعليمي يجب أن يكون نتاج تلك الهوية والبيئة، وإستيراد ونقل الأفكار التربوية الجاهزة من بيئة إلى أخرى دون مراعاة الهوية الثقافية واحتياجات الحاضر والمستقبل قد يؤدي إلى التبعية -

غير المناسبة - للمجتمع الجديد وبالنظر في أنظمة التعليم التي سبقت الثورة اليمنية (الأم) عدم ١٩٦٢م، يبدو واضحاً أنها كانت مترابطة الى حد كبير فالنظام التعليمي في العهد الإمامي الملكي كان إستمراراً لنظام السائد في العهد العثماني «التركي» كما أن التعليم الذي كان قائماً في أجزاء عديدة من جنوب اليمن المحتل من قبل بريطانيا كانت تجمعها خصائص مشتركة مع ذلك القائم في العهد الملكي «المملكة المتوكلية اليمنية» خاصة فيما يتعلق بالتعليم الديني التقليدي الذي كان يتم بصورة رئيسة في المساحد والكتائب، أما في مدينة عدن التي تسنمورها بريطانيا فقد عرفت مدارس حديثة تدرس فيها اللغات الأجنبية والعلوم الحديثة وكان بعض تلك المدارس يأخذ بالمنهج السوداني وبعضها يأخذ بالمنهج البريطاني ولم تساعد تلك المناهج على إبراز وتطوير الهوية الثقافية للإنسان اليمني لأن أساليب السيطرة الإستعمارية في الوطن العربي رغم إختلافها من قطر عربي لآخر كانت تهدف إلى تجزئة لوطن العربي وإبقاء السيطرة عليه وعلى موارده الأولية التي تقوم عليها صناعات الدول الإستعمارية.

أما التعليم في العهد العثماني فقد ظل تقليدياً إلى أواخر القرن التاسع عشر لذي بدأ فيه إصلاح لحديث بما في ذلك إصلاح الأنظمة القانونية والعسكرية وبناء المدارس الصنعية والعسكرية والمدنية الحديثة .

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن تلك المدارس لم تستمر في التطور لسببين

١- عدم الإستقرار بسبب المقاومة الضارية للوجود العثماني وساعد على ذلك طبيعة اليمن الجغرافية الجبلية وبعدها عن مركز السلطنة العثمانية.

٢- الحرب العالمية الأولى التي أنهت الوجود العثماني في اليمن

وقد أدت عزلة اليمن (المتوكلية) عن العالم المعاصر الى تخلف أنظمة التعليم وخاصة لتعليم الحديث، فطوال فترة الحكم الإمامي لم يعرف اليمن الشمالي «سابقاً» التعليم الجامعي أو التقني، وظل عدد التلاميذ في مختلف مراحل التعليم محدوداً للغاية وقيت مناطق شاسعة من الريف وبعض المناطق الحضرية محرومة من التعليم بمختلف مستوياته باستثناء «الكتائب»

ويكفي في هذا المجال الإشارة الى أنه عند قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م في الجزء الشمالي من اليمن لم تكن هناك مدارس ثانوية حديثة كما أن التعليم الديني التقليدي الذي كان قائماً في لجوامع في بعض مناطق اليمن كزبيد على سبيل المثال قد تدهور بسبب السياسة المتعصبة للأئمة التي أدت إلى إضعاف الموارد المالية للمؤسسات التعليمية ومنها جامعة (جامع) الأشاعرة في زبيد وهو من مراكز العلم الكبرى في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، حيث تُرست العلوم الإسلامية والعربية المعروفة الى جانب الرياضيات والجبر. لقد تركت الظروف السياسية والإقتصادية والاجتماعية في

العهد اسبقة التي مرت بها اليمن عوائق جمة حالت دون تطوير التربية والتعليم بالصورة اللازمة وبأسرعة المطلوبة وتظهر بصمات تلك العهود بوضوح على التعليم الحالي في مختلف مراحله التربوية كما هو معروف تستمد فلسفتها من المجتمع الذي تنشأ فيه وتتطور باعتبارها عملية تكاملية

فمصير أي أمة في القرن القادم يتوقف على الكيفية التي ستعد بها أبنائها تربوياً وتعليمياً خلال ما تبقى من القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين وقد تنبّهت كل دول العالم لتقدم وعدد من الدول النامية لهذه الحقيقة منذ فترة طويلة ففضلاً عن الحقيقة المستقرة منذ عدة قرون حول ضرورة التعليم كطريق لاية نهضة حقيقية، فقد تزايدت الحاجة للتربية والتعليم في الوقت الحالي كما تعددت أنواع التعليم ومحالاته اللازمة لتقدم المجتمع ولإساييرة التطور التربوي في لمجتمعات الحديثة، حيث برز مفهوم التربية المتكاملة «التكاملية» التي تهتم بالفرد والمجتمع على السواء، وذلك لمؤكّبه عصر التكنولوجيا والتغير المتسارع والإفتتاح على الأمم، ولهذا الإعتبارات جميعاً سعت معظم بلدان العالم، ومنها بلدان العالم الثالث إلى مراجعة أنظمتها التعليمية والتربوية مراجعة شاملة وجنرية، هدفها في ذلك إعداد مواطنيها ومجتمعاتها للقرن الحادي والعشرين (١)

الإطار الجغرافي والتاريخي لليمن

تقع الجمهورية اليمنية في جنوب شبه الجزيرة العربية بين خطي عرض ١٢ درجة، ٢٠ درجة شمال خط الإستواء وبين خطي طول ٤١ درجة، ٥٤ درجة شرق جرينتش.

وتبلغ مساحة اليمن ٥٥٥٠٠٠ كم^٢ (بدون الربع الخالي) يحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الجنوب البحر العربي وخليج عدن، ومن الشرق عمان، ومن الغرب البحر الأحمر. ويقع في الجنوب لغربي اليمن مضيق باب المندب الذي تقسمه جزيرة ميون اليمنية قسمين ويتحكم في مدخله كم تقع جزيرة سقطري وهي أكبر الجزر اليمنية على مسافة ٥١٠ كم من الساحل اليمني في لبحر العربي وتبلغ مساحتها ٢٦٥٠ كم وتوجد في البحر الأحمر أكثر (١١٢) جزيرة يمنية أكبرها جزيرة كمران وحيش الكبرى وحنيش الصغرى وزق والزبير والطير... إلخ أم السكان فقد بينت آخر الإحصاءات عام ١٩٨٦م للمحافظات الشمالية وتعداد ١٩٨٨م للمحافظات الجنوبية حوالي (١١,٤٤٨,٣١) مليون نسمة ويتوزع هؤلاء السكان في ١٧ محافظة ويجري حالياً لإستعداد لتعداد السكاني للجمهورية اليمنية في عام ١٩٩٤م. ويمكن تقسيم اليمن من حيث التكوينات الطبيعية إلى خمس مناطق هي: «جبلية، وهضبية، وساحلية، والربع الخالي، والجزر اليمنية» (٢)

وأطلق الجغرافيون القدماء على اليمن العربية السعيدة، لما عرفت به من خير عميم، وثراء تجاري

وكان أهله في طليعة الفتوحات الإسلامية، وهاهو أبو بكر الصديق عندما عزم على تسيير لجيوش الإسلامية إلى الشام يبعث برسالة إلى أهل اليمن لكي يملؤوه بالجيوش فتنهض اليمنيون للفتوحات الإسلامية وبلوا بلاء حسناً، ولم تلههم المعارك عن نصرة الإسلام. وفي أيام الخليفة عبد الملك بن مروان ظهرت طلائع فتية في فتح إسبانيا وجنوب فرنسا والصين، ومن أبرز قادة هذه الفتوحات عبد الرحمن الفافقي فاتح أسبانيا عام ٧١١م. والسمع بن مالك الخولاني فاتح قرطبة وأمير لاندلس عام ٧١١م، وظلت اليمن ضمن الخلافة الإسلامية يتعاقب عليها الولاة حتى آخر وال عينه العباسيون محمد بن زياد ٢٠٥هـ - ٤٠٢هـ الموافق ٨٢١م - ١٠١٢م ولكن بسبب بعد اليمن عن مركز الخلافة ولطبيعتها الجغرافية المعقدة قامت عدة دويلات منفصلة عن مركز الخلافة ومنها الدولة اليعفرية في صنعاء ومؤسسها يعفر بن عبد الرحيم الحوالي عام ٤٢٥هـ - ٣٩٣هـ الموافق ٨٤٠م - ٨٧٣م حيث كان يعفر عملاً للدولة لزيادية على صنعاء واستطاع أن يثبت الحكم على صنعاء وبعض القبائل حتى عام ٢٨٤هـ الموافق ٨٩٨م حيث بدأ في هذا الوقت الإمام الهادي يحيى بن حسين لرسي لقدم من الحجاز في تأسيس الدولة الزيدية في صنعاء

إلا أن بعض الحكام المحليين ظل يحكم بإسم الدولة العباسية مثل الأمير نجاح أحد مولي الزياديين الذي تولى إدارة تهامة ساحل اليمن. وفي الجبال استطاعت الدولة الصليحية بقيادة علي محمد الصليحي في الفترة ما بين ٤٣٩هـ - ٥٣٢هـ الموافق ١٠٤٧م - ١١٣٨م أن تمد نفوذها على أغلب مناطق اليمن.

أما أشهر حكام الصليحيين سيدة بنت أحمد الصليحي المشهورة بأروى التي أقامت السدود والطرق، وقنوات المياه، وقامت ببناء المساجد وبعد وفاتها قام عمال الصليحيين في عدن بالإنفصال عنهم وأسسوا دولة بني زريع، وبعد ذلك تعاقب على اليمن دويلات صغيرة متصارعة، حتى ظهور دولة بني رسول في تعز عام ٨٥٨هـ - ٩٣٢هـ الموافق ١٥١٧م - ١٧٥٤م التي عرف اليمن في عهدها الاستقرار والعمران الذي شمل بناء المدارس والمساجد ونشطت حركة التعليم وخاصة (جامع) جامعة زيد العريقة كما ازدهرت التجارة. وعلى أقطابها قامت دولة بني طاهر في عدن ٨٥٨هـ - ٩٣٢هـ الموافق ١٥١٧م - ١٧٤٥م التي أصبحت فيما بعد واحدة من ثلاث قوى تتصارع على اليمن وهي الزيدية الواقعة في صنعاء وشمالها، والقوة المملوكية في الساحل «تهامة»، والطاهرية في جنوب اليمن، واستمر الصراع بين تلك الدول حتى دخول الأتراك «العثمانيين» اليمن للمرة الأولى عام ١٥٣٨م إلا أن اليمنيين استطاعوا إخراجهم. وبعد خروج العثمانيين بدأ الخلاف يدب بين الزعماء اليمنيين، فاستنجد بعض الأنظمة الزيدية بالعثمانيين الذين وجوها فرصة لدخول اليمن. وفي عام ١٨٨٢م

تمكن العثمانيون بقيادة أحمد مختار من القضاء على الخلافت التي نشبت في اليمن، واستقر الأمر للعثمانيين في بعض مناطق اليمن، ولكنهم حاولوا مد نفوذهم الى أكثر مناطق اليمن الشمالي في ما كان يعرف بالجمهورية العربية اليمنية سابقاً إلا أنهم واجهوا حروباً دامية إستمرت أكثر من نصف قرن حتى خروجهم عام ١٩١٨م وتسليمهم شمال اليمن الى الإمام الزيدي يحيى بن حميد الدين وذلك عقب هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى. وأهم أسباب تلك الحروب الإستعداد التركي والضرر لب لجائرة التي كانت تفرض على المواطنين أما جنوب اليمن في تلك الفترة أي ما كان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قبل الوحدة اليمنية فقد كان تحت حكم الإستعمار البريطاني منذ عام ١٨٣٩م حتى جلاء قواته عام ١٩٦٧م.

مصطلحات الدراسة:

ورد في هذه لدراسة عدة مصطلحات نذكر منها الجزء الشمالي من اليمن، ويقصد بهذا المصطلح ما يلي:

- ١- العهد التركي حتي عام ١٩١٨م
- ٢- لعهد الإمامي الملكي «المملكة المتوكلية اليمنية حتى الثورة اليمنية ١٩٦٢م».
- ٣- الجمهورية العربية اليمنية من بعد ١٩٦٢م حتى الوحدة اليمنية ١٩٩٠م
- أما الجزء الجنوبي من اليمن فيقصد به:
- ١- فترة الإستعمار البريطاني حتى الإستقلال ١٩٦٧م.
- ٢- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من بعد الإستقلال حتى الوحدة اليمنية ١٩٩٠م

أما المصطلحات التالية

- زبيد فتعني منطقة يمنية قريبة من ساحل البحر الأحمر.
- والإمام المطهر تعني أحد الأئمة الزيد الذين خاضوا مقاومة قوية ضد الوجود التركي في شمال صنعاء.
- والدولة الرسولية تعني دولة يمنية سنية المذهب، أهم مراكزها زبيد - تعز (١٥١٧م - ١٧٥٤م).
- المعلمي وتعني غرفة صغيرة لتعليم القرآن الكريم شبيهة بالكتاب.

الدراسات السابقة

بعد البحث والدراسة فيما كتب في هذا الموضوع لم يجد الباحث دراسة متخصصة تتناول بالدقة والتفصيل موضوع هذه الدراسة التي نحن بصددھا، إذ أن غالبية الدراسات تتحدث عن المضمون العام للتعليم أو عن أوضاعه في أحد شطري اليمن سابقاً أو عن أوضاع اليمن السياسية ومن هذه الدراسات:

١- دراسة عثمان عبده محمد - أبو بكر سالم عقبة (١٩٦٥م) «بيروت» العرض الثالث لوضع التعليم في اتحاد الجنوب العربي «عدن» بحث مقدم الى المركز الإقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في الدول العربية ويعرض هذا البحث أحوال التعليم في اتحاد الجنوب العربي في العهد البريطاني بأسلوب إحصائي متضمناً الإدارة التربوية والمجاني المدرسية وعدد التلاميذ وأعداد الحريجين ومراحل التعليم وبنيتة وتنظيمه والمناهج والكتب والوسائل التعليمية والطرق والخدمات الصحية و إجتماعية والتصميمية^١

٢- دراسة علي محمد الرزافي - وأحمد سعيد عبده الأغبري (١٩٦٥) دراسة وضع التعليم في الجمهورية العربية اليمنية مقدم الى المركز الاقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في بيروت وهي دراسة تتكلم عن التعليم الإبتدائي بعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م. وأعداد المعلمين والبعثات الدراسية والإدارة المدرسية وأهداف ونظام التعليم.

٣- دراسة أحمد عبد رمزي، وحسن أبو بكر الحبشي، وعبد الله نور الدين، ونصر حسن عباس (١٩٦٦م) وهذا البحث تجميع معلومات وبيانات حول التعليم في مدينة عدن في عهد حكم بريطانيا، مقدم الى المركز الأقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في الدول العربية « بيروت»

٤- دراسة أحمد عيروس فدعق، وعلي محفوظ (١٩٦٦م) وضع التعليم في اتحاد الجنوب العربي «حضر موت» بحث قدم الى المركز الإقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في الدول العربية، وتتناول هذه الدراسة تطور التعليم في حضر موت أيام الإستعمار البريطاني.

٥- دراسة لدكتور طه الحاج - (١٩٨٢م)عمان/الجامعة الأردنية «التعبير ونظام التعليم في الجمهورية العربية اليمنية»، ركزت هذه الدراسة على ما كان يعرف بالشاطر الشمالي في اليمن (سابقاً) وخاصة بعد عام ١٩٦٢م أي بعد الثورة وكيف تطور التعليم

٦- دراسة عبد الله أحمد الثور (، ١٩٨٦م) مطبعة المنى القاهرة « وثائق يمنية من الجنوب اليمني» ويتكلم هذا الكتاب عن بعض الإحصائيات والتعليم في اليمن الجنوبي سابقاً أيام العهد

البريطاني

٧- دراسة الدكتور عبدالله أحمد النيفاني (١٩٨٧م)

«مقدمة في تاريخ التعليم في اليمن» بحث غير منشور - مركز البحوث والتطوير التربوي - صنعاء - الجمهورية اليمنية، يتناول العهد الأمامي الملكي، والعهد البريطاني، وتقدم الدراسة أحصائيات عن عدد لطلبة وتحليل للمعلومات وبها سرد تاريخي للتعليم القديم والحديث، ويصل الكاتب الى نتيجة مفادها أن التعليم الأولي في العهد الأمامي الملكي كان دون المستوى المطلوب وعدم وجود التعليم العالي، والمقاومة العنيفة من قبل الإمام لأي تعليم حديث وأن هدف التعليم أيام الإمام هو إخراج القضاة والكتبة كما أن الفتاة اليمنية كانت محرومة من التعليم، أما عهد الإستعمار البريطاني فيرى الكاتب أن التعميم كان مرتبط بسياسة البريطانيين وهدفها تخريج موظفين كما كان التعليم العالي غائباً وكان إنتشار التعليم ضعيفاً في الريف كما وضعت عوائق أمام أبناء المناطق الشمالية في مدارس عدن فدرسوا في المدارس الأهلية بصورة أساسية ، مدرسة النهضة، ومدرسة بازرجة، وكلية بلقيس.

٨- دراسة الدكتور/ بدر الأغري (١٩٩٣م) «نظام التعليم في الجمهورية اليمنية» دار أقرء - صنعاء - الجمهورية اليمنية ويتناول الكتاب دون توسع التعليم أيام العهد البريطاني والعهد الأمامي الملكي، ولكنه يتوسع في التكلم عن التعليم في الجمهورية اليمنية، فيتناول واقع إعداد المعلم والادارة التعليمية والتعليم الجامعي، وتعليم المرأة والتجربة التعاونية ودورها في التعميم في المحافظات الشمالية، والتربية العملية ومشكلاتها بكلية التربية بجامعة صنعاء. وهذه الدراسة نتاج دراسات وأبحاث قام بها لباحث وتقدم بها الى مؤتمرات وندوات علمية تربوية داخل اليمن وخارجه، بالإضافة إلى ماحصل عليه الباحث من معلومات عن نظام التعليم في المحافظات الشرقية والجنوبية من اليمن.

٩- دراسة لدكتور / علي هود باعباد «التعليم في الجمهورية اليمنية ماضية - حاضرة - مستقبل» (١٩٩٢م) منشورات جامعة صنعاء - الجمهورية اليمنية.

وهذا الكتاب مقسم الى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : عن واقع التعليم ومشكلاته في الجمهورية اليمنية بعد ٢٢مايو ١٩٩٠م من حيث مداخلات النظام التعميمي ومخرجاته، ثم يضع بعض المشكلات التعليمية وبعض الإتجاهات لمعالجتها .

القسم الثاني . عن التعليم في المحافظات الشمالية والغربية قبل إعادة الوحدة ليمنية من ١٩١٩م أي منذ خروج الأتراك حتى إعادة الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م وهو ماكان يسمى بالجمهورية العربية

اليمنية

القسم الثالث : ويتناول التعليم في المحافظات الجنوبية والشرقية منذ الاحتلال البريطاني عام ١٨٣٩م حتى إعادة الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م وهو ما كان يسمى «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية».

١٠- دراسة - شرف الشهاري - (١٩٩٣م) « الفكر التربوي عند البيهاني » رسالة ماجستير/ الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

تكلمت هذه الرسالة عن الفكر التربوي عند البيهاني ومقاومته للاستعمار البريطاني، ودعوته الناس إلى الإسلام وتأسيسه للمعهد الإسلامي، وتأثيره في التعليم في تلك الفترة - وحلقات العم التي كان يقيم بمسجده، ويصل الباحث إلى أن البيهاني علم من أعلام الفكر والتربية يجب الإقتداء به والأخذ بأفكاره لتطوير التربية الإسلامية اليوم

مشكلة الدراسة :

لقد أصيب نظام التعليم في اليمن بهزات ونكسات خلال الفترات السابقة، وذلك لتعدد الجهات التي تولت على حكمه وكان لديها أفكار ومنطلقات أرادت تمريرها وفرضها على الشعب اليمني ليتسنى لها الحكم والسيطرة بالطريقة التي أرادت والتي تخدم مصالحها بحيث ظهرت بصماتها واضحة على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة في «واقع التعليم في اليمن إبان العهد العثماني والإمامي الملكي والبريطاني».

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من دقة المرحلة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرّ بها اليمن طوال الفترة التي تعرض فيها للعزلة، لوعورة تضاريسه من ناحية، وتعهد السلطات الحاكمة جعله هامشياً غير منفتح على العالم الخارجي من ناحية أخرى، فعاش في ظل التجزئة حتى كانت الوحدة، وتأتي هذه الدراسة الراهنة في محاولة لمعرفة واقع التعليم ونظامه ومناهجه في مرحلة الحكم الأجنبي وفي ظروف الحكم الإمامي والتجزئة السياسية، لأن هذه المعرفة توفر الوقت والجهد عند التخطيط لنظام تعليمي ومناهج جديدة وتختصر مدة تجريب أنظمة تعليم قد تخضع للإحتمالات والبدائل، حيث أن الحاضر والمستقبل يحمل حنين الماضي، فإن الماضي مخزون في روح الأمة وشخصيتها ويتناقص هذه

الروح وتمتد هذه الشخصية من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل يحتم عدم إنكار الماضي لأنه يقدم قراءة معاصرة للتراث الثقافي، كما لا يمكن التكرار له لأنه يجعل الأمة تتسلخ عن واقعها إلى واقع مسخ بلا هوية مما يبقى من عناصر الماضي يؤخذ بشكل معاصر هو الهدف المأمول وفي هذا إنعتاق من قيد الماضي وتطلع للمستقبل بأمل وبذلك تغزو أفاق المستقبل ببعض عناصر ووسائل الماضي أما الإقتصار على مباحث ومواد الماضي التدريسية ونظماها التقليدية فهو أمر مرفوض، لأن ذلك يحرمانا من التقدم كما أن إستعراض تاريخ التربية في اليمن في ظل الفترة الخاضعة للدراسة ومعرفة هذه الفترة والمناهج الدراسية التي سادت فيها وطرق تصميمها تهدي مخططي المناهج لتصميم الأفضل والأمثل بتجاوز أسباب التردّي، وهنا نتأكد حتمية التطور فليس هناك منهج مطلق، كما أن تطور المعرفة في بدء المناهج يبين أسباب التغير وعناصره، ومن خلال معرفة نوعية التعليم في اليمن إبان العهد العثماني والإمامي الملكي والبريطاني تتوضح الصورة التي تثر بها الفكر التربوي في الفترة التي تلت العهود الثلاثة الماضية، وهذا يبين أهداف ومبادئ التعليم في تلك المرحلة

هدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الإجابة عن الأسئلة التالية .

- ١- ما واقع لتعليم إبان العهد العثماني منذ عام ١٨٧٢م، والإمامي الملكي منذ عام ١٩١٨م، والإستعمار البريطاني منذ عام ١٩٢٨م إلى قيام ثورة ١٩٦٢م في شمال اليمن وإستقلال جنوب اليمن؟
- ٢- ماالعوامل التي أثرت في التعليم في تلك العهود؟
- ٣- كيف تطور التعليم من العهد العثماني حتى قيام ثورة ١٩٦٢م في شمال اليمن وأستقلال جنوب اليمن؟

منهجية البحث :

تتبع هذه الدراسة منهجية الوصف والاستقصاء التاريخي لواقع التعليم في اليمن إبان فترة الدراسة وذلك بالتتابع الخطوات التالية .

- ١- البحث والقراءة بالرجوع للوثائق والأنظمة التربوية في عهود مجال الدراسة
- ٢- وصف المعلومات وتحليلها بما يختم أهداف البحث.
- ٣- عزو الآراء إلى مصادرها مع تحري النقة والأمانة العلمية.

٤. بيان الإيجابيات والسلبيات في النظام التعليمي سالف الذكر.

حدود الدراسة :

يمكن إجمال حدود الدراسة على النحو التالي :

١- تقتصر هذه الدراسة على نتائج التعليم وأهدافه في ظل الظروف السياسية واقتصادية والاجتماعية التي سادت الفترات التالية .

أ - أواخر العهد العثماني حتى نهايته ١٩١٨م

ب - فترة العهد الأماني الملكي حتى ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.

ج - فترة الإستعمار البريطاني في جنوب اليمن.

الفصل الثاني التعليم في العهد العثماني

الحكم العثماني «التوكي» في اليمن

من ظهور العثمانيين على مسرح التاريخ كان فريداً، إذ تعين نمو الدولة العثمانية بالسرعة الخارقة، ولم يمض وقت طويل حتى انتشرت في آسيا وأوروبا وأفريقيا. ويعود ذلك إلى حماس العثمانيين ورغبتهم الشديدة في نصرة الإسلام وحماية العالم الإسلامي من الدول الطامحة آنذاك، وشبه بعض المؤرخين العثمانيين بالمسلمين في صدر الإسلام وفي سبيل ذلك قامت القوات العثمانية بفتح ودخول منطقة شاسعة من العالم شملت العالم العربي ومنه اليمن التي دخلها العثمانيون في عام ١٥٣٨م.

وقد ساعدتهم على ذلك وجود دويلات صغيرة لا تنعم بالاستقرار

وقد حكم العثمانيون اليمن على ثلاث فترات :

- ١- الفترة الأولى من ٩٤٥هـ (١٥٢٨م) إلى ٩٧٥هـ (١٥٦٨م).
- ٢- الفتوة الثانية من ٩٧٦هـ (١٥٦٩م) إلى ١٠٢٢هـ (١٦١٣م).
- ٣- الفترة الثالثة من ١٢٦٥هـ (١٨٤٩م) إلى ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) (٦)

١- الفترة الأولى

عكف سليمان باشا الخادم على إعداد الحملة الأولى التي أمر بها السلطان سليمان القانوني لمطاردة البرتغاليين في سواحل البحر الأحمر والقضاء على المماليك الذين كانوا يحكمون في زبيد ومنطقة يمنية على ساحل البحر الأحمر غادرت حملة سنان باشا قناة السويس في ٢٨ يونيو ١٥٢٨م ووصلت عدن في ٣ أغسطس من العام نفسه، وكان يحكمها في تلك الفترة عامر بن دويد الطاهري (٦)، حيث استطاع الأتراك قتله ودخول عدن، وقد اختلفت الروايات حول قتل عامر بن داود، فبعض المؤرخين قال إن الأتراك غدروا به لكي يتسنى لهم إحتلال عدن والبعض الآخر يرى أن عامر أراد تسليم عدن للبرتغاليين مما دفع بالأتراك إلى الغدر به وقتله. وبعد الاستيلاء على عدن وصل الأتراك توسعهم في باقي المناطق اليمنية حتى إستولوا على صنعاء، ولكن ذلك لم يكن باليسير بسبب تضاريس اليمن الحبلية وطبيعة المجتمع اليمني الذي لم يتعود على الحكم الأجنبي، فأدى ذلك إلى مقاومة عنيفة حتى عُرِفَت اليمن بمقبرة الأتراك، وقد تميز وجود الأتراك وحكمهم بعدم الاستقرار. وإستمر الحال حتى إستطاع الإمام المظهر في ١٥٦٧م دخول صنعاء وطرد الأتراك إلى مدينة زبيد. وعاشوا داخل أسوارها إلى أن شعرت حكومة الأستانة بخطورة الموقف فقررت إرسال حملة كبرى بقيادة سنان باشا والي مصر في أوائل عام ١٥٦٩م (٦: ٢٠).

الفترة الثانية :

قامت حملة سنان باشا من مصر في يناير ١٥٦٩م، وعندما وصل إلى ميناء ينبع أنزل معظم قواته على الساحل لتسلك طريق البر، ووصلت القوات إلى منطقة عسير ثم أتجه جنوباً إلى تعز، وعدن ومن ثم بدأ يتجه إلى صنعاء، واستطاع الإستيلاء عليها بعد معارك طاحنة في الجبال خسر فيها الأتراك خسائر فادحة في الرجال والعتاد، على أن الإستيلاء على صنعاء لم يكن سوى بداية لمرحلة من أخطر مراحل الحرب ضد الإمام المطهر الذي أخذ من قمم الجبال مركزاً لقواته توجه منها الضربات إلى القوات التركية (٦٠ ٢) التي أصبحت هدفاً لحرب العصابات كلما خرجت من مكنها في صنعاء بالإضافة إلى نقص الإمدادات التي تطلبها من مصر، ولما لم يقلح سنان باشا في الوصول إلى معقل الإمام المصهر حتى اضطر إلى عقد صلح معه وبعد وفاة الإمام المطهر في ١٥٧٢م سارت الأمور لصالح الأتراك إذ تخلصوا من أقوى المعارضين، مما ساعد على إستقرار الحكم التركي خاصة بعد إختلاف أبناء المطهر من بعده على الحكم. ثم حكم اليمن الوالي حسن باشا من ١٥٨٠م - ١٦٠٥م الذي كن من أكفأ الولاة الذين حكموا اليمن، وفي عهده شهدت البلاد قدراً من الإستقرار إلى أن ظهر أقوى أئمة الزيود في ذلك العصر وهو القاسم بن محمد في مستهل ١٥٩٧م حيث مهد لخروج الأتراك من اليمن في عام ١٦١٣م بعد معارك طاحنة (٦٠ ٣).

الفترة الثالثة :

هندما إحتلت بريطانيا مدينة عدن في عام ١٨٣٩م، قرر الأتراك العودة إلى اليمن لصد لإنجليز فأرسلوا حملة سنة ١٨٤٩م إحتلت الحديدة وبعض مناطق تهامة ثم عززوها بعملة أخرى في عام ١٨٧٢م وعينوا والياً تركيا على اليمن مقره صنعاء كما كانوا يرسلون موظفين أتراك للقيام ببعض الوظائف الهامة، حاول الأتراك أن يدخلوا كثيراً من وجوه الإصلاح ولكن نفوذ الإمام والعناصر المتزمتة كانت تقف دائماً في طريقهم، وزادت الإضطرابات الداخلية الموقف سوءاً، فحرض الأئمة القبائل على حكم الأتراك. فكان حكمهم في هذه الفترة مليئاً بالصروب وقمع الثورات وإستخدام القسوة في كثير من الأحيان وزاد الأمر تعقيداً أن كثيراً من الولاة الأتراك، بل الضباط والجنود يعتبرون تعيينهم في اليمن نفياً أو قبراً لهم فكانوا لا يأبهون بمصالح البلاد في أكثر الأحيان، وانشغل بعضهم في جمع المال أو في الإنصراف إلى الملذات، ولكن التاريخ قد ظد لبعضهم أعمالاً جليلة وعدلاً وحباً للشعب اليمني (٧).

ومهما قيل عن الحكم التركي لليمن فقد كان حكماً إسلامياً. وقد حرص الأتراك على إدخال كثير من الإصلاحات الحديثة فأنشأوا المدارس والمستشفيات وأقاموا الكثير من بيوت العبادة ونظم

الاعتراف، وحاولوا مد خط سكة حديد، ولكنهم كانوا يصطدمون بالثورات، فلم يتحقق الكثير مما كان يرمي إليه بعض الولاة المصلحين وأحياناً تجايبهم التهم بالخروج عن الدين أو الفساد رغم أن الأئمة من بعدهم وقعوا في مفاصد أقوى من تلك التي كانت سائدة في أيام الأتراك فاستمر الحال صراعاً بين الأئمة والولاة الأتراك، بينما كان الإنجليز يوطنون أقدامهم في مدينة عدن ويتوسعون في بسط نفوذهم على الساحل الجنوبي حتى جاء إلى اليمن أحد الولاة الحسنيين الرأي، حيث تأكد أن لا طائل من وراء ذلك كله، وأنه من الخير عقد صلح عادل بين إمام الزيدية وبين الحكومة حتى يخف الضغط على كاهل الحكومة التركية لتتفرغ لمشاكلها مع الدول الأوروبية التي كانت قد بدأت تنفيذ سياستها للقضاء على الدولة التركية واقتسام أملاكها (٧).

وضع التعليم عند دخول الأتراك اليمن

عندما دخل الأتراك اليمن لم تكن حالة التعليم في اليمن تختلف عن حالة التعليم في الدول العربية الأخرى حيث ظل التعليم في الكتاتيب والحلقات والمدارس المرتبطة بالمساجد، وقد تطول فترة لتعليم أو تقصر تبعاً لظروف المتعلم ورغبته بالإستمرار في الموضوع الذي يتعلمه وكانت المواد التي تدرس هي اللغة العربية والعرف غير الدينية مثل الفلك والرياضيات، وأشهر المؤسسات التعليمية آنذاك كانت جامعة الأشاعرة بزييد حيث كان يرحل إليها الطلبة لطلب العلم والإفادة من العلماء من كل مناطق اليمن ومن الدول العربية والإسلامية، وقد وضع أول لبنة لهذه الجامعة الصحابي أبو موسى الأشعري في مسجده، وكان التكامل الجامعي في منطقة الأشاعرة يرجع إلى الدولة الرسولية ومؤسسها عمر بن علي بن رسول أول من شجع العلماء في بناء المدارس في زييد (٨).

أما نظم الدراسة فقد كان على غرار الأنظمة المتبعة في الجامعات الإسلامية على مرحلتين همتين وكل مرحلة لها منهجها، وتشمل دراسة العلوم الشرعية وأصول الدين والعربية والعرف الطبيعية كالطب والكيمياء والفلك والرياضيات كالجبر والحساب والأشكال الهندسية المرحلة الأولى .

فترة الطلب والتحصيل في الحلقات ومدتها اثنا عشر عاماً يدرس فيها الطالب المتون وشروحاتها المطولات

المرحلة الثانية :

مرحلة السماع والمناقشة والتخصص الأكاديمي للعلوم النقلية والعقلية وتسمى فترة الإجازة العامة بعد دراسة الامهات وشروحاتها والتطلع فيها علماً وجدلاً وبحثاً (٨). واجتهاداً حتى يبلغ درجة القدرة على القضاء أو الفتوى ومن ثم ينال الإجازة (٨: ٥٧).

أما على مستوى الثقافة فقد نبغ علماء ومؤرخون كان لهم الأثر الطيب في اليمن وخارج اليمن وذلك بمؤلفاتهم وبتلامذتهم ومن أبرز هؤلاء الأعلام:

١- المؤرخ عبد الرحمن بن علي الشيباني الشافعي الزبيدي الملقب «بابن الديبع» . تتلمذ على يده الحافظ المؤرخ ، اسخاوي بمكة، ذاع صيته في كل أنحاء اليمن وخارجه عاصر الدولة الطاهرية وقد رثى السلطان عامر الذي مات مقتولاً يشعر كثير، وأهم كتبه بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، وقرة العيون بأخبار اليمن الميمون (٩).

٢- الحسن الجلال . ولد سنة ١٠١٣هـ بمدينة غافة في صعدة «شمال صنعاء» يعتبر من أهم شخصيات التي تنبعت لفساد الإمامة السياسي، أهم مؤلفاته، ضوء النهار، وشرح الازهر وبراعة الذمة في نصيحة الأنمة الذي خصصه لمناقشة مسائل إنتقد فيها على الإمام المتوكل على الله إسماعيل (١٠).

٣- الحقبني توفي عام (١١٠٨هـ ، ١٧٢٨م) كان عالماً مجتهداً ، ومن مؤلفاته العلم لشامخ، وفيه تعرض لأراء الإسماعيلية في اليمن، وله مخطوطات لم تحقق، وتدرس كتبه في بعض مساجد كازاخستان (٩).

٤- مرتضى الزبيدي ت ١٢٠٥هـ صاحب كتاب « تاج العروس » ويعتبر هذا الكتاب من مراجع اللغة العربية في أغلب مكتبات جامعات الدول العربية والإسلامية (١٠).

٥- ابن الأمير توفي ١١٨٢هـ ، ١٧٦٨م عالم مجتهد، وصاحب كتاب مدل السالم في الحديث الشريف ويدرس في كثير من كليات الشريعة وأصول الدين في الدول العربية والإسلامية (١٠).

٦- محمد بن علي الشوكاني : توفي ١٢٥٠هـ ، ١٨٣٤م عالم مجتهد متحرر من المذهبية الضيقة، ذاع صيته في اليمن والعالم العربي والإسلامي، وتدرس كتبه في أغلب كليات الشريعة وأصول الدين في الجامعات لعالمية والعربية، ومن مؤلفاته : كتاب «فتح القدير» تفسير القرآن، الدراري المضيئة في شرح الدرر البهية، نيل الأوطار، أدب الطلب، القول المفيد في أدلة الإجتihad (١١).

٧- عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الأمدل

«ولد سنة ١١٧٩هـ بمدينة زبيد» خلف والده في صدارة العلم فكان ملجأ العلماء والمتعلمين يستمدون منه معوماتهم ودروسهم ويعقد الندوات المتعددة في بيته أو في المساجد وغالباً ما تكون هذه الندوات حول قراءة لبعض أمهات الحديث أو في بعض متون الفقه، وما زال مرجعاً لطلاب عصره حتى أنته الخية في ١٢٥٠هـ ، أما مؤلفاته «كتاب المنهج السوي حاشية على المنهل الروي، ويوجد هذا الكتاب نسخة خطية بالمكتبة الأصفية بالهند برقم ٤٢٨ حديث، وحواشي على البيقونية في مصطلح الحديث مخطوط، وبرة الدنيا والأخرى مخطوط، وله مؤلفات كثيرة غير تلك (١٠٠٤)».

المحاولات الإصلاحية العثمانية

نتيجة لارتفاع الأصوات المطالبة بالإصلاح الإداري والضريبي وكذلك أحوال التعليم ونوعيته قامت الدولة العثمانية القيام بعدة محاولات إصلاحية منها ماورد في الأنوار تحت «المطلق ٢٤» الذي نشرته صحيفة الاستانة في ٢٣ آب ١٩١١م بأن من الوسائل الأساسية التي قرر مجلس الوكلاء تنفيذها والعمل بها «لأجل الإطمئنان على حصول ما تحتاج إليه البلاد العربية بوجه خاص من وسائل الحضارة ولعمران في الحاضر والمستقبل فإنه من المفيد لذلك أن تكون لغة التعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية مع جعل تعليم اللغة التركية إجبارياً، وينظر من الآن في جعل التسميم العالي في المستقبل بالعربية في البلاد العربية، ولكن لأجل تعميم اللسان الرسمي ينبغي التعليم بالتركية في المدارس الثانوية الموجودة في مراكز الولايات كما يجب أن يلاحظ في تعيين الموظفين للبلاد العربية أن يكونوا من الذين يعرفون اللغة العربية عدا اللغة الرسمية، أما الموظفون الذين من الدرجة الثالثة فتعينهم الحكومة المحلية في الولايات العربية على النهج المنصوص عليه في لقوانين».

واعتبر دعة النهضة العربية أن تلك الخطوات لم تكن كافية لتلبية المطالب العربية التي كانت تصر على جعل اللغة العربية اللغة الرسمية وأن يصبح تدريس اللغة التركية إختيارياً، وذلك لتقوية لغة القرآن التي تغنى بها شعراء النهضة العربية وألهبوا حماس الشعوب في التشدد والحرص البالغ عليها ومحاربة محاولات التتريك، وكان الإصلاح بطيئاً قياساً على التقدم والرقى المتقدمي الذي كانت تشهده أوروبا، ورغم ذلك فقد ظهر عدة محاولات جادة كإصلاح الضريبي في عهد السلطان عبد الحميد الذي فرض بموجبه ضريبة التعليم في عام ١٨٨٤م لتحسين مستوى التعليم وفتح المدارس في المناطق المحرومة منها (١٢).

وفي هذا الإطار طلبت الدولة العثمانية من المجالس الإدارية دراسة أوضاع التعليم وتقديم المقترحات والتوصيات لتطويره (١٢) ذلك باعتبار التعليم أحد العوامل الرئيسية لتوطيد دعائم الحكم

ومعداد الكوادر المؤهلة لتولي المناصب الهامة في البلاد ومن هذه الخطوات العملية مايلي

١- تشكيل ديوان للمعارف العمومية وذلك في عام ١٨٤٦م ليشراف على شؤون التعليم في الدولة العثمانية وهو الديوان الذي أصبح وزارة المعارف التي أصبحت تسمى نظارة المعارف في عام ١٨٤٧م والتي عرفت بإسم « معارفى عمومى نظاراتى »

٢- إصدار أول نظام للتعليم العثماني عام ١٨٦٩م لتنظيم التعليم الإبتدائي والثانوي في مختلف الولايات العثمانية وبموجب هذا النظام قسمت المدارس الى قسمين -

أ - المدارس الحكومية (العمومية) وتشرف عليها وتديرها الدولة.

ب - المدارس الخصوصية وتشرف عليها الدولة أما تأسيسها وأدارتها فلأفراد أو الجماعات من الرعاية أو من الأجانب (١٣).

٣- تهيئة السبل لإنشاء المدارس والمعاهد الأجنبية على أراضيها وعلى سبيل المثال فقد أسست الإرسالية الأمريكية (كلية بيروت) عام ١٨٦٣م كما أسست الإرساليات الأجنبية الأخرى مدرّس في مناطق عديدة من السلطنة العثمانية (١٣).

٤- تأسيس معهد للإدارة في إستانبول عام ١٨٧٦م بهدف تخريج الموظفين العثمانيين الذين يعينون حكماً للأقضية كما تم تأسيس مدرسة الحقوق السلطانية عام ١٨٧٨م والتي كانت تعرف « مكتبى حقوقى شاهاتى » وكانت تعتبر اللبنة الأولى في صرح القضاء في الدولة العثمانية ووظيفتها إعداد قضاة للمحاكم النظامية (١٣).

٥- إصدار نظام جديد للتعليم عام ١٩١٣م يقضي بجعل التعليم في المرحلة الابتدائية متاحاً لمن يرغب، غير أن هذه السياسة التعليمية لم تستمر بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى (١٤)

أهداف التعليم العام في العهد العثماني

يمكن حصر وظائف التعليم العام التي وضعتها الدولة العثمانية وعملت على تحقيقها في المدارس العربية وبقية مدارس الولايات في الأمور التالية:

١- تعليم لقراءة والكتابة.

٢- تخريج الكتبة والوعاظ وخطباء المساجد.

٣- إعداد أبناء الطبقات والعناصر الحاكمة وأفراد الجهاز الإداري بصورة خاصة للعمل في الوظائف العامة في الدولة (١٤: ٢١٧).

السلم التعليمي

كانت معظم المدارس في اليمن قبل صدور نظام التعليم العثماني عام ١٨٦٩م مدارس دينية (كتاتيب) ، ويصدر نظام التعليم العثماني تم تنظيم السلم التعليمي حسب المراحل التالية .

- مرحلة التمهيم الابتدائي سبع سنوات.
- مرحلة التعليم الثانوي ست سنوات.
- مرحلة التعليم العالي (١٥)، وهذه الأخيرة لم تكن موجودة في اليمن.

أ- مرحلة التعليم الابتدائي

ومدتها سبع سنوات وتنقسم إلى قسمين.

أ- مرحلة التمهيم الابتدائي الدنيا (مكتب صبياء) ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات في المدن، وأربع سنوات في القرى ومراكز يضاف إليها أحيانا صف لصغار السن كان يعرف بإسم «التمهيدي»، وتعتبر هذه المرحلة مجانية من سن السابعة إلى الحادية عشر للذكور، ومابين السادسة والعاشرة للبنات، ويتلقى الذكور والإناث التعليم في مدارس منفصلة وتفتح هذه المدارس أبوابها لجميع رعايا الدولة العثمانية دون تمييز قائم على الدين أو الجنس أو اللغة، ويشتمل منهج الدراسة فيها على المواد التالية : ألف باء عثمانية - حساب - قرآن كريم مع التجويد - خط وإملاء - قراءة.

ب- مرحلة التعليم الابتدائي العليا وتسمى (مكتب رشدي) ومدة الدراسة فيها أربع سنوات وتنشأ هذه المدارس في الأماكن التي يزيد عدد سكانها عن (٥٠٠) أسرة وتقوم الدولة بالإعناق عليها، وفي عام ١٩١٣م نشر القانون المؤقت للتعليم الابتدائي الذي بموجبه تم منح الجمعيات والنجان التمهيمية مسؤولية الإشراف على الشؤون الإدارية والأكاديمية في المدارس.

ج- مرحلة التعليم الثانوي

ومدتها ست سنوات وتنقسم إلى مرحلتين :

أ- مرحلة التعليم الثانوي الدنيا وتسمى «مكتب إعدادي» ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ويقام هذه المدارس في المدن التي يزيد سكانها عن (١٠٠٠) أسرة وتقوم الدولة بالإعناق عليها وتم تأسيس

ول مدرسة من هذا النوع عام ١٨٤٧م.

ب - مرحلة التعليم الثانوي العليا وتسمى « مكتب سلطاني » ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات للطلاب الذين أنهوا الدراسة الثانوية الدنيا وست سنوات للطلاب الذين أنهوا المرحلة الابتدائية العليا ويرغبون في الالتحاق بالمدارس الثانوية العليا مباشرة وتقوم الدولة بتحصيل الرسوم من طلبة هذه المدارس في حين تقدم منحاً دراسية إلى ما يعادل ١٥ / من طلبة كل مدرسة، ويوجد بهذا النوع من المدارس قسم داخلي وآخر خارجي (١٥:١٦).

مرحلة التعليم العالي وتسمى « المكتب العالي »

ويستحق بها الطلبة المتفوقون الذين ينهون المرحلة الثانوية ولم تكن هذه المرحلة موجودة في اليمن، واقتصرت على بيروت ودمشق وإستانبول ولم يكن الطلبة على استعداد لمواصلة تعليمهم العالي، لأن حصولهم على الشهادة الثانوية يؤمن لهم وظيفة مضمونة، كما أن تكاليفها عالية واقتصرت التعميم في المرحلة العليا على أبناء الطبقات الثرية الميسورة (١٢:١٦).

ويلاحظ في الشكل رقم (١) مخطط توضيحي للسلم التعليمي في العهد العثماني وفي ضوء ما سبق ذكره عن السلم التعليمي يمكن القول أن مراكز عديدة في اليمن شغلت لتعليم الابتدائي وحتى الثانوي، غير أن الأرقام الدقيقة لذلك غير متوافرة بسبب إتلاف معظم وثائق الأتراك في اليمن، وكان التعليم في اليمن آنذاك يتصف بما يلي .

١- مجانية التعليم

٢- كانت السمة المميزة للتعليم أنه تعليم ديني

٣- قتلصار التعميم في معظم الأحيان على البنين دون البنات.

٤- حرمان أغلب القبائل من فرص التعليم بسبب ظروف محلية لم يحاول الأتراك معالجتها أو إيجاد البديل الأفضل لها.

شكل (١)

النظام التعليمي في العهد العثماني

| الصف | العمر |
|------|-------|
| ٤ | ٢٣ |
| ٣ | ٢٢ |
| ٢ | ٢١ |
| ١ | ٢٠ |
| ٦ | ١٩ |
| ٥ | ١٨ |
| ٤ | ١٧ |
| ٣ | ١٦ |
| ٢ | ١٥ |
| ١ | ١٤ |
| ٤ | ١٣ |
| ٣ | ١٢ |
| ٢ | ١١ |
| ١ | ١٠ |
| ٤ | ٩ |
| ٣ | ٨ |
| ٢ | ٧ |
| ١ | ٦ |

المصدر: إعداد الباحث

النظام التعليمي في الدولة العثمانية بعد صدور نظام التعليم عام ١٨٦٩م.

إصلاح الوضع التعليمي في اليمن

لقد كان للخطوات الإصلاحية التي إتخذتها السلطنة العثمانية أثرها في تطوير التعليم في اليمن البعيد عن مركز السلطنة ونتيجة للحرب العالمية الأولى هزعت القبائل على مراكز ومكاتب الأتراك لنهبها وحرق محتوياتها من الأوراق والوثائق بالإضافة إلى ما قام به الإمام يحيى من طمس وهدم مكان قائماً أيام الأتراك من تعليم، كل ذلك سبب صعوبة الحصول على أرقام دقيقة وموثقة عن أعداد الطلاب والمعلمين وأعداد المدارس في العهد العثماني، ولكن هذا لا يمنع من توافر بعض المعلومات منها :

١- في عهد ولاية حلمي تحميين باشا على اليمن في ١٣١٥ هـ ، ١٨٩٥ م أسست إدارة المعارف والمكاتب «مدرسة ابتدائية» ودار المعلمين التي قام التعليم في عهد الإمام يحيى على خريجيه ومكتب الصنّاع «مدرسة صناعية» إعدادية، وكان هذا الوالي يقرب أهل العلم والفضل وأجبر الناس على التعليم* (١٦)

فقد كان في صنعاء ومدينة «أبها» عاصمة عسير آنذاك خمس مدارس للصناعة والتعليم الأيتام ولبنات ومدرسة أخرى للتعليم العسكري الإمدادي الذي يوصل الطالب إلى الكلية الحربية بجامعة الإستانة (أستانبول) كما أقام العثمانيون مدرسة للصناعات في الحديدة وقد شاهد أطلالها نزيه العظم الذي قدم بزيارة اليمن في سنة ١٩٢٧م، وقد تهدمت أثر المعارك التي دارت حولها بين جيش الإمام والأدارسة في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ولم يعمل الإمام يحيى على تجديدها فيما بعد(٧٣:١٩).

٢- وافتتح حسن تحسين حلمي (بصنعاء) المدرسة الرشدية لتخريج الموظفين وإعداد الراغبين في الترقية إلى «دار المعلمين» المخصصة لأبناء الطبقات المتميزة من الأتراك واليمنيين وقد خرجت المدرسة الرشدية عدداً من الكتبة والمحاسبين (١٦ ٧٣). وفي مقابلة أجراها الباحث مع القاضي محمد علي الأكوع أحد الذين درسوا في المدرسة يذكر أن التعليم كان مجانياً، ودراسة اللغة التركية إختيارياً وأن «مقرراتها» اللغة العربية والعلوم الإسلامية والحساب.

أما دار المعلمين فقد أراد أن يتخذها الوالي بديلاً عن حلقات الجوامع فكان فيها أجزاء من لفقه السني إلى جانب النظام التركي، وقد خرجت دار المعلمين عدداً من أساتذة الابتدائية من الشيوخ ومن هؤلاء الشيوخ عبد الواسع الواسعي الذي كان من أوائل شيوخ دار العلوم التي سميت بالمدرسة العلمية بعد خروج الأتراك (١٦).

* وردت جملة «أحبر» شمس على التعليم لعله يقصد بها شجع بعض الأسر وأجبر بعض المشايخ لأن الإجبار على التعليم لم يكن معروفاً بدولة كاليمن وإنما يطلق غالباً على الدول الصناعية المهيمنة حيث من مخالف ذلك يتعرض للقانون.

تنظيم المدارس ومناهجها :

أما عن المدارس ومناهجها فقد وصفها أمين الريحاني بأنها مدارس منتظمة يدرس فيها الجغرافية والحساب بجانب العلوم الإسلامية، وكانت الكتب وغيرها من لوازم الدراسة توزع مجاناً على الطلبة ومن الآثار الثقافية للأتراك تلك المطبعة التي أنشئوها في أواخر القرن التاسع عشر واستمرت تقوم بالدور الثقافي في اليمن بل كانت المطبعة الوحيدة خلال حكم الإمام يحيى وكانت تطبع فيها جريدة الإيمان وهي جريدة صغيرة (٧٤،١٦).

ومما تقدم يمكن القول

١- أن الفكر التربوي في العهد العثماني كان فكراً إسلامياً

٢- أن الحركة التربوية في العهد العثماني أخذت بمبادئه تربوية تعد اليوم من مستجدات التربية

الحديثة وأهمها

- مجانية التعليم.

- تكافؤ الفرص التربوية.

- التامين الاجتماعي للطلاب عن طريق الإعانات المالية والمساكن والتفنية المجانية

- أعداد المدرسين واختيارهم من بين أفضل الكفاءات العلمية، لأن مركز الأستاذ والشيخ في ذلك

الوقت كان فوق مركز المدرسة ويرحل إليه طلبة العلم من كل مكان كما أن الأستاذ يجيد عدة علوم

رغم إمتيازه في واحد أو أكثر مما يدل على أنهم لم يعرفوا التخصص بالدلالة التي نعرفها اليوم وكان

من لشروط الواجب توافرها في المعلمين إستقامة الخلق ووزارة العلم

التعليم في العهد الإسماعيلي الملكي

بعد خروج الأتراك من اليمن سنة ١٩١٨م تسلم السلطة من بعدهم الإمام يحيى بن حميد الدين وتوج نفسه ملكاً على اليمن وسميت اليمن « المملكة المتوكلية اليمنية » إستمر التعليم كما كان زمن الأتراك فلم يستحدث الإمام أي تنظيم أو تطوير للأوضاع التعليمية بسبب الحروب الأهلية التي دخل الإمام يحيى فيها من جهة ولتخوفه الشديد من الانفتاح على العالم من جهة أخرى (١٦ ٧٥).

وحيث أن التعليم كان يهدم فكرة الإمامة وتثبيتها وتعميق جذورها في عقول الناس واعتبرها أصلاً مكيناً من أصول الدين الإسلامي ودعامة من دعائمه، بحيث يصبح الإمام هو النواة والدولة هي الإمام، وكان الإمام ينظر إلى التعليم نظرة مريبة لأنه كان يؤمن بأن الشعب الجاهل أسهل قياداً من الشعب المتعلم لذلك فرض سياسة تجهيل الشعب، وأذ كان هناك نوع من التعليم فقد كان في مستوى منخفض جداً ولا يشمل إلا جزءاً محدوداً من السكان ولم تكن المناهج موحدة فكل مدرسة تنظيمها الخاص على قدر أمكانيتها المحدودة وليس بها إلا اليسير جداً من الكتب والتجهيزات (١٨) وطوال تلك الفترة كانت العزلة هي السمة الغالبة على نظام الإمامة وظل الإنفتاح على لعالم الخارجي محدوداً ومتقطعاً.

الخلفية الاجتماعية والسياسية قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م

ومرتكز هذه الخلفية حركة ١٩٤٨م التي أرادت تغيير العهد الامامي الملكي وبناء دولة يمنية حديثة تنطلق من كتاب الله وسنة رسوله وقد كانت حركة ١٩٤٨م تتكون من عناصر عديدة من المشايخ والتجار والعسكريين وعلى رأسهم العلماء الذين عانوا من الازهر ودار العلوم وكانوا متأثرين ببعض كتب المفكرين المسلمين أمثال محمد عبده، والأفغاني، والكواكبي، والبنا وقد قويت دوافع المعارضة بسبب أساليب القهر التي كانت تتبعها الأسرة الحاكمة ضد الفئات الاجتماعية المتفوريين من المفكرين والقضاة والمشايع والتجار وغيرهم من أفراد الصفوة ومن العوامل الاجتماعية التي أدت إلى توسع مجالات المعارضة سياسة الامامية في ترسيخ مصالحها الاقتصادية عن طريق الاستيلاء والتوسع في شراء الاراضي بأثمان زهيدة من المواطنين ملاك الأراضي، وكذلك إحتكار السلع الموردة والمصدرة والذي جاء على أنقاض مصالح كبار التجار المنحدرين أصلاً من كبار عائلات ملاك الأرض أما من ناحية العزلة والقمع التي عاشتها البلاد لم تمكن أصحاب حركة ٤٨م الإتصال بالتغيرات الفكرية والحضارة بصيرورة كافية، فالكتب الفكرية والاجتماعية والسياسية كانت محظورة، وكذلك التجمعات الفكرية والاجتماعية والسياسية وغيرها من الوسائل التي تساعد على تكوين الرأي العام (١٩) ومع

ذلك فقد كانت مدينة عدن في جنوب اليمن والمهاجرون اليمنيون الذين نزحوا إلى مناطق مختلفة من لعالم نافذة هامة يطل منها المجتمع اليمني على التطورات المحيطة به ومن الواضح أن محاولة الأئمة حصر قيادة الدولة بأسرة واحدة تتوارث الحكم وتوحيدها بمذهب ديني هو الزيدية، واستغلال الصراع المذهبي في هذا الاتجاه ثم إثارة النعرات القبلية تحت مبرر الدفاع عن العفيدة، كل هذه العوامل وغيرها كان المقصود منها تمزيق وحدة الشعب وأضعاف مقاومته لطغيان الأئمة في ظروف التخلف السائدة، ومن ناحية أخرى فقد ساعدت هذه الظروف نفسها في خلق صور جديدة للرفض والمقاومة نتيجة إحساس عناصر كثيرة بوحدة الوطن تاريخاً وثقافة وأرضاً، وأن الصراعات المذهبية والروح الأسرية الضيقة لا تمثل إلا مصالح محدودة ولم تقب هذه المشاكل والقضايا عن أذهن رجال حركة الاحرار بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك في محاولة معالجة المشكلات الاجتماعية لما لها من علاقة وتأثير في الظواهر والأحداث السياسية وبناء الدولة بالميثاق الوطني المقدس لحركة ١٩٤٨م الذي تضمن الخطوات الرئيسية لتنظيم الدولة وقيام الدستور كما تضمن أيضاً مواد تحمل بعض الملامح الاجتماعية لحركة فالمادة ٢٧ من الميثاق تضمنت ضرورة الإسراع إلى إزالة الظلم والطغيان عن الرعايا في هريق أخذ الواجبات كما أشارت المادة ٢٩ من الميثاق المقدس إلى صيانة أموال الناس جميعاً وأعراضهم وأكدت المادة أيضاً الإهتمام بالمهاجرين اليمنيين، ودعا الميثاق إلى إقامة نظام كامن في جميع دوائر الحكومة يطارد الفوضى ويمنع التلاعب بمصالح الأمة. لقد أثرت حركة الاحرار في ١٩٤٨م بأفكاره وتجاريها في قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م (١٩)

الإسهام المذهبية

تعتبر الزيدية فرقة من فرق الشيعة الأكثر اعتدالاً وعقلانية وتنسب إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي تنسب على يد واصل بن عطاء وكانت أهم المبادئ التي جاء بها هي (٢٠)

١- جوار إمامة المعضول مع وجود الأفضل وبذلك أجاز إمامه أبي بكر وعمر مدامت مصلحة المسمين قد تقتضت ذلك.

٢- توافر الشروط التالية في الامامة وهي أن يكون الإمام بالغاً، سليم الحواس، قاطعياً - عدلاً، سخيّاً ورعاً، سليم العقل، شجاعاً، صاحب رأي وتعبير.

٣- لأئمة غير معصومين من الخطأ.

٤- الخروج: أي خروج الإمام داعياً لنفسه.

٥- جواز خروج إمامين في قطرين

٦- رفض فكرة المهنية (٢٠٢٢)

بعد مقتل الامام زيد عام ١٢٢هـ (٧٤٠م) واصل الأئمة الزيديون إعلان خروجهم، فيقتلون أو يلونون بالمناطق الإسلامية النائية، ولم يستقر لهم أمر حتى خرج الامام الناصر الاطرش في بلاد الديلم وأسس دولة زيدية هناك، كما خرج الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين في اليمن مؤسساً دولة الأئمة الزيديين فيها (٢٤٢)، حيث قدم إلى اليمن في ٢٨٠هـ (٨٩٣م) بدعوة من بعض قبائل شمال صنعاء لحل خلافات قبلية بصيغة دينية ويويع بالامامة من بعض القبائل فاستقر في منطقة صعدة «شمال صنعاء»، ولم تشهد اليمن إستقراراً خلال التاريخ الطويل للإمامة حيث كان الفكر الزيدي السياسي سبباً مولداً لصراعات دائمة حين أعطى المشروعية لكل فاطمي تتو فر فيه شروط الامامة أن يخرج داعياً لنفسه، مما سبب الصراعات الدائمة ولم يحكم الأئمة الزيديون منطقة محددة ثابتة من البلاد، بل كان يتوقف اتساع رقعة حكمهم على قوة الامام وضعف خصومه فتتسع هذه الرقعة حتى تكاد تشمل أجزاء كبيرة من اليمن، ثم سرعان ما تنقلص حتى لا يبقى في يد الإمام سوى صعدة التي كانت مركزهم وملأهم الأخير (٢٠٢٠) وقد عرفت اليمن منذ دخول الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين وحتى إنتهاء الإمامة الزيدية عام ١٩٦٢م (١٢٨٠هـ) ٧٣ إماماً عاصروا الوجود الخارجي في فترات متقطعة (٢٠٢٠)

السياسة التعليمية

كانت سياسة الإمام المعلنة، نشر التعليم النظامي الحديث في كل الارض اليمنية التي تحت سيطرته وذلك كما جاء في التقرير الذي نشره مندوبية في مؤتمر الإسكندرية عام ١٩٥٩م، ولكن واقع الأمر يتبين من خلال أعداد المدارس والمراحل التعليمية والمناهج، وسياسة التجهيل، وغرق البلاد من أي إنفتاح (٢١)، وعلى ضوء ذلك فقد كان هدف الإمام من التعليم مايلي

١- تعليم القرآن وعلوم الدين.

٢- تخريج القضاة والكتبة.

٣- تعليم القراءة والكتابة.

النظام التعليمي والإدارة التعليمية

كان عدد المدارس قليلاً يصل إلى (١٠٢) مؤسسة تعليمية في كل أنحاء القطر استند إلى حصائيات اليرنسكو ويتضمن هذا الرقم كل أنواع التعليم المتاح آنذاك. فني ونظامي وديني وفي الكتاب لم تكن هناك مدة زمنية محددة للدراسة، فقد تكون عاماً وقد تكون عشرة أعوام تبعاً لقدرات

التلميذ على إتقان المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، ويتم قبول الطالب في الكتاب عند بلوغه سن السابعة، ويمتد العام الدراسي طوال السنة ماعدا العطلات الرسمية والدينية والوطنية والتي تبغ ثلاثين يوماً في السنة، ويبدأ اليوم الدراسي من الساعة الثامنة والنصف صباحاً وحتى الثانية عشرة والنصف ظهراً، وبعدها يعود التلميذ إلى البيت لتناول العشاء، ثم يرجع إلى الكتاب ثانية حتى العصر، ويتوقف الدراسة يوم الخميس في العاشرة والنصف قبل الظهر، والعطلة الأسبوعية يوم الجمعة، ويتم الترفيع من المستوى الأدنى إلى الأعلى وكذلك القبول وفق الامتحان الشفوي ولتحرير الذي يجري في نهاية كل عام، ولا تمنح شهادات لأي مستوى وكان القبول في المدارس الثانوية محدوداً ومقتصرأ على الطلاب الذين إجتازوا المرحلة الابتدائية والمقابلة بنجاح، ونتيجة لمثل هذا النظام، لم يكن أمام النظام الجمهوري عند قيامه إلا خياراً واحداً وهو عقد إمتحانات لجميع الطلبة ليتم على ضوئها، عادة توزيعهم وفقاً لمستوياتهم الحقيقية أخذاً أعمارهم في الإعتبار (٢١).

التوجيه التربوي

لم يكن هناك نظام توجيه وفتحيش مدرسي فكانت هذه المهمة عادة من مسؤوليات مدير المدرسة الذي كانت له صلات مباشرة مع السلطات التعليمية المركزية، على أية حال كان هناك عدد من المفتشين مسؤولياتهم أو مهمتهم القيام بأكثر من زيارة لكل مدرسة في السنة، وعادة ما كانت واحدة أو إثنين (٢١ ٤١).

مراحل التعليم

تندرج هي النحو التالي .

١- التعليم الأولي

ومدته ثلاث سنوات لغرض محو الأمية في البلاد لأن الطفل منذ نشأته الأولى في سن مبكرة قد تبدأ في الخامسة من عمره أو السادسة، يدخل المدارس الأولية أو التحضيرية ليتلقى القرآن الكريم والقراءة والكتابة وشيئاً من الحساب ولا إعتبار للسن في التعليم الأولي، فقد يكون في المدرسة الواحدة طلاب صفات إلى جانب من بلغ الثانية عشرة، وربما وجد إلى جانبهم من تجاوز العشرين من عمره وكانت هذه المرحلة ضرورية لكل من يريد أن يستمر في طلب العلم (٢١ ١٨).

٢- التعليم الابتدائي

ومدته ست سنوات في المدن الكبيرة مثل صنعاء، وتعز، وقد تقل إلى خمس أو أقل من ذلك ولا إعتبار أيضاً للسن في قبول التلاميذ في هذه المرحلة كما في التعليم الأولي، ولا توجد برامج معينة أو

نظم معروفة ، وإنما كانت هناك بعض التعليمات التي تصدر للتوجيه أو للتنبيه، ولمعظم الحرية في اختيار الكتب وفي إتباع الطرق والمناهج، وغالباً ما كان التعليم في هذه المرحلة تكراراً لتعليم الأولى وربما يتوسع فيه أو يرداد من الصف الرابع حيث يبدأ التلميذ بالتعرف على شيء قليل من المعروف الجديدة في الجغرافيا ومبادئ الحساب والهندسة والصحة وغير ذلك وكانت طريقة لإملاء على التلاميذ هي الأكثر شيوعاً في هذه المرحلة ولم يكن هناك كتاب معتمد، مما سبب الفوضى في التعليم إلى جانب عدم التقيد بمنهج محدد، والأسلوب الغالب في التعليم الاعتماد على التجربة والخبرة الشخصية دون الاعتماد على أصول التدريس الفنية أو نتائج علم النفس والتربية وتنتهي هذه المرحلة دون شعار أو تصديق بانتهائها (١٨ ٧)

٣- التعليم المتوسط

ومنته أربع سنوات ولا يعتمد الوصول إلى هذه المرحلة وحدها، بل قد يتم لمن تخرج في المرحلة الأولية أيضاً، وكانت له المؤهلات والمقدرة على متابعة العلم في المرحلة المتوسطة، ويتم القبول باجتياز امتحان يجري لتلميذ بصفة خاصة، أو دخول التلميذ إلى هذه المرحلة غير مقيد بنظام معين، بل كان يعتمد على أمر من الإمام أو نائبه ولم تكن الدراسة تعتمد على نظام أو منهاج، وقد يكفي ببعض التعليمات أو الإرشادات للمدرسين باختيار بعض الكتب ، وغالباً ما تكون هذه الكتب من مناهج مختلفة، وقد تدرس اللغة الانجليزية في الصفين الأخيرين وليس لنهاية المرحلة أي وثيقة أيضاً (١٨ ٧).

٤- التعليم الثانوي

ومدته خمس سنوات تقسم إلى مرحلتين

المرحلة الاولى : سنة واحدة يدخلها من ينتهي من التعليم المتوسط حتى يتهيا لدخول المرحلة الثانوية، وتعتبر سنة تحضيرية تتطلبها طبيعة المدرسة التي لا تقيد بمنهاج.

المرحلة الثانية : وتستمر أربع سنوات ويصل فيها الطالب إلى مستوى يعدل الثانوية العامة في بعض الاقطار العربية في اللغة العربية، ودون ذلك بكثير من المواد الاخرى وكان من الصعب الحصول على إحصائيات بعدد المدارس والطلاب الممجلين فيها وإعدادات المتخرجين فيها، ولم تستطع منظمة اليونسكو أن تحصل على معلومات واسعة من مصادر رسمية عن الأطفال الذين يتعلمون في المدارس وعن معدل فئات الاعمار ما بين ٥ - ١٤ سنة بالنسبة إلى مجموع السكان مما يدل على أن السياسة التعليمية تحكمها العشوائية وغير مخطط لها (١٨ ٨)

ويبين الشكل رقم (٢) مخطط توضيحي للسلم التعليمي في العهد الامامي الملكي.

شكل (٢)

السلم التعليمي في العهد الإسماعيلي الملكي

| الصف | مرحلة التعليم | العمر |
|--------|--|-------------|
| ٥ | <div> <div>المرحلة الثانية</div> <div>التعليم الثانوي</div> <div>المرحلة الأولى</div> </div> | ٢١ |
| ٤ | | ٢٠ |
| ٣ | | ١٩ |
| ٢ | | ١٨ |
| ١ | | ١٧ |
| ٤ | التعليم المتوسط | ١٦ |
| ٣ | | ١٥ |
| ٢ | | ١٤ |
| ١ | | ١٣ |
| ٦ | التعليم الابتدائي | ١٢ |
| ٥ | | ١١ |
| ٤ | | ١٠ |
| ٣ | | ٩ |
| ٢ | | ٨ |
| ١ | | ٧ |
| تحضيري | تعليم أولي | ٦ ↑ ٥ |

المصدر إعداد الباحث

واقع التعليم في العهد الإسماعيلي الملكي

أولاً : التعليم الديني

كان التعليم الديني أكثر انتشاراً، والإقبال عليه شديداً، وكانت المدارس هي معظمها ملحقة بالمسجد ولا يتعدى التعليم فيها شؤون الدين والفقه وقضايا الإجتهد في الشرع الإسلامي وبعض هذه المدارس مستقلة عن المساجد.

وينقسم التعليم الديني إلى:

أ - التعليم في الكتاتيب «المعاملات»

كان التعليم في الكتاتيب لتعليم القرآن الكريم والخط والقراءة، والكتاب عرفة ضيقة غير صحيحة لاتقدم أبنيثها عادة في أماكن مناسبة بل تقام في وسط المدينة أو القرية بين شغب الناس وصباح الحيوانات وضجيج الحركة وغيرها، ولا يمتني بأمر نظافتها غير الأطفال الذين يتكدسون فيها ويفرشها الفرج الأول ممن ييكررون في الحضور يوم السبت بعدد قليل من الحصير، الذي قد أكله، حتكاك قعود الطلبة وقيامهم مرار ويعاد الحصير إلى موضعه في ركن الغرفة ظهر يوم الخميس قبل عطلة الأسبوع. ولا يوجد في الكتاتيب برامج للتدريس بل يأتي الأطفال إليها في لصباح مبكرين ويتركونها عند الظهر للفداء ثم يعودون إليها في لصباح مبكرين ويتركونها عند الظهر، والعطلة الأسبوعية يوم الجمعة ونظام الإجازات الفصلية أو السنوية غير معمول به ماعدا أيام الأعياد ويترددون على لكتاتيب صيفاً وشتاء، والرسوم الدراسية في الكتاب غير محددة، بل يدفع الدارس نقوداً يومية في الصباح حسب إمكانية أسرته وحالتها المادية (١٨ ١٢)، ويكون الدفع أحياناً باتفاق بين والد الطفل والفقيه قبل دخوله الكتاب.

ويقدر ما يكون المبلغ المدفوع كبيراً تكون العناية بالطفل أكثر، والإهتمام به يتزايد وبما أن يوم الجمعة أجازة الكتب فإن رسوم يوم الخميس تتضاعف. إذ لا يتصور المعلم «الفقيه» نفسه محروماً من النقود في يوم الإجازة

ب - المدرسة العلمية: «دار العلوم»

عندما دخل الامام يحيى صنما من مدينة شهره ١٩١٩م ليتسلم السلطة خلفاً للأتراك، كان أول أعماله هدم دار المعلمين التركية إيماناً بمحو ذلك العهد وتشبيد عهد الإستقلال، ذلك جزء من الحملة على نور الأتراك ومراكزهم وتحويلها إلى أملاك يمنية ونور حكومية، وحول الإمام دار إستراحة الوالي بميدان شرارة إلى المدرسة العلمية في عام ١٩٢٥م فأصبحت أول دار علوم تنفق عليها الدولة

وتمهيج درساتها (١٦: ٧٥) بما يشبه التدريس في الازهر القديم ويستهدف التضلع بالعلوم الشرعية والعربية على اختلاف نواحيها، وعلوم المذهب الزيدي وأصبح موقعها الآن مدرسة جمال جميع الابتدائية في ميدان التحرير، وكان في المدرسة العلمية ثلاثة صفوف، وكل صف يتكون من أربع شعب يبدأ الطالب بالنصف الأول فيقضي في كل شعبة من شعبة الأربع السنوات ثم الصف لثالث والآخر وتسمى الشعبة الثالثة المنهاج، والشعبة الرابعة وهي آخر مرحلة تسمى الغاية ثم أطبق عليها فيما بعد شعبة الإجتهد وكان هناك شعبة تسمى الشعبة التحضيرية التي نعد الطلاب لدخول الصف الأول أما طلاب التحضيرية من خريجي ابتدائيات المدائن أو كتاتيب الأرياف فكانت لتحضيرية بمدة المتوسطة، ومدة الدراسة فيها سنة واحدة، أما الدراسة في جميع الشعب فكانت إثني عشر عاماً بعد المرحلة الابتدائية (١٦: ٧٦).

المنهاج والكتب المقررة

لاشك أن منهاج دار العلوم كانت قوية لأنها تخرج علماء مجتهدين كما أن لرغبة في تحصيل العلوم أقوى من الطموح إلى الشهادة وكانت تدرس المقررات التالية

التوحيد، الفقه، أصول الفقه، الفرائض، البلاغة، التفسير، الأحكام، مصطلح لاثر، لفظك، النحو، الصرف، المنطق، الحديث، السيرة، الأدب، علم القراءات *

شروط القبول

يشترط في قبول الطالب المتقدم الي هذه المدرسة :

١- أن يكون قد وصل الي مستواه الدراسي الي ما يعادل الابتدائية، وضرورة التحاقه بالفسم التحضيري لمدة عام، أما إذا كان مستواه الدراسي عالياً فيمكنه الإلتحاق مباشرة بالشعبة التي يستحقها (١٨: ٩).

٢- أن يأتي الطالب بضامن معروف يكفله ويلتزم بعدم خروجه من المدرسة إلا بأمر شريف أي من الإمام، وفي حالة المخالفة فإن الكفيل ملزم بتسليم كل ما أخذه الطالب من المدرسة وكنت مدة الدراسة إثني عشر عاماً (١٨: ٩).

الامتحانات

يتم الامتحان للطلاب في نهاية العام الدراسي أي أول شهر رجب إلى منتصف شهر شعبان ويبدأ العام الدراسي في أوائل شهر شوال من كل عام، فيقف الطالب أمام لجنة من العلماء يختارهم وزير المعارف ويوجهون له الأسئلة المختلفة إرتجالاً في شتى العلوم ويجيب عليها جواباً وقد يطلب منه أن يجيب على السؤال كتابة وإذا توقف في الإجابة توقفاً كاملاً فإنه يعطى في المادة التي نجح فيها عشر درجات إضافية توضح أمام إسمه تحت المادة الناجح فيها في الكشف العام للطلاب المدرسة ويتم ترتيب الأسماء على حسب مستوى الطلاب من الأعلى إلى الأدنى (١٦: ٨١).

وظائف الخريجين من المدرسة العلمية

ويعين خريجو المدرسة العلمية قضاة شرعيين أو مدراء مناطق أو كتاب محاكم وناظر ما يشتفون في وظائف حسابية أو جمركية، وربما يتحول بعضهم إلى مدرسين في المدرسة ذاتها بعد أن يمرن في الصفوف لديها تحت إشراف بعض شيوخ العلم ممن يعملون في المدرسة، وكانت الوظائف مضمونة لخريجي هذه المدرسة لأن الدولة هي التي أنفقت على تعليمهم ووفرت لهم الكسوة والسكن والطعام لمدة اثني عشر عاماً (١٨: ١٠).

هيئة التدريس « الشيوخ »

كان شيوخ دار العلوم صنفين: موظف يتقاضى مرتباً، أو مكلف بالتدريس إلى جانب عمله الوظيفي وهذا التطوع أو التكليف يدل على قلة الشيوخ في أيام إفتتاح الدار وعلى تحمس القادرين على التدريس (١٦: ٨٢).

وفي بعض العقرات تزايد عدد الشيوخ وكان أغلبهم من خريجي الدار، ويتقاضى الشيخ مرتباً شهرياً يتراوح بين ١٦-٣٠ ريالاً وأكثر ويتراوح مرتبهم من الحبوب قدحين إلى أربعة أقداح (١٦: ٨٣).

مكتبة المدرسة العلمية

كانت تضم الكتب المنهجية وعدداً قليلاً من الكتب الثقافية أغلبها تراثية. ومن مطبع الخمسينات إلى ثورة ١٩٦٢م تكدّرت كتب المكتبة إذ أمر الإمام أحمد بمصادرة ما كانت تضم مكتبة لدستوريين وضمهم إلى مكتبة دار العلوم، فأنضيف إلى المكتبة ديوان شوقي، ديوان البحتري، بطرات المنطوي، حاضر العالم الاسلامي سيرة ابن هشام... وكتب أخرى (١٦: ٨٤).

مصادر تمويل المدرسة

حصى الإمام يحيى بن حميد الدين لهذه المدرسة أوقاف التربة - الأموال الموقوفة على قبور الموتى - وأوقاف المساجد الخالية وأماكن المكارمة - «طائفة الإسماعيلية»، وكل وقف إنقطع مصرفه وحسن واقفه، وكان متوسط حاصلاتها في السنة نحو خمسمائة ألف ريال «فضة» يصرف منها رواتب الشيوخ والمديرين والطلاب (١٦ ٨٥).

ميزانية التعليم الديني الحكومي

كانت وزارة المعارف تضطلع بمهمة تغطية نفقات المدارس الدينية وبالرجوع إلى موارد ١٩٦١م كانت التكلفة ٦٤٦٦ ريالاً شهرياً والتكلفة الإجمالية حوالي ٧٧,٥٩٢ ريالاً في السنة، وقد بلغت موازنة الطلاب ومدرسيهم في هذه المدارس «٢٥٦٢» ريال تم تغطيتها من حساب وزارتي الأوقاف والمالية (١٠٢١).

ثانياً : التعليم الفني والمهني

لم يكن للتعليم الفني والمهني وجود إطلاقاً، ولكن لما كانت حاجة الإمام لعمال فنيين يصلحون له أجهزة البرق والهاتف وغيرها من الأجهزة التي ورثها عن الأتراك، فقد أنشأ مدرسة داخلية أسماها «مكتب الأيتام» وعرفت بإسم مدرسة الأيتام وتأسست سنة ١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م في صنعاء (٢٢) ويقول نزيه العظم أن عدد طلاب هذه المدرسة قد بلغ في عام ١٩٢٧م ستمائة طالب منهم أربعمئة في القسم الداخلي الخاص بالمدرسة ويقدم لهم المأكل والمشرب مجاً مع السكن ومعظم طلاب المدرسة من خارج صنعاء، أما مناهج المدرسة فكانت تشمل القرآن الكريم والنحو والصرف والقراءة والكتابة وذلك لمدة ثلاث سنوات، أما مستواها في ابتدائي حيث يدخل المتخرج منها إلى المدرسة العلمية أو المدرسة الرشدية، لأن مستواها فوق الابتدائي وقد زار الأستاذ نزيه مؤيد العظم هذه المدرسة في ١٩٢٧م.

وهذه صورة صادقة يعطيها عن مدرسة الأيتام حيث يقول سرت مفردى إلى مدرسة الأيتام فاستقبلني مديرها وهو أسمر اللون ونحيف البنية ومن أصل حبشي، وكان حضرته مستخدماً أيام الدولة العثمانية في معنة الوالي وهو يتقن التركية فصأته متى تأسست هذه المدرسة ومن أسسها ؟ فأجاب بأنها تأسست في آب (أغسطس) سنة ١٩٢٧م وأسسها جلالة الامام يحيى، فقلت: وكم عدد طلابها؟ فقل ستمائة طالب. فقلت وهل هم ليليون أم نهاريون؟ فقال أربعمئة ليليون ومئتان نهاريون فقلت: وماذا تدرسون للأولاد؟ فقال: القراءة والكتابة والإملاء والصرف والسحو وقرآن،

فقلت كم صفا عندكم؟ فأجاب: ثلاثة صفوف. ومتى أتى التلميذ الصف الثالث يدخل المدرسة الرشدة أو المدرسة العلمية المتوسطة، فقلت وهل تقدم الحكومة طعاماً ولباساً للطلبة؟ فأجاب بلايجاب، فقلت وكم عدد المعلمين؟ فقال: كثيرون وبينهم أستاذ تركي الأصل (٢٣).

وفيما بعد أصبح خريجوا مدرسة الأيتام في الوظائف الادارية الصغيرة في الدوائر لمسة وبعضهم التحق بالجيش فكان منهم من شارك في الثورة ضد النظام الإمامي الملكي ومنهم من استشهد

المدرسة الصناعية

هدفها صناعة النسيج أنشئت من قبل الإمام يحي عام ١٩٣٥م، واستمرت تعمل حتى عام ١٩٦٢م، وأول من أدارها وأشرف عليها وأسسها ودرس فيها المهندس عبد القادر علام من أبناء مصر، ومن المنفذ للنظر والمثير للانتباه أن هذه المدرسة أنشأت لها مايزيد عن (١٥) منسجاً في (١٥) سجن لتدريب السجناء على إتقان مهنة يمتهنوها عند مغابرتهم السجن وعودتهم الى حياتهم العادية، وتذكر معنومات وروايات بعض المعاصرين أن هناك غاية أخرى تمثلت بمساعدة السجناء داخل سجونهم سواء في مواجهة نفقاتهم أو لقضاء وقت ممتع ومفيد والخروج من دوامة الفراغ والتفكير خارج جدران السجن (٩٠:٢١).

وقد استفاد الحكومة والسجناء على حد سواء من هذه المناسج، فوجدت الحكومة مورداً جديداً تتدفق منه مبالغ إضافية تذهب إلى خزينتها، ويمكن اعتبار هذا العمل المتمثل بإنشاء مثل هذه المدرسة وهذه الملحقات من الإيجابيات البارزة التي يمكن رصدها لصالح النظام، بغض النظر عن الهدف الأبعد وراء تأسيس مثل هذه المدرسة ومما يؤسف له بالمقابل أن الحكومة الجمهورية أغلقت المدرسة وأنشئت مدارس أخرى لكنها لم تسر على نفس النمط في أسلوب العمل والانتاج وخاصة في جانب الملحقات (٦٠:٢١)

ثالثاً : التعليم الحديث وتطوره

بدأ التعليم يتسع ويتطور واكن ببطء سواء في الكم أو النوع وذلك لعدة عوامل منها عودة بعض المبعوثين من الخارج، واستدعاء بعض الخبراء الترمويين لإصلاح التعليم، والثورات العديدة التي كانت تنادي بإصلاح اليمن وإزالة الظلم والاستبداد عنه، فاستحدثت الامام يحي أول وزارة للمعارف في عام ١٩٣٨م، أما نوع المدارس فتذكر مجلة الحكمة اليمنية بأن هناك مدارس ابتدائية، ومدارس علمية كبرى في صنعاء، وصعدة، وحوث، وثلا، وجبله، ومدرسة لتخريج المعلمين، ومدرسة حربية ومدرسة

للمصنّع، ومدارس لتعليم العلوم الدينية في زبيد وإب، ونمار، والروضة، والسوادي، فتأسست المدرسة لصناعية ودار المعلمين في عام ١٩٣٧م (١٦ - ٩)، وينقسم السلم التعليمي في هذه الفترة إلى ثلاث مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وبدأ تطوير التعليم وتنظيمه على هذا الأساس في عام ١٩٤٧م على يد الدكتور محمد إسماعيل المواهي الذي جاء من مصر كخبير تربوي لتحديث التعليم وتنظيمه، ولكن الفرصة الكافية لم تتح له الإستمرار في عملية التحديث والتنظيم واستمرت النهضة العلمية في التطور بفضل بعض المدرسين المتقدمين، وارتفعت نسبة المتعلمين إلى حوالي ٢٠ / (١٩:٩١)

ومع ذلك فلم يكن هناك تعليم حديث على النمط الغربي في كل أنحاء القطر عدا مدرسة واحدة أسست في الثلاثينات وأغلقت بعد عامين من إفتتاحها في عام ١٩٣٥م، وأنشأ أحمد محمد نعمان مدرسة خاصة في قريته ذبحان في الحجرية محافظة تعز، استمرت لفترة قصيرة ثم أغلقت بأمر من الامام بحجة أنها قامت بتدريس موضوعات إلى جانب القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ولغوية دون الحصول على موافقة الإمام المسبقة ومن ذلك التاريخ وحتى ١٩٦٢م لم يقم أحد بمحاولة أخرى عدا تلك المدرسة التي أسست في حيفان بجهود عبد الله عبد الإله الأغري علماً بأنه لا يوجد تفاصيل عن هذه المدرسة لا عن غيرها من المدارس التي أسست في القبيطة من نواحي الحجرية بمحافظة تعز (٢١: ٥٤)

وفي عام ١٩٤٨م عقب فشل حركة عام ١٩٤٨م ضد الإمام يحيى، والتي أدت إلى مقتله على يد الثوار، أغلق الإمام الجديد «أحمد» المدارس الثلاث في العام نفسه بسبب مشاركة الطلاب والمعلمين على حد سواء في وقائع الثورة ضد النظام الامامي، وبعد ثلاث سنوات تم إعادة فتح المدارس من جديد مع التوجيه والمراقبة، ومع ذلك ظلت المدارس تعاني من جوانب العجز والقصور في الإمكانيات والمتطلبات ولحاجات الأساسية والضرورية لسير العمل التعليمي على الوجه المطلوب مما سبب معوقات حقيقية لتطوير التعليم (٢١: ٥٥).

وفي ١٩٥٠م عرض وفد المملكة المتوكلية اليمنية برئاسة يحيى أحمد المضواحي تقريراً عن حالة التعليم في اليمن أمام المؤتمر الثقافي العربي المنعقد في مدينة الإسكندرية ١٩٥٩م، ومع ورود في التقرير أن هناك معاهد علمية ومدارس ثانوية وديوراً للمعلمين ورياضاً للأطفال، وقد كان عدد المدرس في عام ١٩٤٩م في أنحاء اليمن ٥٢٥ مدرسة ويتحدث التقرير عن أنواع وأعداد المدارس التي دخلت فيها العلوم الحديثة ونظمها المتبعة في معاهد البلدان العربية التي إستعانت بها الدولة لتنظيمها وتدريب المعلمين فيها ومن هذه المدارس ابتدائية وثانوية كما يلي :

اثنيتين (٢) إبتدائية

واحدة (١) متوسطة

واحدة (١) ثانوية في صنعاء

واحدة (١) إبتدائية واحدة (١) ثانوية في تعز

واحدة (١) ثانوية في حجة

عشرون (٢٠) مدرسة إبتدائية في مناطق أخرى متفرقة وهذه المدارس الإبتدائية والثانوية التي أنشأتها وزارة المعارف تدرس فيها العلوم التي تدرس أغلبها في المدارس المصرية، ويذكر التقرير وجود رياض الأطفال في الحديدة كما سيقترح في عام ١٩٥١م رياض أطفال أخرى في مدينة تعز ليتخرج فيها مدرسون لمعاهد التعليم والمدارس الأولية في موضوعات اللغة العربية (١٦ ١٢)، وأشار التقرير إلى وجود خمسة عشر معهداً علمياً في كل من صنعاء - تعز - حجة، صنعاء - ثلا السوداء - حوث، مناخة، ريمة، زبيد، دمار، بريم، أب، جبلة، وتدرس في هذه المعاهد اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وبيان ومنطق وأصول الدين والفقه والتفسير والحديث والتاريخ والادب ولعروض وحفظ القرآن الكريم، وبالنسبة لمدارس البنات يذكر التقرير أن أول مدرسة للبنات أنشئت في عام ١٩٤٩م في العاصمة صنعاء تدرس العلوم الإبتدائية والشؤون المنزلية والخياطة والتطريز (١٦ ١٢).

ويلاحظ من هذا التقرير أن العدد الإجمالي للمدارس الذي أورده مشكوك فيه إذ لم يشير التقرير إلى أن معظم هذه المدارس عبارة عن كتاتيب

وفي عام ١٩٥٨م أنضمت اليمن إلى الجمهورية العربية المتحدة لتكوين إتحاد الدول العربية، وأصدر المجلس قرارين بتشكيل المجلس الثقافي لدول الإتحاد، وقد حددت القوانين لهذا المجلس في رسم لسياسة العامة للتعليم بما يكفل تحقيق أهداف الإتحاد، ووضع نظام يكفل وحدة لتعليم الفني والمهني في دول الإتحاد، ونظام تنقل المدرسين والطلاب بين الدول الأعضاء في دول الإتحاد وغير ذلك من الأنظمة، غير أن هذا الإتحاد ألغي في عام ١٩٦١م وذلك لاختلاف وجهات النظر بين رؤساء دول الإتحاد (٢٤) ويوضح الجدول رقم (١) تطور التعليم في اليمن قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، وأنواع المدارس ومستوماتها وأعداد المدرسين والتلاميذ.

جدول (١)

تطور التعليم قبل ثورة ١٩٦٢م

| أنواع المدارس | عدد | سنوات الدراسة | الطلاب | المدرسون | نسبة المعتمدين إلى الطلبة |
|----------------------|------|--------------------|--------|----------|------------------------------|
| ابتدائية رسمية للحدن | ٥٠ | مت سنوات | ١٣,٢٠١ | ٣٠١ | ٤٤:١ |
| أولية رسمية للقرى | ٦٦٣ | أربع سنوات | ٣٦,٣٥٠ | ٦٦٣ | ٥٥:١ |
| أولية أهلية | ١٤٢٨ | كتاتيب | ٥٣,١١٧ | ١٤٢٨ | ٣٧:١ |
| متوسطة حكومية | ٤ | أربع سنوات | ٣٢١ | ٤٣ | ٧:١ |
| ثانوية حكومية | ٣ | ثالث سنوات | ٧٥ | ٤٣ | ٥:١ |
| تحضيرية | ١ | أربع سنوات | ٥٠ | ١٦ | ٥:١ |
| إعداد معتمدين | ١ | سنتان بعد الإعدادي | - | ١٦ | ٣:١ |
| عمية «دينية» | ١٥ | بين ست إلى ١٣ سنة | ٨١٤ | ١٠٨ | ٨:١ |
| زراعية | ١ | | ٣٨ | - | - |
| صناعية | ١ | | ٢٠٠ | ٢٠ | ١٠:١ |
| صحية | ١ | | ١٠٠ | | |

المصدر : د. علي هو يا عباد - التعليم في الجمهورية اليمنية - منشورات جامعة صنعاء، الطبعة الخامسة ١٩٩٢ - ص ٩٤

ويلاحظ من الجدول السابق رقم (١) أنه يشمل على جميع أنواع التعليم إلا أن التعليم الأهلي غير الرسمي هو الأكثر شيوعاً مما يؤكد عدم اهتمام السلطة الرسمية بالتعليم وخاصة لفة المدارس الحكومية، كما يلاحظ التركيز على التعلم الذاتي، لأن الإمام كان يسعى لتخريج قضاة وكسبه ولا توجد إحصائية دقيقة تؤكد أن الطلاب تخرجوا في الثانوية العامة بنفس الشروط التعيمية التي كانت توجد في الدول العربية ويبدو أن هذه الأرقام تقريبية خاصة وأن ملفات وزارة المعارف التعيمية أيام العهد الملكي أثقلت مباشرة بعد الثورة.

البعثات

قامت اليمن بتوقيع اتفاقيات صداقة مع بعض الدول العربية والعربية، ففي عام ١٣٤٦ هـ الموافق ١٩٢٧ م قام الإمام محمد سيف الإسلام النجل الثاني للإمام يحيى على رأس وفد بزيارة كل من مصر وإيطاليا وغيرها من البلاد الأوروبية لتوطيد التعاون بين هذه الدول وعقب عودته من إيطاليا، تم إرسال بعثة مؤلفة من بضعة عشر طالباً إلى روما كطيارين وميكانيكي (٢٢٨) وفي أواخر عام ١٩٣٦ م أرسلت بعثة عسكرية إلى العراق مكونة من عشرة من الشباب كي يلتحقوا بالمدرسة الحربية العراقية وقد أتمت البعثة دراستها هناك في يولية ١٩٣٨ م، وكانت هذه المجموعة نواة الجيش اليمني (١٦ ٨٩) ووصلت إلى العراق بعثة علمية التحقت بدار المعلمين في بغداد، وكانت الحكومة العراقية تتحمل نفقات هذه البعثات التي استمر إرسالها حتى إعلان الحرب العالمية الثانية حيث توقف ذهابها إلى ذلك لصعوبة المواصلات ولم يستفد اليمن كثيراً من هذه البعثات وغيرها التي كانت تذهب بشكل فردي أو جماعي إلى المعاهد المصرية وخاصة الأزهر الشريف، لموقف الإمام الحذر الخائف من الإصلاح بعامة، ولأن هؤلاء العائدين كانوا يحملون أفكاراً جديدة يرفضها الإمام ويعارضها ويحارب أصحابها وفي أواخر فبراير ١٩٣٩ م بعثت العراق وفداً زراعياً لتدريب المزارعين اليمنيين على الأصوب الحديثة في الزراعة وذلك إجابة لطلب الإمام يحيى كما أرسلت بعثة عراقية في سنة ١٩٤٠ م برئاسة اللواء الركن إسماعيل صفوت لتنظيم وتدريب الجيش اليمني (١٦).

وكان الإمام يحيى يستقدم بعض الخبراء العرب في الشؤون المختلفة، ولكن لم يستعد منهم وفي مقدمة هؤلاء الخبراء العرب أحمد وصفي زكريا الذي زار اليمن في سنة ١٩٣٦ م ومكث فيها نحو سنة شهور قدم خلالها كثيراً من الاستشارات الزراعية وأسس أول مدرسة زراعية في اليمن (١٦) وقد بلغ عدد المبعوثين إلى الخارج قبل الثورة نحو خمسمائة طالب يدرسون في المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية المصرية وغيرها من الدول العربية والأجنبية وأغلبية هؤلاء الطلاب لم يكونوا مبعوثين على حساب الدولة بل كانوا يدرسون على حسابهم الخاص (١٦، ٩٠) أو أرسلتهم الأندية

والاحزاب السياسية في عدن، ولم يستمر إيفاد الطلبة للدراسة خارج اليمن لخوف الإمام من تأثيرهم بعد عودتهم ويوضع جدول رقم (٢) الطلاب المتبعين

جدول (٢)

الطلاب المستعشرون إلى بعض دول العالم عام ١٩٦٠م / ١٩٦١م للدراسات العليا.

| الدولة | عدد البعثات | الدولة | عدد البعثات |
|------------------|-------------|----------------------------|-------------|
| مصر | ٨١٧ | يوغسلافيا | ٢٠ |
| لبنان | ٧٦ | الكويت | ٢٠ |
| لبنان الشرقية | ٥٠ | الولايات المتحدة الأمريكية | ١٥ |
| تشيكوسلوفاكيا | ٤٠ | هنغاريا | ٦ |
| الاتحاد السوفيتي | ٣٦ | رومانيا | ٤ |
| إيطاليا | ٢٥ | اليابا | ٤ |

«مؤتمر محمد سعيد المنار» التطلع الاجتماعي والاقتصادي في اليمن» صابر عام ١٩٦١م دار الطليعة - بيروت، ص ٩٧

بلاحظ من الجدول أن أعداد الطلاب الموفدين إلى خارج اليمن والدول التي أوفدوا إليها، وكذلك يبين الجدول أن العدد الأكبر من الطلبة الموفدين كانوا في مصر التي احتضنت مختلف التخصصات والمراحل التعليمية كما أنه يمكن الاستنتاج أن عدد الطلاب الموفدين كان محدوداً للغاية، لاسيما إذا أخذنا بعين الاعتبار افتقاد اليمن «المملكة المتوكلية اليمنية» إلى الجامعات والمعاهد العلمية

مضيد

جرى في نهاية القرن الثامن عشر والدسع عشر الميلاديين صراع سدسي وعسكري بين القوى الإستعمارية، وحاولت كل قوة السيطرة على البحر الأحمر وباب المندب، ولحصول على موطيء قدم في مدخل البحر الأحمر والبحر العربي حيث تقع عدن في جنوب اليمن في الطريق إلى باب المندب الذي يربط البحر الأحمر بالبحر العربي، مما جعل هذه القوى الإستعمارية وبالأخص بريطانيا تسعى لإحتلال مدينة عدن للسيطرة على هذا الموقع المهم عسكرياً وتجارياً، سيما وأن موقعها يخدم أعمال الملاحة والصينة للقوافل والسفن التجارية البحرية وتزويدها بالوقود في طريقها من وإلى الهند ودول جنوب شرق آسيا (٢١)

وبعد أن حسمت بريطانيا الصراع مع القوى الإستعمارية الأخرى بسيطرتها على عدن تبعه توسع دخلي إمتد إلى كافة المحافظات التي عرفت بالمحميات الغربية والشرقية لمستعمرة عدن الجنوبية والشرقية، أو ما كان يعرف قبل الوحدة اليمنية «الشرط الجنوبي من اليمن» (ملحق رقم ٢) وظلت عدن مستعمرة قائمة بذاتها لأهميتها البالغة، ولشدة تمسك بريطانيا بها للتحكم في مدخل لبحر الأحمر، ودام الإستعمار فيها لفترة تجاوزت القرن من الزمان حيث بدأ في (١٨٣٩م وزال عام ١٩٦٧، وبرز بعد الإستقلال كيان سياسي جديد هو جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (٢١)

الحالة الاجتماعية والاقتصادية

كانت الأرض ع الاجتماعية والاقتصادية في المناطق الجنوبية من اليمن «إتحاد الجنوب العربي» متباينة، فبما كان التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي متميزاً على مستوى مستعمرة عدن، حيث شهدت عدن تطوراً إقتصادياً كبيراً كونها محطة تجارية، ولا سيما بعد بناء المصب، وكانت مركزاً تجارياً للمحميات، واليمن الشمالي «التوكلية»، وشرق أفريقيا، ومقراً لإعادة التصدير، إلى كل تلك المناطق، مما جعل حكومة بريطانيا تولى إهتماماً بمستعمرة عدن ففتحت المدارس، ووضعت مناهج تتفق ومتطلبات الأوضاع الاقتصادية حتى تتمكن الحكومة من تأهيل وتخريج موظفين توكّل لإسهم الأعمال الإدارية، وهكذا أصبحت عدن مدينة منظمة عمرانياً ومتطورة إقتصادياً

ولقد تأثرت الحياة الاجتماعية والاقتصادية في عدن بالهجرة الأجنبية وارتباطها الإقتصادي بالمنطقة وسيطرتها على كل مرافق التجارة والأعمال الحكومية وإدارة الشركات التي تربح أموالاً طائلة تحولها إلى أوطانها الأصلية فلا تربح منها المنطقة مربوداً إقتصادياً ذا قيمة (٢٥)، ونتج عن كل ذلك نشوء النقابات، ثم المؤتمر العمالي، ونشاط نقابي وسياسي تمثل في الدفاع عن البعة العربية والمناذاة بالإستقلال

أما المنطق الريفي فقد ظل قسم كبير منها معزولاً عن التطورات حيث كان الفرد يدير بؤلوه لقيلته، وظلت حياته مقصورة على زراعة الأراضي الصغيرة، والعملية البدائية لصيد الأسماك، ورعي المواشي وهكذا ظلت الموارد الأخرى دفينة ثم بعد إلها يد الإصلاح ومع ذلك فقد شهدت بعض المنطق تطوراً ملحوظاً في مجال التعليم والإقتصاد في سلطنة لحج وحضر موت، وقد تمثل التطور في المجال الإقتصادي في لجنتي القطر في ابين ولحج، حيث جرت زراعته بكثافة، مع تشجيع لمحصولات الرراعية النقية الأخرى لتمويل أسواق عدن، والسفن التي تمر بحدن وعددها نحو ستة آلاف باخرة كل عام (٢٨)

التعليم في المحافظات الجنوبية والشرقية خلال فترة الاحتلال البريطاني

خلال فترة الاحتلال البريطاني للمناطق الجنوبية والشرقية من اليمن كان التعليم في هذه المناطق محدوداً ويقع تحت الإشراف المباشر للمستشارين البريطانيين في السلطنات والمشيخات، ويقوم بإدارته مباشرة في مستعمرة عدن ضباط إنجليز، ومن جنسيات أخرى من دول الكومنولث «المستعمرة من بريطانيا». وتكونت المحافظات الجنوبية والشرقية قبل الإستقلال من (٢٣) سلطنة ومشيخة إضافة إلى مستعمرة عدن، وكانت المنطقة في البداية تتبع الإدارة الهندية ثم سحبت منها عام ١٩٣٧م لتصبح وزارة المستعمرات بلندن مسؤولة عنها، وربط الإستعمار البريطاني كل المحميات به عن طريق الحماية والمعونة والإستشارة واستمر الوضع حتى ١٩٥٩ عندما أنشئ اتحاد لإمدرات الذي ضم ست محميات وتسمى المحميات الغربية وزادت إماراته إلى (١٤) سلطنة ومشيخة ودارة ثم إنضمت إليه مستعمرة عدن عام ١٩٦٣م وأصبح إسمه «اتحاد الجنوب العربي» (١٦ ٧١) أما لمحميات الشرقية فلم تدخل الاتحاد الفيدرالي وأصبحت جزءاً من دولة الإستقلال عام ١٩٦٧م

السياسة التعليمية :

كانت اسيااسة لتعليمية في عدن والمحميات تحسيدا لفلسفة بريطانيا الإستعمارية التي ترمي إلى تدعيم وتحقيق سيطرتها على المنطقة، وربطها بمصالحها لتظل مدونة لها، وقد عمدت بريطانيا على تحقيق ذلك من خلال السياسة التعليمية التي طمقتها وتتمثل فيما يلي.

- الحفاظ على نمط التعليم القديم السائد بما فيه من تخلف ليظل تقليدياً وهامشياً دون أن يأخذ طريقه لمسايرة ومواكبة روح العصر والزمن المتجدد (٢٦)

- إتباع مبدأ محنوبية التعليم بما يخدم المصلحة الإستعمارية، ومقتصراً على تخريج وتأهيل الكتبة والموظفين للعمل في المؤسسات والبنوك والشركات الإحتكارية التي تؤول فائدتها في النهاية إلى جيب

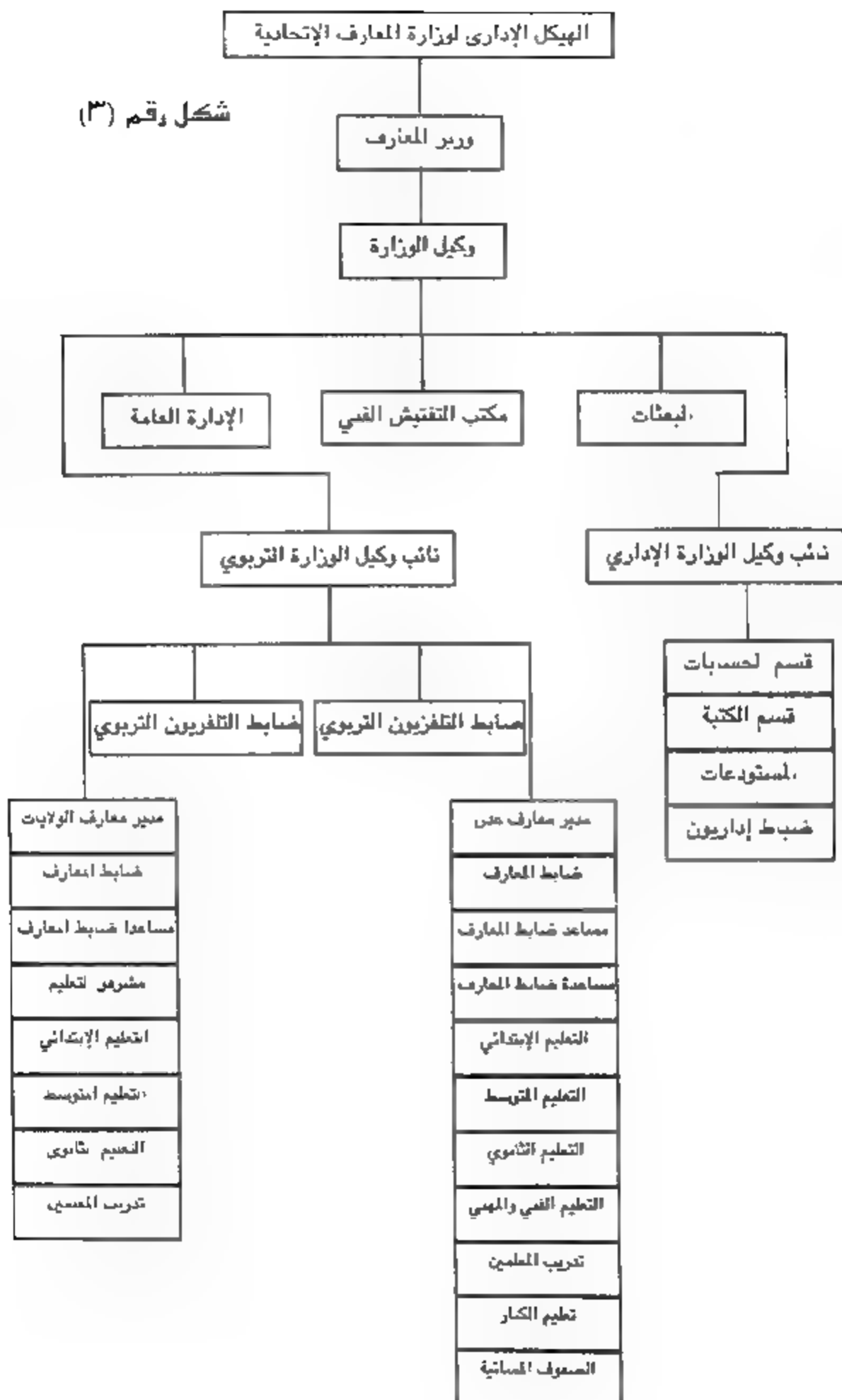
لأجنبي المستعمر

- السحيط المدرس لحمل التعليم موجهاً لخدمة بريطانيا
- ترسيخ أنظمة تعليمية تجسد التوجه السياسي البريطاني القائم على مبدأ فرق تسد، وذلك بحرم قطاعات كبيرة، من أبناء الوطن من التعليم وإتاحة الفرصة أمام أعداد قليلة ليظهر الفارق الثقافي والحضاري قائماً بين أبناء الوطن لكي يتفجر صراع دائم ومستمر (١٨٩٦)
- نشر الثقافة البريطانية التي ترمي إلى التبعية والإستلاب.
- حرمان أبناء الريف من المناطق الجنوبية والشرقية، وكذلك أبناء المناطق الشمالية من فرص لتعليم في مستعمرة عدن، وقصر ذلك على من كان مولوداً في عدن.

الهيكل التنظيمي للجهاز الإداري

تتألف الإدارة التربوية لوزارة المعارف من الأقسام التالية

- ١- مكتب وزير المعارف وهو مسؤول عن السياسة التربوية العامة
 - ٢- مكتب وكيل الوزارة الدائم، ومهمته تنفيذ الشؤون التربوية والإدارية ومساعدة على ذلك نائبان
 - ٣- مساعد وكيل الوزارة التربوي، ومسؤوليته الإشراف التربوي على المدارس
 - ٤- مساعد وكيل الوزارة الإداري، ومسؤوليته الإشراف الإداري على المدارس
 - ٥- ضابط النشر والإمتحانات والتوثيق، ويشرف على المناهج والنشر والإمتحانات الداخلية والخارجية
 - ٦- مدير معارف عدن وهو المسؤول عن جميع المدارس الحكومية والأهلية ودور المعلمين وتعليم الكبار
 - ٧- مدير معارف الولايات وهو مسؤول عن جميع المدارس الحكومية والأهلية ودور المعلمين ومساعد مديري المعارف إدارياً.
 - ٨- ضابط معارف
 - ٩- مساعد ضابط معارف ومساعدات ضابط معارف ومشرفوا تعليم (٧٢٠)
- ويبين ذلك شكل رقم (٣)



المصدر: مخطط من إعداد محمد - أبو بكر سالم عمة - العرض الثالث لوضع التعليم ١٩٦٥م

بحوث لوفدين - لندن بيروت - ص ٨

تحويل التعليم

كانت الإدارة، لإستعمارية تقوم بدعم المدارس الحاضنة لإدارتها، بنفسية كبيرة من إحتياجاتها لمالية وتجهيراتها، بينما تولت الجمعيات الخيرية والأهالي والنوادي جميعاً أو بشكل منفرد دعم المدارس الأهلية وتوفير إحتياجاتها وتلبية متطلباتها المالية وغيرها، وتظهر هذه المسألة واضحة في عدن وحضرموت، بالإضافة إلى دعم ومساندة الدول العربية في دعم النظام التعليمي والمناهج والكتب الدراسية والمعلمين والتأهيل والتدريب.

السلم التعليمي

كان السلم التعليمي دائم التغير، حتى استقر عند تحويل مستعمرة عدن إلى مستعمرة التاج البريطاني فتأثر بنظام التعليم في السودان على النحو التالي:

| | |
|--------------------|---------|
| المرحلة الابتدائية | ٤ سنوات |
| المرحلة الإعدادية | ٣ سنوات |
| المرحلة الثانوية | ٤ سنوات |

ويبين الشكل رقم (٤) مخطط توضيحي للسلم التعليمي في العهد البريطاني

شكل (٤)

السلم التعليمي في العهد البريطاني

| المرحلة التعليمية | الصف | العمر |
|--------------------|------|-------|
| المرحلة الثانوية | ٤ | ١٧ |
| | ٣ | ١٦ |
| | ٢ | ١٥ |
| | ١ | ١٤ |
| المرحلة الإعدادية | ٣ | ١٣ |
| | ٢ | ١٢ |
| | ١ | ١١ |
| المرحلة الابتدائية | ٤ | ١٠ |
| | ٣ | ٩ |
| | ٢ | ٨ |
| | ١ | ٧ |

المصدر إعداد الباحث

نشأة التعليم وتنظيمه

كانت محافظات الجنوبية والشرقية قبل الإستقلال مقسمة إلى:

١- مستعمرة عدن

٢- المحميات الغربية

٣- المحميات الشرقية

ولتسهيل معالجة الموضوع لأغراض الدراسة، سيتم تناول نشأة التعليم وتنظيمه على أساس التقسيم السياسي والإداري الذي ترتب عليه تباينات واختلافات في بنية التعليم وأنواعه وتوجهاته وعدم توحيد السلطة المشرفة.

أولاً : التعليم في مستعمرة عدن

تتكون مستعمرة عدن من مدينة كريتر والمعلم والتواهي والشيخ عثمان وبعض الجزر في خليج عدن، وإقسم لنظام الموجود في عدن سمات وخصائص تختلف بعض الشيء عن النظام في المحميات، فكان يوجد فيها مجلس تشريعي أيضاً، وذلك وفقاً للأنظمة البريطانية ويتمتع مواطنوها بالجنسية البريطانية (٢:٢٦)

وينقسم التعليم في مستعمرة عدن إلى أنواع:

١- التعليم الحكومي

وكانت أول مدرسة بعد الاحتلال البريطاني في عام ١٨٥٦م بعد إقتراح من القسيس يدعى إلى الجنرال كوجن (Coghlan) بإنشاء مدرسة لأبناء المستوطنة، تدرس تاريخ بريطانيا وتاريخ الهند وتاريخ الروم والجغرافية والحساب، حيث كان يأمل المسؤولون الإنجليز أن يتفاعل سكان العرب «اليمنيين» بإرسال أبنائهم إلى المدرسة إلا أن اليمنيين قاطعوا هذه المدرسة (٢٨) لشعورهم بأنها تبشر بالدين المسيحي، إضافة إلى عدم تكريسها العلوم الإسلامية، فقفلت بعد سنتين من إنشائها، ثم أعيد فتحها من جديد لتلبي حاجة السلطة الإستعمارية المتزايدة لإعداد المواطنين، وكان معظم تلاميذها من أبناء جنود الوحدة الهندية، وستة تلاميذ من أبناء المدينة وكانت مدرسة الإقامة في عدن أول مدرسة بعد الاحتلال، وفي ١٨٦٦م تم فتح مدرستين في عدن «كريتر» وأحدهما بإشراف مدير هندي، وأخرى بمثابة كتاب لقراءة القرآن الكريم وتدريس الخط العربي، واستمر هذا الوضع حتى عام ١٨٧٩م عندما فتحت مدرسة حكومية بالمعلم «الشهيدة فاطمة حالياً» وثانية بالتواهي عام ١٨٨٠م وثالثة بالشيخ عثمان عام ١٨٨٢م أمام مدرسة ردقان حالياً (٢٩).

وبعد الحرب العالمية الأولى وبسبب الحاجة إلى إعداد كوادر جديدة فتحت مدرسة السيلة بكريتر

عام ١٩١٨م وكانت تشمل مطابقاً واحداً للمرحلة الابتدائية ٤ سنوات و (٤) سنوات للمرحلة الثانوية وفي عام ١٩٢١م جاء أول ناظر معارف هندي وهو الدكتور عطا حسين الذي إستقر في عمه حتى عام ١٩٣٠م، وهو أول من اهتم بالتعليم إهتماماً كبيراً كان يعتقد أن غاية النظام التربوي في عصره تكمن تتفق والغرض الإنساني العام فقد كانت المدارس ترمي إلى إعداد الطلبة للإلتحاق بخدمة الحكومة، وكان الدكتور عطا حسين دائم النزاع مع حاكم عدن بسبب صرف المبالغ المخصصة للمدارس العامة على المدارس التبشيرية، وكتب بذلك رسالة إحتجاج وفي أيام عطا أدخل نظام التعليم في المرحلة الأولى من المدرسة الثانوية والوحيدة، وعيّن أول مساعد عربي مسلم من فلسطين هو الأستاذ صهر حمزة، وقد قدم الأستاذ حمزة جهوداً طيبة في سبيل ترقية الأدب العربي واللغة العربية، فسمى لنشر محاسنها، ودعا المعلمين لتعليم النحو واللغة العربية، وقد كان هذا المدرس الفلسطيني أول من نصح بفتح مدرسة إبتدائية للبنات، وفي أيامه عيّن الأستاذ كامل عبدالله صلاح أحد رجال الدين المشهورين في الحجاز مديراً للمدرسة الحكومية الإبتدائية فأدخل التعليم لديني لأول مرة إلا أنه لم تكن تعطي علامات للمادة في نتائج الطلبة (٢٩ ٧٣).

وبعد النزاع الذي تم مع عطا حسن لنقد التعليم في عدن بشأن الإعانة التي تعطى للمدارس التبشيرية إستبدل في ١٩٢١م بناظر معارف جديد هو الأستاذ الفاروقي وكان كل ما قام به الفاروقي هو إدخال نظام الإمتحانات المشتركة، واللغة العربية في المراحل الأولى من المدرسة الثانوية، ولم يأت لإهتمام تقنياً إنما نتيجة مطالبة مستمرة من اليمنيين الذين كانوا يشعرون أنهم عرباء في مدارسهم ويأنهم يتبعون نظاماً هندياً غريباً عنهم لا يهتم برفع مستواهم ومعارفهم

وبعد رحيل الفاروقي حل محله محمد شنواز، وهو ثالث ناظر معارف هندي وكل ما عمله هو إنشاء نادي خاص بالطلبة في المدرسة الثانوية، وجعل الرياضة فرضاً على الطلبة وكان من المتعطفين مع الهنود، مما ضيق الأستاذ الفلسطيني طاهر حمزة كثيراً، وهكذا تعاقب على إدارة المعارف في عدن ثلاثة من النظار الهنود المسلمين، إستقموا من الهند (٢٩ ٧٤) وفي إبريل ١٩٢٧م حقق الإنجليز حلمهم راودهم سنوات طويلة وهو إفتتاح كلية أبناء الرؤساء في جبل حديد، وهي خاصة لأبناء السلاطين والمشايخ وكان الغرض من تأسيس هذه المدرسة إخراج جيل من أبناء الأمراء والسلاطين والمشايخ يعرفون ما فيه الكفاية من اللغة الإنجليزية تمكنهم من الإلتصال بضباط القاعدة البريطانية ومستخدميها إلى جانب إعدادهم ليكونوا حكاماً موالين للسلطات الإستعمارية في المستقبل، وفي عام ١٩٢٧م انفصلت عدن عن إدارة الهند وألحقت بوزارة المستعمرات، وبعدها بعامين أسست إدارة المعارف إلى أحد البريطانيين فنشط لترقية التعليم في المستعمرة والنهوض به، فاستدعي جملة من رجال التعليم من الخارج وزاد أجور المعلمين وفتح كثيراً من المدارس الأولية، وزاد ما يصرف من

لدل على التعليم

وفي هذه الأثناء شعر المواطنون بواجبهم فبدأت المطالبات بالحادة بشعر الثقافة هي البلاد، وفتحت المدارس الابتدائية بجهود بعض الأفراد وبمسارعات جماهيرية لتمكين الأطفال من معرفة بعض المواد الأولية كالقراءة والكتابة والحساب، وكان لتلك المطالب التي تقدم بها المواطنون إلى الحاكم الريطسي في عدن أثرها في تطوير التعليم وإنعاشه (١٨:١٨)

وبعد الحرب العالمية الثانية تعرض التعليم في عدن لتغيير بطيء ففي عام ١٩٤٨م وضع برنامج محدود شمل بناء مدرستين ثانويتين إحداهما للبنين، وهي كلية عدن التي أفتتحت عام ١٩٥٢م وأخرى للبنات وهي ثانوية خور مكسر والتي أفتتحت عام ١٩٥٦م أما التعليم الفني فقد ظل مقصوراً على عدن حيث تم إفتتاح المعهد الفني عام ١٩٥٢م بمنطقة المعلا، وإيضاً تم بناء معهد للمعلمين في خور مكسر وأخر للمعلمات في كريتر، وفي عامي ١٩٦٢م / ١٩٦٤م تم إفتتاح كلية الإتحاد لتكون بدلاً عن مدرسة جبل حديد (١٨)، ويبين الجدول رقم (٢) مستوى التطور التعليمي الذي بلغته مستعمرة عدن في عام ١٩٥٦م، حيث بلغ عدد طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية تسعة عشر ألف وروحد طالب، وبالرغم من تواضع عدد الطلاب إلا أن مقارنة الوضع التعليمي في مستعمرة عدن والمحميات والمملكة المتوكلية ليمنية يعتبر ما تحقق في مستعمرة عدن تقدماً ملحوظاً في مجال التعليم.

جدول (٣)

خلاصة إحصائية لعدد تلاميذ المدارس المتوسطة والثانوية العامة في مستعمرة عدن عام ١٩٥٦م.

| الصفوف | المدارس الابتدائية | | المدارس المتوسطة | | المدارس الثانوية | |
|---------|--------------------|------|------------------|------|------------------|------|
| | بنون | بنات | بنون | بنات | بنون | بنات |
| ١ | ٢٢٦٤ | ١٧٩٢ | ١٧٦١ | ٧٩٣ | ٧٠٢ | ٢٧٥ |
| ٢ | ٢٥٣٦ | ١٤٨٦ | ١٥٣٣ | ٧٢٥ | ٦٠٦ | ٢٦٤ |
| ٣ | ٢٤٩٠ | ١١٥٢ | ١٤٨٦ | ٨٠٨ | ٤٣١ | ١٧٥ |
| ٤ | ١٩٦٤ | ٩١١ | — | — | ٢٦٢ | ٧٩ |
| ٥ | — | — | — | — | ٢٥ | — |
| ٦ | — | — | — | — | ١٠ | — |
| المجموع | ٩٢٥٤ | ٥٣٤١ | ٧٩٣ | ٧٩٣ | ٢٠٣٦ | ٧٩٣ |

المصدر - علي هود باعبار - التعليم في الجمهورية اليمنية - منشورات جامعة صنعاء ١٩٩٢م ص ٢٠٧

ويتبين من الجدول قلة عدد الطالبات قياساً إلى عدد الطلاب، كما يتبين تراجع عدد التلاميذ بشكل عام مع تقدم سنوات المرحلة التعليمية الواحدة، فضلاً عن عدد التلاميذ في المرحلة الابتدائية أعلى بكثير من عددهم في المرحلة الثانوية

تدريب المعلمين

تأسس مركز خور مكسر لتأهيل المعلمين ليقوم بإعداد المعلمين الذي يدرسون في المدارس الابتدائية، وفيه كانوا يحصلون على بعض المعارف الأولية في التربية وعلم النفس وأصول التدريس إلى جانب بعض المواد التخصصية، وقد كان في بادئ الأمر ملحفاً بإحدى المدارس الثانوية ثم استقل بمبنى خاص به يقع على ساحل أبين، ثم تأسس مركز آخر في مستعمرة عدن ليصبح مجموع المراكز إثتان، ومدة الدراسة فيها سنتان، وكان عدد المتدربين فيها في عام ١٩٦٥ م من كلا الجنسين (٢٤) من الذكور (٦٠) من الإناث (١١٨، ٦١)

التعليم الفني

خلال الوجود لبريطاني في المناطق الجنوبية والشرقية منذ عام ١٨٢٩م حتى عام ١٩٦٧ لم تعرف هذه المناطق التعليم الفني إلا في مدينة عدن في مطلع الخمسينات، حيث شيد في تلك الفترة عدد محدود من المعاهد والمدارس الفنية ومراكز التدريب المهنية شملت مجالات محدودة في الصناعة والتجارة والتدريب الصحي، وذلك تلبية لبعض الاحتياجات الجديدة في بعض المجالات وقد رتبت الحاجة لهذا النوع من التعليم بتسبب أهمها.

- التوسع الذي حصل في الخمسينات في بعض الأعمال الإنشائية والصناعية والخدمية.

- بدء التحضير لإنشاء مصفاة الزيت في عدن في فترة الخمسينات وتزايد الوكالات التجارية المختلفة لجعل عدن سوقاً ومركزاً لتوزيع المنتجات والبضائع الأجنبية على المناطق المجاورة لها (١٩ ٢٦).

وفيما يلي بعض التخصصات الفنية التي توافرت آنذاك والتي تكشف واقع التعليم الفني المحدود خلال تلك الحقبة

* المجال الصناعي

وفي مطلع الخمسينات توفرت التخصصات التالية في المجال الصناعي

- ١- النجارة والتركيب
- ٢- الميكانيكا العامة
- ٣- التركيبات الكهربائية
- ٤- السيارات (١٩٠-٣٦)

* تخصصات فنية

وكانت في أكثر من مستوى حسب طبيعة التخصصات:

- أ - تخصصات فنية بمستوى الثقافة العامة (مستوى ثانوي) بقاعدة فنية توافرت في المعهد الفني الصناعي عام ١٩٦٦ م، واقتصرت على تخصصين فقط هما
 - ١- الميكانيكا العامة - هندسة البناء
 - ب - تخصصات فنية بمستوى دبلوم فني لم يدم طويلاً لإعداد الكادر الوسيط، واقتصرت على ثلاثة تخصصات هي
 - ١- الهندسة الميكانيكية
 - ٢- الهندسة الكهربائية
 - ٣- هندسة البناء (١٩٠ ٢٥)

* التعليم التجاري

بدأ التعليم التجاري كفرع ضمن المعهد الفني الصناعي وفي «المعهد التجاري العدني» وظل بمستواه المهني في هذين المعهدين بدورات مدتها من سنتين إلى ثلاث سنوات بعد المرحلة المتوسطة أمذك وفيه التخصصات التالية:

- ١- السكرتارية
- ٢- مبادئ العلوم التجارية وإمسالك الدفاتر

وقد كانت التخصصات السابقة تدرس في المعهد الفني الصناعي الذي تأسس سنة ١٩٥٢ م من قبل شركة «البس» التجارية بمنطقة المعلاء - وهذه شركة تجارية يملكها تاجر فريسي - حيث كان يستوعب ٢٠٠ طالب بالإضافة إلى قيامه بعقد دورات دراسية مهنية للعاملين في المرافق وفق نظام اسلعة صناعية ودورات تدريبية مهنية لخريجي المدارس لمن يلتحقون بالعمل المهني

* المجال الصحي

إن ما يمكن ذكره عن هذا المجال أنه كان يوفر نوعاً من النشاط في مجال التعليم والتدريب الصحي سنة ١٩٥٧ م واقتصرت على دورات في الصحة العامة وإعداد الممرضين والمرصات (١٩١ ٢٦)

آلية النقل في الصفوف

تقدم مستعمرة عدن تعليمًا مجانيًا في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية لكل طفل مولود في مدينة عدن

يجري الانتقال من المرحلة المتوسطة إلى المرحلة الثانوية على أساس النجاح في اللغة العربية والإنجليزية والحساب، وبعد إعلان النتائج يقبل نحو ٥٢٪ من مجموع الناجحين في مدارس عدن الثانوية المختلفة - عامة - فنية - تجارية، بالنسبة للبنات يقبل منهن في المدارس الثانوية نسبة لا تزيد عن ١٢٪ من الناجحات نظراً لقلة عدد المدارس الثانوية الخاصة بهن.

المرحلة الثانوية آخر مرحلة تعليمية في السلم التعليمي والحصول على شهادة الثانوية العامة يهيء الطالب للإلتحاق بجامعة بريطانيا المختلفة (٢٥).

الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية

تتميز مدارس عدن الابتدائية الحكومية بتقديم اللبن يومياً مجاناً لكل تلميذ وتلميذة فيه ولا يعمل بهذا النظام في مثيلاتها من المدارس الابتدائية في المناطق الريفية. وبما أن معظم المنتسبي إلى مختلف المدارس الحكومية لا يعيشون بعيداً عن مراكز مدارسهم فهم لا يتناولون وجبت غذائية فيه وتتميز مدارس عدن دون غيرها بوجود مراكز صحية فيها خاصة بطب الأسنان والطب العام ويزورها أطباء وممرضون متخصصون للكشف على كل الأطفال فيها كشفاً طبياً عاماً في فترات منتظمة خلال السنة الدراسية.

وأما بالنسبة لتعليم الكبار فقد أقامت وزارة المعارف صفوفاً مسائية للذكور منهم، وهي مفتوحة في المعاهد الفنية والمدارس الثانوية والمدارس المتوسطة وتدرس فيها اللغة العربية واللغة الإنجليزية والحساب والمعلومات العامة. وأما بالنسبة للنساء فإنهن يستطعن الإلتحاق بالصفوف المسائية أو النهارية ذات الجانب العملي (كالطبخة والعناية بالطفل والخياطة) المفتوحة في المركز الوحيد الخاص بذلك إلى جانب ما يتعلمنه من مروس اللغة العربية والإنكليزية والحساب والمعلومات العامة (٢٥ ٧٩)

وكان إتحاد الجنوب العربي يتلقى الدعوات لإرسال مندوب عنه إلى مؤتمرات مكافحة الأمية في الدول العربية بإشراف منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة.

وتوجد في المدارس الابتدائية صفوف خاصة لغير العرب لتعليم اللغة العربية، والمدرسة الوحيدة للمعوقين هي المدرسة المسماة (بالمعهد العدني للعميان) وهي مدرسة تديرها وزارة المعارف وتتبع طريقة برل في التدريس ولا توجد مدارس أخرى غيرها خاصة بالمعوقين.

في المدارس خدمات يطلق عليها (نوادي الأولاد) تشرف عليها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
 عديدة بالتعاون مع وزارة المعارف الاتحادية، توفر لتلاميذها وسائل التسلية والتربية البدنية ووسائل
 التعليم المناسبة لأولاد المحرومين الذي تقع أعمارهم بين سن ١٠ - ١٦ سنة (٢٥ - ٨)

ب - التعليم الأهلي

لقد كن سائداً في تلك الفترة تعليم الكتاتيب وزوايا المساجد أما تعليم أهلي بأسلوب المدارس
 الحديثة فقد أنشئ نتيجة للسياسة العنصرية التي كان يمارسها البريطانيون في مستعمرة عدن في
 عدم قبول أي طالب في مدارس عدن إلا من كان مولوداً فيها مما أدى إلى حرمان أبناء الريف في
 المناطق الجنوبية والشرقية إضافة إلى أبناء مناطق شمال اليمن. فلجأ الأهالي إلى الاعتماد على
 أنفسهم بإنشاء مدارس أهلية ومن هذه المدارس:

١- كلية بلقيس

لقد كان للدعوات الفيورة من قبل أبناء الشعب اليمني ما حدا باليمنيين الشماليين الموجودين في
 عدن وعلى رأسهم صاحب الفكرة الأستاذ أحمد محمد نعمان بالإندفاع بحماس لتأسيس كلية بلقيس
 بمنطقة الشيخ عثمان، تلك المدرسة الرائدة التي تستحق وقفة طويلة باعتبارها نموذجا يحتذى به في
 العمل الخيري الطوعي، ولأنها كانت تجربة رائدة في التربية والتعليم في تلك الفترة (٣٠).

واستجابة لتلك الدعوات بدافع من الحاجة الملحة في إنشاء مدارس تضم أبناء الشعب اليمني في
 الشمال والجنوب تأسست هيئة شعبية يمنية عرفت باسم هيئة التربية والتعليم اليمنية لتلبية هذه الحاجة
 والعمل على تنشيط التعليم الأهلي في كل أنحاء اليمن. فكان أول مشروع أقدمت عليه هذه الهيئة
 هو إنشاء كلية بلقيس التي تأسست في ١٦ أكتوبر ١٩٦١م والتي اشتملت على المرحل المختلفة من
 رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية، وبدأت الكلية عامها الأول بـ (١٢٠٠) طالب وطالبة ووصل
 العدد في العام الثاني (١٤٠٠) طالب وطالبة، وهكذا استمر العدد في التصاعد رغم الإمكانات
 لشححة والمورد الضئيلة. وقد تمكنت الكلية من التغلب على ضخامة عدد الطلاب وترايدهم عما
 بعد عام بتقسيم الدراسة إلى فترتين :

١- فترة الصباح - وكانت تشمل رياض الأطفال ثم السنتين الأولى والثانية من المرحلة لإبتدائية
 (بنين) والسنوات الأولى حتى الرابعة (بنات).

٢- فترة المساء: وتشمل بقية الصفوف الإبتدائية للبنين من الثالثة حتى السادسة، ثم المرحلة
 الإعدادية وكان هذا التقسيم يتعدل من عام إلى آخر وفقاً لمقتضيات الحاجة وظروف الكلية، وعندما
 أفتتح القسم الثانوي في العام الدراسي (١٩٦٥ - ١٩٦٦) كانت قد استكملت جميع مراحلها

لدراسة التي تبدأ بالروضة وتنتهي بالثانوية (١٨.٣).

وقد ساعد نظام الدراسة على فترتين على إتاحة الفرصة أمام الطلبة الفقراء للعمل في الكلية لتحسين ظروفهم، إذ كانت الإدارة ممثلة بعميدها تختار بعض الطلبة المبرزين في السنوات الأخيرة من المرحلة الإعدادية ومن طلبة المرحلة الثانوية من ذوي الظروف الاجتماعية الصعبة، وتمنحهم فرصة، لعمل كمدرسين في القسم الابتدائي المسائي، فتكون بذلك قد حلت جزءاً من مشكلة نقص المدرسين أمام الإعداد المتزايدة من الطلاب إلى جانب حل مشكلة الطلبة الفقراء الذين تمكنوا من مواصلة دراستهم بفضل ذلك النهج الصائب (٢:٢٠).

كما أن هيئة التدريس ضمنت بعض معلمي عدة تيارات فكرية وتربوية *.

وقد عملت الكلية على تأهيل مدرسي المرحلة الابتدائية علمياً ومسلحاً من خلال الدورات التأسيسية المستمرة التي كانت تعقد بين الحين والآخر وتلقى عليهم المحاضرات من قبل المحاضرين الأكفاء الذين ينتدبون من خارج الكلية أو من قبل الكفاءات الموجودة داخلها، إلى جانب السنوات الاجتماعية الأسبوعية المنتظمة التي كانت تناقش فيها المشاكل الدراسية وهموم العمل التربوي أولاً بلول، كما كانت ترسل بعضهم في دورات تدريبية إلى الخارج حيث أرسلت في صيف ١٩٦٥م دفعة من مدرسيها إلى كلية التربية بجامعة عين شمس في القاهرة، ضمن إتفاقيات عقدتها إدارة الكلية مع الحكومة المصرية، التي كانت تقدم لها الدعم والمساعدة في مختلف المجالات بما في ذلك الكتب المدرسية والمواد لقرطاسية وبعض الوسائل التعليمية (٩٣).

ولأول مرة في تاريخ التعليم في عدن أدخلت المناهج العربية الحديثة إلى التعليم، فقد كانت المناهج المصرية هي المعتمدة في الكلية، وكانت الكتب الدراسية المصرية تصلها تباعاً ثم توزع على الطلاب وظروفهم. بداية الصعوبة وحدثة إيشانها لم تكن قادرة على بناء مختبرات علمية حديثة، فكانت الدروس العلمية تقدم أول الأمر بشكل نظري، حتى قامت حكومة الكويت فبت ثلاثة مختبرات علمية حديثة للفيزياء والكيمياء والأحياء مجهزة بأفضل وأحدث الأجهزة العلمية فصار الطلبة والطالبات يربطون النظرية بالتطبيق العملي، وكان الطلبة يعانون من نقص في المراجع فبنت حكومة الكويت أيضاً مكتبة تحتوي على قاعة كبيرة للمطالعة ومزودة بالكتب والمرجع المختلفة، وتعتبر هذه المكتبة الأولى من نوعها في منطقة الشيخ عثمان، كما بنت دولة الكويت أيضاً المبنى الإداري الذي يصم إلى جانب غرف الموظفين مستودعان كبيران للكتب، وصالة واسعة للمحاضرات وغيرها، كما ساعدت الكويت في بناء مقصف «بوفيه للاكل» واستكمال بعض غرف الدراسة، وكان السلم التعليمي في الكلية يشبه تماماً ذلك المعمول به في معظم الاقطار العربية (٩:٢٠).

تمويل الكلية

إعتمدت الكلية في تمويلها على عدة مصادر ومنها

- ١- تبرعات أهل الخير وبالأخص شركة هائل سعيد أنعم ، والحاج شعسان عون، وأحواف شبت وغيرهم ممن لا تتوفر معلومات كافية عنهم.
- ٢- الرسوم التي يدفعها الطلبة.
- ٣- دعم الدول مثل مصر والكويت والعراق.

البعثات

أقامت الكلية رحلات مباشرة مع بعض الدول العربية مما مكنها من إرسال خريجها إلى تلك الدول لمواصلة درساتهم الجامعية، حيث كان الطلبة الذين ينهون الصف الثاني الثانوي بنجاح يرسون ليتقدموا لامتحان الثانوية العامة، وكانوا يواصلون بعد ذلك الدراسات الجامعية، وقد حصل البعض على شهادات الماجستير والدكتوراه ويعملون الآن كمحاضرين في كل من جامعة صنعاء وعدن (٢١)

المعهد الإسلامي

قام الشيخ محمد بن سالم البيحاني وإلى جانبه عدد من المواطنين الغيورين على مصلحة البلاد والمخلصين بحملة تبرعات ضخمة في الداخل والخارج حتى تمكنوا من تشييد مبنى ضخم ليكون مقراً للمعهد الإسلامي، الذي مكن عدداً كبيراً من الطلاب أن يواصلوا دراساتهم الثانوية، والتي مكنتهم فيما بعد من الإنطلاق للدراسات الجامعية العالية، وقد بنى هذا المعهد عام ١٩٥٢م في منطقة كريتر (٢١) «حالياً فرع وزارة الداخلية».

مدرسة بازعة الذبوية

قامت بتأسيسها الجمعية الخيرية الإسلامية في مدينة كريتر طريق العيد روس وقد استوعبت تلك المدرسة عدداً من الطلاب الذي لم تقبلهم مدارس الحكومة البريطانية. وقد استمرت المدارس الحكومية والأجنبية والأهلية حتى صدر قانون التعليم رقم (٢٦) ١٩٧٢م بعد الاستقلال الذي ألغاه وضمها إلى المدارس الحكومية ووجد التعليم في جميع أنحاء الجمهورية.

ج - تعليم الجاليات والإرساليات

كانت في مستعمرة عدن جاليات متعددة كبرها الحالية الهندية والباكستانية واليهودية، ولها مدارس خاصة بأبنائها كما هو الحال في منطقة كريتر مدرسة لليهود وأخرى للهنود، أما مدارس الإرساليات فكانت واحدة للبنين وأخرى للبنات ونفس الشيء في منطقة النواهي، وهدف نشر الديانة المسيحية وهي تتبع الفاتيكانيان. وكانت مناهج هذه المدارس مستقلة عن المناهج الحكومية، تدرس باللغة الإنجليزية وتمول من قبل الحكومات والكنائس المركزية في لندن والفاتيكانيان، ومن مساعدات الحكومة البريطانية رسوم الدراسة الباهظة وتبرعات أبناء الجالية في عدن (١٦ ٧٢).

وأهم مدرسة من مدارس الجاليات هي مدرسة الباسري الذي خرجت كثير من المثقفين المسلمين ولا تتوفر المعلومات الكافية عن تلك المدرسة

ثانياً: التعليم في المحميات الغربية

المحميات* هي مجموعة إمارات يرأس كل منها سلطان أو شيخ أو أمير، وقد خضعت للإستعمار بأسلوب الحماية والإستشارة وكان كل سلطان يرى نفسه حكومة ودولة ذات حدود، وقد استمر هذا الوضع إلى أن أقامت بريطانيا إتحاد أسمته (الإتحاد الفيدرالي) وذلك عام ١٩٥٩م وبلغ عدد الولايات فيه (٦) ولايات ولكنها إزدادت إلى (١٦) ثم إنضمت إلى الإتحاد مستعمرة عدن عام ١٩٦٣م (١٦).

لقد كان التعليم في المحميات يعتمد الكتاتيب «المعاملات» وحلقات المساجد أما لتعليم الحديث فقد بدأ متأخراً، فحتى عام ١٩٤٢م لم يكن يوجد سوى (٣) مدارس ابتدائية، وأفتتحت في عدن عام ١٩٣٥م مدرسة جبل حديد الابتدائية لأبناء السلاطين ومشايخ المحميات الغربية، وكان للإستعمار هدف الهيمنة على أبنائهم من خلال هذه المدرسة التي تضم (٣٧) طالباً وتخرج منها خلال سبعة عشر سنة ١٥٠ طالباً ولم تتح للكثير منهم الفرص لمواصلة تعليمهم المتوسط والثانوي، وعلى هذا فإن أبناء الإمارات أو المحميات الغربية لم يتيسر لهم التعليم الثانوي إلا بعد عام ١٩٥٢م عندما أفتتحت كلية عدن، فقد تقرر تخصيص قسم داخلي و ٢٠٪ من المقاعد لهم ولكن أبناء الريف لم يستفيدوا من هذه الفرصة لأنه لم تكن لديهم مدارس متوسطة تعدهم للإلتحاق بالمدرسة الثانوية، وقد أفتتحت أول مدرسة متوسطة في الريف عام ١٩٥٥م ليدرس فيها كل أبناء الإمارات في الوقت الذي لم نعرف بعض الإمارات حتى المدارس الابتدائية، ورغم ذلك بلغ طلابها (١٨٠) طالباً في نهاية عام ١٩٦٠م (١٦، ١٧).

وقد تميزت سلطنة لحج عن الإمارات الأخرى لقربها من عدن وغناها النسيبي، فقد أفتتحت مدرسة

إبداً ثمة وأخرى «عداديه المدرسة المحسنية العبدنية»، وتأثرت بالنظام والمناهج المصرية، وأرسلت قبة من طلابها من أبناء الأعيان والمتعوهين إلى مصر للدراسة الثانوية ثم الجامعية (١٦) وقد أسست الحكومة العبدالية ثانوية في مدينة الإبحار «الشعب حالياً» لضم الطلاب القادمين من الأرياف واستعانت بمدرسين من السودان ومناهجها هي نفس المناهج السائدة آنذاك في المدارس الحكومية في عدن وسارت على نفس السلم التعليمي الحكومي، وكانت لغة التدريس العربية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة والإنجليزية في المرحلة الثانوية (١٦ ١٢٢) يمكن أن نستنتج من ما سبق ما يلي:

١- أن الحميات الغربية لم تكن تلقى اهتماماً ينكر في جوانب التعليم، حيث ظل الرقم العددي للمدارس يتراوح في محله لفترة زمنية طويلة.

٢- غياب الدور الشعبي في تشجيع التعليم الأهلي، وإرسال البعثات الدراسية، وعدم تأسيس مؤسسات جامعية عامة كالأندية والهنديات والجمعيات، وإن حدث ذلك في وقت متأخر في بعض المناطق مثل يافع والضالع ولحج.

٣- أن مدارس الحميات الغربية اعتمدت في نظام تدريسها نفس النظام المتبع في عدن بما في ذلك المناهج.

ويعكس الجدول رقم (٤) مستوى التعليم في الحميات الغربية، الذي كان يتفاوت من إمارة إلى أخرى وفقاً للتصور العام في تلك المنطقة، كما يلاحظ ضئالة مساهمة الدولة البريطانية في الإنفاق على لتعليم التي لم ترد على سبعة وثمانين ألف وسبع مائة وخمسة وثلاثين جنيه

جدول (2)

أعداد الطلاب والمدرسين في المراحل الدراسية للعام الدراسي ١٩٦٤ / ٦٢ في المحصيات القومية

| الولاية | سكان | المساهمة بالجنسيات | مدرسين ابتدائية | | | | | | مدرسين متوسطية | | | | | | مدرسين ثانوية | | |
|---------------|---------|--------------------|-----------------|------|--------------|-------|------|------|----------------|------|--------------|-------|------|------|---------------|------|--------------|
| | | | عدد المدرسين | | عدد التلاميذ | | ذكور | إناث | عدد المدرسين | | عدد التلاميذ | | ذكور | إناث | عدد التلاميذ | | عدد التلاميذ |
| | | | ذكور | إناث | ذكور | إناث | | | ذكور | إناث | ذكور | إناث | | | ذكور | إناث | |
| لجج | ٣٩,٠٠٠ | ١٧,٤٤٩ | ١ | - | ٩٧ | - | - | - | ٢ | ٢٦١ | ٢٣٦ | ٢٠,٦١ | ٢ | ٢٦ | ٢٨٩ | ١٤ | ١٦ |
| لقرين | ٥,٠٠٠ | ٦٣٠ | ٢٣ | ٤ | ١,٧٨٣ | ٥٧٧ | ١ | ١ | - | ١ | ٢٤٦ | ٥٩ | - | - | - | - | - |
| للخشي | ٥٥,٠٠٠ | ٢٨,٣٨٢ | ٤ | ٢ | ٧٣٣ | ٢٢٠ | ١ | ١ | - | - | ٢٢٣ | - | - | - | - | - | - |
| بالق 'اسطلي | ١٣٢,٠٠٠ | ٧,٨١٣ | ٤ | - | ١٧١ | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - |
| لوزايب | ١٠,٠٠٠ | ٦٩٥ | ٨ | ١ | ٨٨٤ | ٤٢ | ١ | - | - | - | ٧٢ | - | - | - | - | - | - |
| لضالع | ٦٤,٠٠٠ | ٢,٨٠٠ | ١ | - | ١٣٧ | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - |
| للدهيب | ٦,٠٠٠ | ٢,٥٧٣ | ١٠ | ١ | ٩٩٠ | ٦٨ | ١ | - | - | - | ١٤٧ | - | - | - | - | - | - |
| لدينة | ١٢,٠٠٠ | ٦,٧٩٩ | ٨ | ١ | ١,١٢٢ | ٦٧ | ١ | ١ | - | - | ١٨٠ | - | - | - | - | - | - |
| لوزلي | ١٥,٠٠٠ | ٨,١٩٣ | ٦ | ١ | ٦٤١ | ٥٤ | ١ | ١ | - | - | ٦٩ | - | - | - | - | - | - |
| بيحان | ٧٨,٠٠٠ | ٢,٧٤٨ | ٨ | - | ٧٣٢ | - | ١ | - | - | - | ٤٤ | - | - | - | - | - | - |
| لوزالي الدنيا | ١٢,٠٠٠ | ٣,٨١٥ | ٤ | ١ | ٥٠٣ | ٥٣ | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - |
| لوزالي السفلي | ١٤,٠٠٠ | ٢,٩٦٢ | ١٥ | - | ٩٨٩ | - | ١ | - | - | - | ٥٩ | - | - | - | - | - | - |
| لواحيدي | ٧,٠٠٠ | ٢,٨٧٦ | ١١٧ | ١٣ | ١١,٨٣٣ | ١,٣١٧ | ١٠ | ٢ | - | - | ١,٥٢٦ | ٧٣ | - | - | - | - | - |
| للمصوع | ٤٦٢,٠٠٠ | ٨٧,٧٣٥ | | | | | | | | | | | | | | | |

المصدر: التقرير الإحصائي للحكومة إتحاد المصوب العربي مودة للمعارف ١٩٦٣ / ١٩٦٤م ص ٩

ويلاحظ من الجدول السابق رقم (٤) قلة عدد المدارس والطلبة حيث بلغ عدد المدارس مائة وثلاث وأربعين مدرسة كما بلغ عدد الطلاب حوالي أربع عشرة ألف وتسعمائة وخمسة وخمسون طالب وطالبة كما تقدمت المرحلة التعليمية، كما يلاحظ وجود فارق كبير بين أعداد الطلاب والدراسات يلاحظ أنه لم توجد في المحميات القريبة إلا مدرسة ثانوية واحدة في الحج

ثالثاً : المحميات الشرقية

وتضم حضر موت والمهرة، وكانت حضر موت قد تفوقت على المهرة في حركتها التعليمية وكثافتها لسكانية، بالإضافة إلى أن المهرة كانت دائماً تتبع حضر موت، ولأغراض تسهيل الدراسة سيتم تناول وضع التعليم في المحميات الشرقية كل على حدة

أ- حضر موت

وهي الجزء الأساسي من المحميات الشرقية، ويشرف على إدارة حضر موت مستشار بريطاني يقيم في المكلا، ومساعد له في شؤون يدعى الضابط السياسي ويتصلان مباشرة بحاكم عدن مسئول وزارة المستعمرات. حيث مقرها لندن (٢١)، وحضر موت مقسمة إدارياً إلى سلطنتين السلطنة الكثيرة والسلطنة القعيطية.

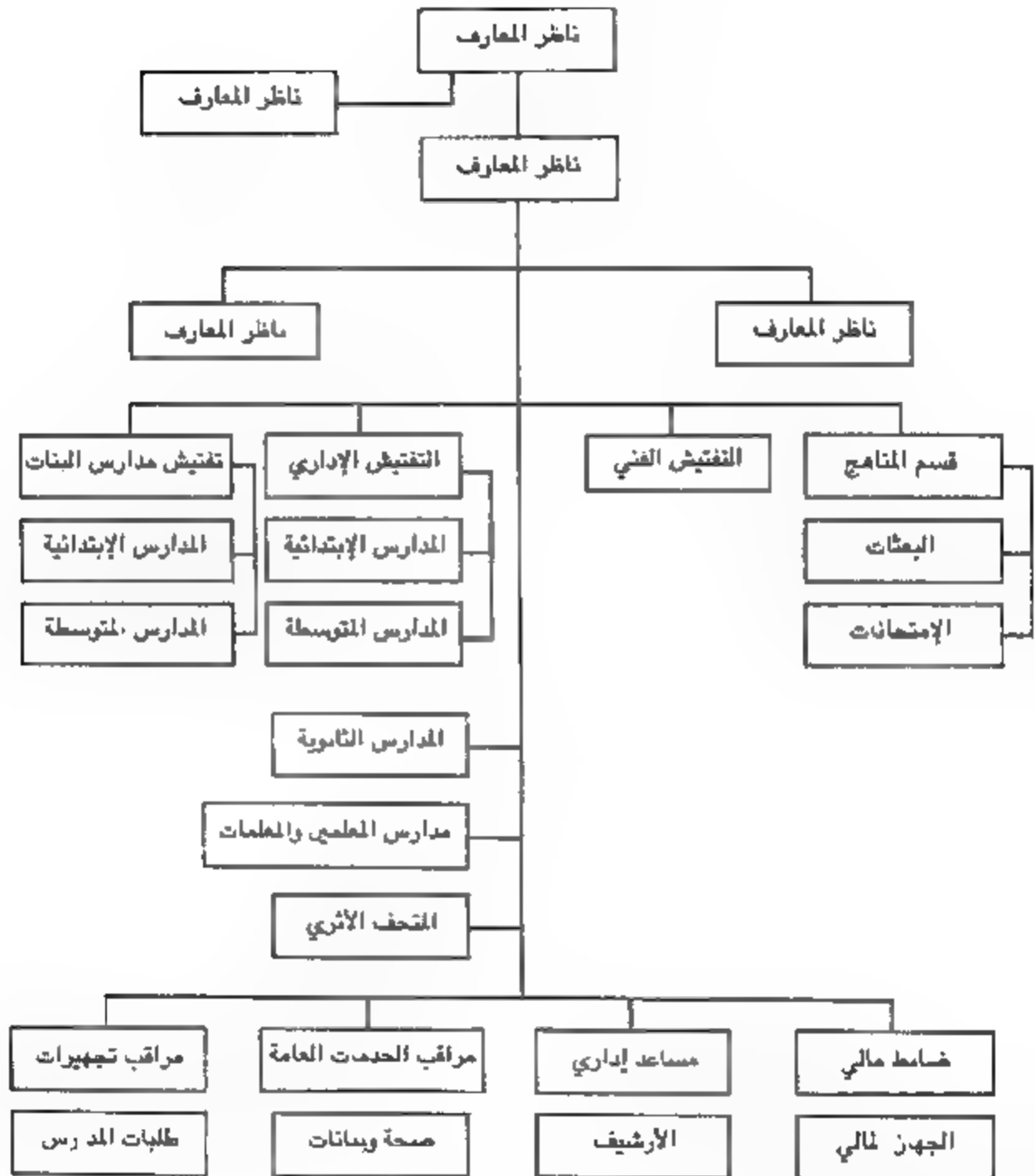
الإدارة التربوية في حضر موت

كان نظام الإدارة التربوية مركزياً بحث حيث يعتبر ناظر المعارف المسئول عن التعليم والمشرف الأول على إدارته الرئيسة التي تقوم بسن الأنظمة التعليمية جميعها بما فيها الإمتحانات والشهادات والتجهيزات والتنقلات وجميع النفقات التعليمية، حيث يوقع على مستندات الصرف بنفسه، وفي السنوات الأخيرة قبل الإستقلال طرأ نوع من التغيير والتطور فأصبح النظام الإداري يقوم على أساس المركزية واللامركزية في وقت واحد عندما وزعت الكثير من المسؤوليات والإحتصاصات لإدارة المعطاة له في الشؤون التعليمية والمالية، وكانت جميع إتصالات مدارس المناطق بالمفتشين مباشرة في كل لشؤون التعليمية ويرجع المفتشون إلى الإدارة المركزية في المواضيع الخارجة عن حدود مسؤولياتهم (٧٠٢١).

ويبين الشكل رقم (٥) هيكل الجهاز الإداري وحدود المسؤولية والإتصال بين الأقسام وصلاحيات

المسؤول

شكل رقم (5)
الجهاز الإداري التربوي



المصدر: أحمد عيبروس فديم، علي محفوظ حورة - المرسى الثالث لوضع التعليم في اتحاد الجنوب العربي وحضر موت، بحث
لوفدين ١٩٦٦ - ١٩٦٧ م - بيروت، ص ٨

بلاحد من المخطط السابق شكل رقم (٥) ر الصممع مسؤول أأدم ناظر المعرف، لأر حممع المأم والمصلاحيات تدرج ضممع مسؤوليته المباشرة المركزية، فلا يوجد مسؤولون يتولون مصلاحيات موارية أو متكيفة مع مصلاحياته، بل يقنض على ناصنه الإدارة مكاملها

مراحل التعليم بحضر موت

قسمت مرحل التعليم إلى ثلاث مراحل في كل منها أربع سنوات.

١- المرحلة الابتدائية

يلتحق بها الطفل في سن السابعة تقريباً، ويقضي بها أربع سنوات، يتلقى خلالها مباديء الحساب والقراءة والكتابة

٢- المرحلة المتوسطة :

يلتحق بها الطالب في سن الحادية عشرة تقريباً بعد نجاحه في الإمتحان التنافسي، ونيله شهادة إكمال الدراسة الابتدائية، ويتلقى فيها بعض العلوم التي درسها في المرحلة الابتدائية، مع التوسع فيها، بما يلائم سنه وإدراكه، ويبدأ في هذه المرحلة تعليم اللغة الإنجليزية كلفة ثانية

٣- المرحلة الثانوية :

وهي المرحلة الأخيرة في السلم التعليمي، ومدتها أربع سنوات، ويلتحق بها الطالب بعد أن يجتاز الإمتحان التنافسي، وينال شهادة إكمال المتوسطة (٣٢)

المناهج التعليمية

كانت مناهج لتعليم في حضر موت مرتبطة بمناهج التعليم في السودان، في جميع المراحل التعليمية مع بعض التعديلات لتكون ملائمة لأوضاع حضر موت، أما المرحلة الثانوية فهي مرتبطة بشهادة الدراسة الثانوية بالسودان.

الخدمات الصحية والاجتماعية

يقدم لخدمة والطالبات في مختلف المراحل الخدمات الصحية الضرورية بواسطة الأطباء محاباً، وفي حالة الإضطرار لإستعمال نوع خاص من الأدوية غير متوفرة في المستشفيات أو المراكز الصحية، يدفع ثمنها من قبل اللجنة الخيرية وخاصة بالنسبة للطلبة الفقراء وبالمثل إذا إستدعى الأمر علاج أحد الطلبة خارج البلاد

التغذية

كانت معظم المدارس المتوسطة قديماً تضم داخلات كاملة تقدم للطلاب كل الوجبات الغذائية والنوم، كما تقدم ملابس مجانية للطلبة الفقراء، ثم طلب فيما بعد من القادرين دفع مبلغ سنوي يتفاوت بالنسبة للطالب الداخلي القادر والمتوسط، وهذا المبلغ يمثل نسبة ٥٠٪ تقريباً مما يستهلكه الطالب سنوياً بالنسبة للغنى ثم بدأت معظم الداخليات الكاملة تختفي بعد أن إزداد عدد المدارس المتوسطة في مختلف المناطق واستمر دفع مساعدات مالية للطلبة الذي تبعد مناطقهم عن مقر المدرسة

وكانت توجد معاهد خاصة للطلبة العميان لتعلم القراءة والكتابة بطريقة بريـ، وبعض الأعمال اليدوية (٣١)

التعليم في السلطنة الكثيرة

تقع الدول الكثيرة في حضر موت الداخل وعاصمتها سيئون، وكان يحكمها حسين بن علي الكثيري، ويشرف على إدارتها الضابط السياسي البريطاني التابع للمستشار البريطاني في المكلا، وبدأ التقسيم قديماً في الدولة الكثيرة، وكانت الكتائب منتشرة في معظم أنحاء، أما التعليم الحديث فقد بدأ في عام ١٩٤٨م حيث عيّنت إدارة المعارف لها ناظراً ليتولى الإشراف على التعليم الحكومي وفتحت أول مدرسة متوسطة حكومية، وكانت عام ١٩٥٨م ثم أخرى عام ١٩٦٢م وثلثان عامي ١٩٦٤م / ١٩٦٥م وقد وجد إلى جانب هذه المدارس الحكومية تعليم أهلي ابتدائي متوسط، وكان عدد المدرس الأهلية أكثر من المدارس الحكومية، إلا أنه بمرور الزمن أخذت نسبة المدارس الأهلية تنقص، وفي المرحلة الأولى كان خريجون المدارس المتوسطة يرسلون إلى ثانوية المكلا، إلى أن تم إفتتاح المدرسة الثانوية في سيئون عام ١٩٦٥م، وقد كان تطور التعليم بطيئاً قبل عام ١٩٦٤م، ثم تقدم نتيجة الحصول على مساعدات من بعض الدول العربية (١٦-٤١٣).

السلامة

يشهد الإقبال والفراحم على التعليم لدخول المدارس في الريف والقرى والمدن على سواء، وأسر المحددة لقبول الطلاب المستحقين سبع سنوات، وبما أن الدولة ليس لديها مؤسسة لتسحين، بل لابد لذا يلجأ الآباء وأولياء أمور الأطفال إلى افتخمين في الأعمار، وعادة يقبل الطفل ما بين لسبعة والتاسعة ويأتي أغلب الأطفال بعد أن يكونوا قد عرفوا مبادئ القراءة أو حروف الهجاء، إما في البيت أو في الكتاتيب

ويستمر الطفل منتقلاً من الابتدائي إلى المتوسط ثم الثانوي حيث تكفل الدولة تقريباً جميع مصاريف الدراسة ولا تكلفه سوى بعض الكتب المدرسية التي يتعذر توزيعها بأعداد كبيرة وعندما ينهي مرحلة الثانوية بنجاح يرشح لبعثة للدراسة العليا، تكون أيضاً على حساب الدولة، حيث لا توجد أية معاهد عليا أو معاهد فنية، أو غيرها من مؤسسات التعليم العالي. لذلك فإن كثيراً من التلاميذ الذي ينتهون من دراستهم المتوسطة، يتوجهون إلى سوق العمل بسبب ضغط عائلاتهم عليهم للمساعدة في داخل العائلة، أما أولئك الذين ينتهون المرحلة الثانوية ففرص التعليم العالي متوفرة بكثرة ولا سيما المنح التي تقدمها البلدان العربية، وبالطبع فإن خريجي الثانوية أو فر حظاً في العثور على أعمال مريحة أكثر من تلاميذ المتوسطة (٢١:٥٥)

ويمكن القول أن هذه المعلومات التي يوردها المؤلف مشكوك فيها، لأن فرص التعليم العالي غير متوفرة، كما أن الإحصائيات المحدودة عن البعثات إلى الخارج تفيد بأن العدد كان قليلاً جداً، ويؤكد ذلك قلة عدد الجامعيين بعد الإستقلال، كما أن التسهيلات التي عرضتها الرواية مبالغ فيها، لأن الغرض من التعليم كان لتجنب إحتجاج الأهالي ضد المستعمرة من جهة، ومن جهة أخرى رأت السلطات البريطانية تخريج كتبة ليقوموا بتصرف شؤون المحميات في المسائل الكتابية التي تخدم مصالح المستعمر، ولم يتم إيفاد بعثات إلى الخارج لأن الثانوية الوحيدة في السلطنة الكثيرة تأسست عام ١٩٦٥ / ١٩٦٦م ولم يتج لها تخريج أي فوج قبل الإستقلال، إذ كان من المنتظر أن يجلس أول فوج لامتحان الشهادة السودانية بعد الإستقلال.

التعليم الثانوي

توجد في السلطنة الكثيرة مدرسة ثانوية واحدة فقط وهي مشتركة بين السطنتين القعيطية والكثيرة، وقد أفتتحت في العام الدراسي ١٩٦٥ / ١٩٦٦م وتمول هذه المدرسة بمساهمة مشروع تحسين وتطوير المستعمرات، حيث رصد لها مبلغ ٤٠ ألف جنيه كمرتبات للمدرسين والأنوات المدرسية والماء والكهرباء، وتشارك السلطنتان بمقدار الربع في المصاريف الجارية الأخرى، حيث يتولى مشروع تحسين أيضاً كلفة النصف الآخر في المصاريف الجارية

وكان عدد اسلامند في السنة الأولى (الصف الأول) «٤٣» طالباً وفي السنة الثانية (لصف الثاني) «٣٧» صدي^{٦١} (٦١:٣١)

التعليم العالي

لقد ذكر سابقاً أنه لا يوجد تعليم عالي مطلقاً، وجميع التخصصات والدراسات العليا تتم في الخارج، البعض منها كمنح تقدمها النولة بواسطة مشروع التحسين البريطاني، والبعض الآخر حسب إجتهاادات الطلاب في البحث عن المنح التي تقدمها النول العربية أو الهيئات السياسية والاجتماعية وهناك بعض الطلاب ممن إستفادوا من هذه المنح وعندهم دائماً مجهول لدى الإدارة، حيث تنقطع الصلة بينهم وبين الإدارة التربوية (٦٢:٣١).

وحسب المعلومات المستقاة من بعض الطلاب الذين كانوا يدرسون بالخارج ويقدر عدد لطبة الموفدين في لجامعات والكليات بثلاثة وأربعين طالباً منهم ثمانية موفدين على حساب السلطنة الكثيرة وخمسة وثلاثين على حسابهم الخاص وبلغ عدد الطلاب في المعاهد الدينية «الأزهر» عشرة طلاب يدرسون على حسابهم الخاص.

التعليم الديني

عرفت حضرموت التعليم الديني قبل مرحلة الإستعمار البريطاني، وحيث أن السلطنة الكثيرة جزء من حضرموت، فقد كان نصيبها من التعليم الديني كبيراً، وخاصة لوجود المساجد لكثيرة في تريم والتي كان بها مدارس عديدة «زوايا» أو «حلقات» مثل مدرسة العبدالله العيدروس، وزاوية الشيخ علي بن أبي بكر عبدالرحمن السقاف، وزاوية مسجد الأوابين، وزاوية مسجد نصيب، ومدرسة مسجد سوية، ومدرسة مسجد بني حاتم المعروف بمسجد «عاشق»، وزاوية الشيخ سالم بن فضل با قفيش، ويدرس بهذه المدارس والزوايا علماء أجلاء. حيث كانت تعتمد تلك المدارس والزوايا والحلقات اتدريسية على جهود فردية يقوم بها علماء متنوعون للتدريس معتبرين ذلك جزءاً من رسالتهم العلمية، ثم تنظمت الجهود الفردية بفضل مساعي بعض التجار ورجال البر والإحسان، وشرعو في إنشاء «الأربطة» جمع «ربط» والرماط هو كلية أو مدرسة داخلية يُدرس فيها الطالب لين مهار، ويتقنون غالباً طعامه وشرابه فيها على حسابها، ومن الوقفيات المخصصة لها (١٨)

كانت أربطة تريم تعرف بـ «أزهر حضرموت» حيث كانت منارة للعلم، تخرج منها ألوف العلماء وطلاب حضرموت وغيره من المناطق البعيدة. كما مخرج منها علماء من الصومال ورحدر والملايو وأنغونيسيا وغيرها.

١. لتعليم في السلطة القبطية

السلطة القبطية تمثل الجزء الساحلي من حضر موت والجزء الأكبر من البلاد، وعمرت لتعليم الحديث في فترة مذكورة عن المناطق الأخرى باستثناء عدن، وذلك لتصلها البحري بالخارج فمن لجدير بالذكر أن أول مدرسة أفتتحت عام ١٩٤٠م، وبلغ عدد المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ٢٩ مدرسة بعد عشر سنوات من إنشاء إدارة المعارف، فقد أفتتحت أول مدرسة متوسطة للبنين عام ١٩٤٠ / ١٩٤١م في المكلا ثم نقلت إلى غيل بلورير عام ١٩٤٤م، ثم مدرسة ثانوية صغرى عام ١٩٤٩م ولكنها أعلقت بعد خمس سنوات، وأفتتحت في نفس التاريخ معهد للمعلمين في المكلا، وفي عام ١٩٦١ / ١٩٦٢م أفتتحت أول مدرسة ثانوية للبنين، كما أفتتحت أول معهد لتدريب المعلمين عام ١٩٦٥ / ١٩٦٦م وأصبح عدد المدارس في عام ١٩٦٥ / ١٩٦٦م ١٠٨ مدرسة للبنين والبنات (١٥) مدرسة، وفي عام ١٩٦٦ / ١٩٦٧م أفتتحت كلية المعلمين، التي يلتحق بها خريجون المدارس الثانوية، والدراسة فيها سنتان بعد الثانوية وذلك لتخريج مدرسين للمرحلة المتوسطة (١٦:٤١٤)

ونظام التعليم في الدولة القبطية يشبه إلى حد كبير نظام التعليم في السودان، وبعض الدول العربية (٢٣)، وخاصة من حيث تقسيم المراحل التعليمية، وعدد سنين الدراسة لكل مرحلة، ولم يكن حتى ذلك الوقت رياض للأطفال، كما لم يتم إدخال التعليم المختلط بمفهومه الحديث (٢٢:٢٣)

٢. التعليم الابتدائي

نظراً لعدم وجود أنظمة وقوانين لتسجيل المواليد والوفيات لتحديد عدد السكان، فإن الأطفال يقيمون بالمدارس الابتدائية بالتقريب في سن السابعة والثامنة، على أنه قد يحدث أن تقبل لجان القبول بعض الأطفال الذين لم تبلغ أعمارهم السابعة، ولكنهم على درجة من الذكاء وتشترط إدارة المعارف أن يبقى الطفل أو الطفلة أربع سنوات في المدرسة، وهي مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية، تمتد إلى ست سنوات فقط، بسنّي إعادة المسموح بهما في هذه المرحلة، شريطة أن لا يجلس العايب أو الطالبة لامتحان الشهادة أكثر من مرتين (٢٣:٢٢).

٣. التعليم المتوسط

يلتحق الطلبة والطالبات في حوالي سن الحادية عشر بالمدارس المتوسطة، بعد اجتيازهم امتحان شهادة إكمال الدراسة الابتدائية، الذي تعده لجنة مختارة من مديري ومدرسي المرحلة المتوسطة تحت إشراف إدارة المعارف، ومدة هذه المرحلة أربع سنوات، وتدرس بها كل العلوم التي تدرس بالمرحلة الابتدائية بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية أما التربية البدنية والفنية فيزاولان في كلا المرحلتين لإبتدئية والمتوسطة في برامج النشاط المدرسي بشكل اختياري.

ولتعليم المتوسط في السلطة القبطية من حضرموت كله تعليم حكومي، لا توجد مدرسة

موسسة أهلية، على عكس التعليم الإبتدائي الذي توجد له مدارس أهلية (٢٧٢٣)

التعليم الديني

عرفت السلطنة القبطية إنتشار الأريطة التي تعني بتدريس العلوم الإسلامية واللغة ايعربية من أزمئة بعيدة، حيث يشهد التاريخ لكثير ممن نبغ من الحضارة في علوم الدين واللغة العربية وكانت لأريطة الدينية تؤدي رسالتها التعليمية إلى جانب المدارس الحديثة وخاصة في مدن الداخل وبعض مدن الساحل كفيل بأوزير والشحر.

تمويل التعليم

خصصت السلطنة القبطية ضمن موازنتها ميزانية خاصة بالتعليم، ومن الجدير بالذكر أن هذه الميزانية شهدت نمواً مستمراً من عام إلى آخر. ففي عام ١٩٥٨ / ١٩٥٩م كانت ميزانية التعليم تشكل ٥٧ ٪ من ميزانية الدولة، ونمت في عام ١٩٦٤ / ١٩٦٥م إلى ١٧,٩١ ٪ في حين بلغت ٢٠,٢٧ ٪ في عام ١٩٦٦ / ١٩٦٧م، كما أصبحت المباني المدرسية مدرجة في ميزانية الأشغال العامة. وبهذا تكون الموازنة المذكورة موارنة تشغيلية، وكانت تشكل مصدراً واحداً من مصادر دعم التعليم في هذه الدولة، فهناك مصدر أهلي، وآخر من الإدارة الإستعمارية. وقد بلغت مساهمة الإستعمارية كما سميت عام ١٩٦٥ / ١٩٦٦م (١٨٢,٢٥٠) ديناراً، في حين كانت مساهمة الجمعية الخيرية في ذلك العام قد وصلت إلى (٨٢٠٠) دينار (٢١).

ومع مرور الزمن لم تستطع هذه القدرات المالية البسيطة أن تواكب التزايد المستمر في أعداد الطلاب، فكان لهذا العجز أثره السلبي في التعليم في توسعته وانتشاره (٢١ ٢٥)

المهرة

وتقع المهرة على حدود عُمان، وتنقسم إدارياً إلى ثلاث مديريات

١. المديرية الغربية : وهي من سيموت حتى رأس قرك مع باديتها .

٢. المديرية الوسطى وتضم القبيظة والصحراء الشمالية ومقرها القبيظة.

٣. المديرية الشرقية. وهي من حبروت شمالاً إلى رأس خيرية

أما مساحة المهرة فتمتد جترياً على الشريط الساحلي حتى حدود ظفار الساحلية نحو (٢٠٠)

ميل، وشمالاً حتى حبروت، ومنها تتوغل الربع الخالي (٢٥٠) ميلاً، وتقدر مساحتها نحو (٢٣ ٠٠٠)

من مرمع تعرفت^{٢٤} (٢٤)

يحدها من الغرب حصر موت، ومن الجنوب «بحر العربي» ومن الشمال صحراء الربع الحالي،
ومن الشرق سبعة عمان (٤٣٤)

التعليم في المهرة

لم تكن هناك مدارس تذكر في تاريخ أرض المهرة حتى أواخر عام ١٩٦٦م إلا بعض الكتاتيب التي يدرس فيها القرآن الكريم واللغة العربية، وقد بدأت النهضة التعليمية في المهرة، وذلك من خلال أعمال أهل الخير، فتبرع الأهالي بالمال وأسسموا مدرسة ابتدائية، مما أثار المعتمد البريطاني والمجلس القبلي حينذاك، فحاولوا إغلاق المدرسة، إلا أنهم اضطروا تحت ضغط الأهالي إلى بناء أول مدرسة ابتدائية في العيطة عام ١٩٦٦م، وكان عدد الطلبة فيها لا يتجاوز المئة طالب (٦٣٤).

الفصل الخامس

الخاتمة

تأثر التعليم في اليمن بصورة عامة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي سادت خلال الفترات التاريخية الثلاث التي تعرضت لها الدراسة، وذلك منذ نهاية العهد العثماني، وحتى نهاية فترة الإستعمار البريطاني، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم في اليمن في الفترة التالية أواخر العهد العثماني حتى عام ١٩١٨م، وفترة العهد الإمامي المكي حتى ثورة عام ١٩٦٢م في شمال اليمن، وفترة الإستعمار البريطاني حتى الإستقلال في الجزء الجنوبي من اليمن وقد إعتد الباحث في دراسته على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، لإجابة عن سؤال الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى ما يلي :

في العهد العثماني، ونتيجة لعدم إستقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية، لم يشهد التعليم تطوراً ملحوظاً، وإنما إقتصرت على التعليم الذي كان موجوداً قبل دخول الأتراك اليمن في المساجد والكتاتيب والأربطة، ولم يرق الأتراك بالتأثير السلبي في التعليم.

أما بعد عملية الإصلاحات في السلطنة العثمانية، والصلح بين الأتراك والإمام يحيى بن حميد الدين في عام ١٩١١م شهدت اليمن بعدها نوعاً من الإستقرار النسبي، مما ساعد على بناء بعض المدارس الصناعية والعسكرية والمدنية الحديثة، ودار المعلمين، بالإضافة إلى بعض الإصلاحات الأخرى، إلا أن الحرب العالمية الأولى لم تعطهم الفرصة الكاملة لإكمال ما بدأوا فيه من إصلاحات، حيث مهدت هذه الحرب لخروج الأتراك من اليمن في عام ١٩١٨م.

ويرى الباحث أن الحالة لم تكن أفضل في العهد الإمامي المكي، بالرغم مما أسسه لآتراك من قاعدة تعليمية كان بإمكان الإمام يحيى بن حميد الدين الإنطلاق منها وإحداث نهضة كبيرة، بل عكس ذلك فقد إختفت في أيامه المدارس القليلة التي أقامها الأتراك، فازدادت الأوضاع تعقيداً ولم تنعم البلاد بالإستقرار نتيجة للسياسة التي أنتهجها الإمام، والتي هدفت إلى تهليل الشعب وتقسيمة مذهبياً، فانعكس ذلك مباشرة على واقع التعليم وتطوره فأصبح التعليم متردياً ومحدوداً لفئة معينة ولا يتحاور العلوم الدينية والحساب، وكان القبول في المدارس المتوسطة والثانوية في صعب، وتمزج والحديدة بأمر من الإمام مباشرة، وليس هناك تعليم شامل بالشروط الموجودة في الدول العربية ونادراً ما نجد امرأة متعلمة قبل ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م، وهذا جعل نسبة الأمية قبل ثورة

سنة ١٩٩٠، فرددت المشكلة التعليمية بعد الثورة تعقيداً، واستمر الحال إلى هذا اليوم ويرى الباحث أن الأوضاع في العهد البريطاني في الجزء الجنوبي من اليمن، تختلف هي بعض لمواحي، لأن الأحوال الاقتصادية في عدن كانت أحسن من غيرها، أما المحميات الشرقية والعربية فقد كانت في حالة تخلف. إذ كانت السياسة البريطانية تعمل على

١- تركيز التعميم في مستعمرة عدن حيث مصالحها.

٢- حرمان أبناء الريف من المناطق الجنوبية والشرقية، وأبناء المناطق الشمالية من التعميم في عدن، وقصر التعليم على من كان مولوداً فيها

٣- طمس الهوية الثقافية للشعب اليمني من خلال الإهتمام باللغة الإنجليزية، وجعلها لغة لدراسة في التعميم الثانوي مع إهمال اللغة العربية، وتدريس تاريخ بريطانيا والروم ويمكن القول أن التعليم في الفترات الثلاث السابقة شهد ظروفًا صعبة ولم يتطور بشكل ملموس مثل بقية الدول الأخرى، حيث شكلت فترة البريطانيين حالاً أفضل من فترة الإمام، أما فترة الأتراك فلم تشهد إستقراراً.

التوصيات

في ضوء هذه الدراسة، يمكن تقديم بعض التوصيات إلى المهتمين بشؤون التعليم في اليمن، وهم يجدون فيها ما يعمل على تحسين وضع التعليم وتطويره :

١- المباشرة بإعداد خطة تطوير تربوي شامل يتم من خلالها تحديد الاحتياجات التعليمية، وإعادة النظر في السلم التعليمي

٢- إصدار قوانين لضمان تحقيق الزامية التعليم، بحيث يُؤزم ولي أمر الطالب بحكم القانون بإرسال ابنه للتعلم في المدارس، وتكون الحكومة ملزمة بحكم القانون بتأمين المدارس وتزويدها بالمعلمين الكفيا.

٣- تنويع مجالات التعليم الثانوي، بحيث يشمل التعميم الأكاديمي الشامل، والتعميم المهني والتأهيل الحرفي.

٤- إعادة النظر في برامج ومناهج معاهد المعلمين، وتضمين البرامج التعليمية ما يكفي من المتطلبات السلوكية والتربوية لضمان تخرج معلمين مدربين.

٥- إعادة النظر في أهداف مراحل التعليم المختلفة، وتطوير المناهج الدراسية، بما يتفق والأهداف الجديدة

٦- تطوير وسائل وأساليب التقويم التحصيلي.

- ٧- القيام بدراسة معمقة شاملة للوقوف على حجم مشكلة الأمية للتعرف على 'عدا' الفئات المستهدفة ووضع الخطط والبرامج الكفيلة لعلاجها
- ٨- الاهتمام بالتعليم لتطبيقي من خلال تفعيل دور المحترفين المدرسية والمكتبة وتوضيح تسهيلات التربوية والتقنية من الإذاعة المدرسية والتلفزيون التربوي والحاسوب
- ٩- لتوسع هي إدخال نظام حفظ المعلومات، وإقامة مراكز لمصادر التعليم
- ١٠- التخطيط للتعليم بما يناسب متطلبات التنمية.
- ١١- تقديم المزيد من الدعم المادي والمعنوي من قبل الدولة من أجل التعليم العالي والبحث العلمي والمعلم، لما له من أثر في تحسين الأحوال التعليمية
- ١٢- إجراء المزيد من البحوث حول العهد العثماني.
- ١٣- دراسة واقع التعليم الديني في اليمن.
- ١٤- إجراء البحوث حول جامعة الأشاعرة «زبيدة»، وما قامت به من دور ثقافي في الحياة الفكرية اليمنية، وأربطة تريم.
- ١٥- إجراء الدراسات الميدانية حول المعهد الإسلامي بـ (هجن)، ومدرسة بازوغة.
- ١٦- إهتمام بالفكر التربوي الإسلامي لما له من أثر في التنمية.

قائمة المراجع

- ١- محمد حواد رضى، السياسات التعليمية في دول الخليج، ط٢، منتدى الفكر العربي ، عمان، الأردن ١٩٩٠م، ص١١
- ٢- الجمهورية اليمنية، وزارة التخطيط، الإحصاء السنوي ١٩٩٠، صفحة (١١١)
- ٣- يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن، منشورات وزارة الأعلام الجمهورية اليمنية، دار التنوير، بيروت، لبنان ١٩٨٥، صفحة (١١)
- ٤- القرآن الكريم - سورة سبأ آية ١٥
- ٥- صحيح مسلم، الجزء الأول، رقم الحديث (٨٨)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م صفحة (١١).
- ٦- عبدالحميد البطريق، تاريخ اليمن الحديث، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة ادول العربية، القاهرة ١٩٦٥م، صفحة (٢٥).
- ٧- فاروق أباطة، الحكم التركي في اليمن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م، ص ٩٧
- ٨- عبد الرحمن بن عبدالله الحضرمي، جامعة الأشاعرة - زبيد، ط١، الشركة اليمنية لطباعة والنشر، صنعاء، اليمن ١٩٧٤م، صفحة (٥٦)
- ٩- حسين عبد الله العمري، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، ط١، دار الفكر، دمشق، سورية ١٤٠٩هـ، صفحة (١٠)
- ١٠- عبد الله الحبشي، دراسات في التراث اليمني، ط١، دار العودة، بيروت، لبنان، صفحة (٩٦)
- ١١- عبد الفتي قاسم، الأمم الشيوكاني، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، مكتبة الحيل الجديد، صنعاء، الجمهورية العربية اليمنية، ١٩٨٨م. صفحة (١٩٧)

- ١٢- ساطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، ج٢، دار العلم للملايين، بيروت، سن ١٩٩٠، صفحة (٣٢).
- ١٣- شفيق حجار، التنظيمات أو حركة الإصلاح في الأمبراطورية العثمانية مجلة لأبحاث، محد ١٨، ج٢، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٥، صفحة (١١٥).
- ١٤- نعمة أفندي يامت، التربس والمدارس، جريد المقطف، لبنان، ١٩٦٥، صفحة (٢١٣).
- ١٥- الدستور، مجموعة التنظيمات العثمانية، ترجمة نوقل أفندي، المحلدة٢، بيروت، بنان، ١٣٠١هـ صفحة (١٥٩).
- ١٦- علي هود باعباد، التعليم في الجمهورية اليمنية، ماضية، حاضرة، مستقبل، ط٥، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٩٢م، صفحة (٧٢).
- ١٧- مقابلة أجراها الباحث مع القاضي محمد علي الأكوع في ١٣/١/١٩٩٤م، في صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- ١٨- علوي عبد الله طاهر، واقم التعليم في اليمن قبل ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م، مجلة الأكليل، العدد١، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء ١٩٨٧م، صفحة (٦).
- ١٩- عبد عثمان، ثورة ٢٦ سبتمبر، ط٢، مركز البحوث والدراسات، دار العودة، بيروت، ١٩٨٦م، صفحة (١٧).
- ٢٠- أحمد الصائدي، حركة المعارضة اليمنية، ط١، مركز الدراسات والبحوث، دار الأد ب، بيروت، ١٩٨٣، صفحة (٢٢).
- ٢١- عبد يحيى الزيفاني ، مقدمة في تاريخ التعليم في اليمن، مركز البحوث والتطوير، بحث غير منشور، صنعاء ١٩٨٧م، صفحة (٥٤).
- ٢٢- عبدالواسع الواسعي، تاريخ اليمن المسمى فرحة الهموم والحزن، ط٢، المطبعة اسسفية، القاهرة، ١٩٤٧م صفحة (٢٣٨).

٢٣. براهيم مؤيد العظم، رحلة في بلاد العرب السعيدة مطبعة عيسى البابي، القاهرة ١٩٧٤،

صفحة (٢٣٨)

٢٤. عبد المنعم شميمس، اليمن الحديثة سلسلة كتب سياسة رقم (٥٤) دار القاهرة ١٩٧٥م،

صفحة (١٩).

٢٥. عثمان عبد محمد، أبو بكر سالم عقبة، العرض الثالث لوضع التعليم المركز الأقليمي لكبار

موظفي التعليم، بحوث المؤقتين، بيروت ١٩٦٥، صفحة (٥).

٢٦. فتحي ياسيف، صفاء علي إبراهيم، التربية والتعليم نظرة تاريخية الى الوضع التعليمي في

بلاد عدن خلال تيميتها للهند، ١٨٢٥، ١٩٣٧م سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي، دائرة

العلاقات الخارجية، عدد خاص بمناسبة ٢٥ عاما من ثورة ١٤ أكتوبر، عدن، ١٩٨٨، صفحة (١٨٠)

٢٧. أحمد محمد الشقاع، التربية والتعليم قبل الاستقلال وبعده، مركز البحوث وتطوير التربوي،

(بحث غير منشور) صفحة (٢).

CAPTAIN F.M. HUNTER THE BRITISH SETTLEMENT OF ADEN IN ٢٨

ARABIA. 2ED EDITION, FRANK CASS, LONDON 1968 Pp149-150

٢٩. عبد القادر باهارون، التعليم قبل الاستقلال، مجلة التربية الجديدة الأعداد ٣/٢ ، ١/٤

لنشرين الرابعة عشر والخامسة عشرة، سبتمبر/ديسمبر ١٩٨٨م، مارس/يونيو ١٩٨٩م، مركز

البحوث التربوية، عدن، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، صفحة (٧٧).

٣٠. علوي طاهر، كلية بلقيس تجرية رائدة، مركز البحوث التربوية مجلة التربية الجديدة، العدد

لرابع، السنة التاسعة، مارس ١٩٨٤م عدن، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، صفحة (٦)

٣١. أحمد عبد روس فدعق، علي محفوظ حوره، العرض الثالث لوضع التعليم في اتحاد الجنوب

العربي «حضر موت» المركز الأقليمي لتخطيط التربية وأدارتها للبلاد العربية، بحوث المؤقتين ١٩٦٦،

١٩٦٧ بيروت، لبنان، ، صفحة (٥١)

٣٢- علي محمد العطاس، أحمد عوض القحوم، العرض الثاني لوضع التعليم «بمخضر موت»

محوث الموفدين ١٩٦٥م، ١٩٦٦، بيروت، لبنان صفحة (٢٧)

٣٣- الدولة القطيطة، مصلحة المعارف، الإحصاء التربوي للعام الدراسي ١٩٦٤-١٩٦٥م، إعداد

قسم الإحصاء والنشر بمصلحة المعارف، الإحصاء والنشر بمصلحة المعارف، المكلا، إتحاد الجنوب

العربي، صفحة (٨).

٣٤- يوسف حسن السعيد، تقرير الوفد الحكومي إلى المجاعة السادسة، وزارة التربية والتعليم،

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٩٦٩، صفحة (٣).

ملحق رقم (١)

الكتب المعروفة

أولاً :

- ١- التوحيد.
- ٢- العقد الثمين في معرفة رب العالمين.
- ٣- شرح الثلاثين مسألة

ثانياً : الفقه

- ١- مفهوم ومنطق قسم العبادة.
- ٢- شرح الأزهار مع الحواشي
- ٣- بيان ابن مظفر

ثالثاً : أصول الفقه

- ١- شرح كامل بن لقمان
- ٢- شرح الكافل للطبري
- ٣- منظومة الكافل مع شرحها للأمير
- ٤- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكانى
- ٥- المنهاج على المعيار للمهدي.
- ٦- شرح العاية للحسين بن القاسم
- ٧- شرح العضد على منتهى بن الحاجب.

رابعاً : العرائض

- ١- شرح الساطري
- ٢- شرح الخالدي

خامساً : البلاغة

- ١- احوهر المكنون
- ٢- الشرح الصغير على تلخيص القزويني مع الحواشي الأربع
- ٣- المطول على التلخيص.

سادساً : التفسير والأحكام

- ١- شرح الخمسمائة آية للنجري
- ٢- منتهى المرام لآيات الأحكام.
- ٣- الثمرات للفتية يوسف.
- ٤- الكشف للزمخشري.

سابعاً : النحو

- ١- شرح الأجرومية لأحمد زيني بحلان.
- ٢- شرح قطر بن هشام.
- ٣- شرح قواعد الأعراب لخالد بن عبدالله الأزهرى.
- ٤- شرح ابن عقيل على الفية بن مالك مع حاشية الحضري
- ٥- شرح الأشموني على الفية بن مالك
- ٦- مفتى اللبيب لابن هشام

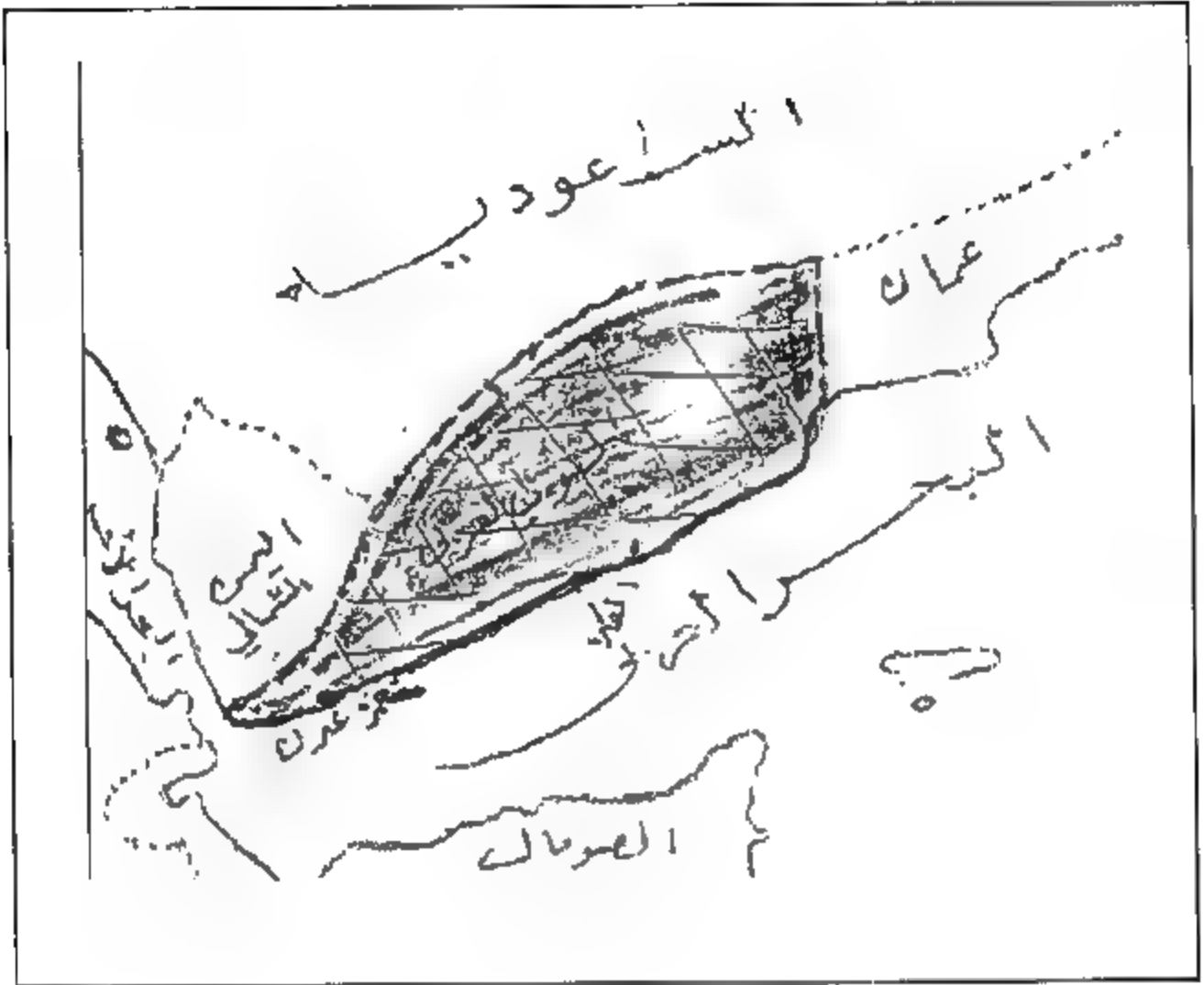
عاشرأ : الصرف

- ١- شرح السعر.
- ٢- المناهل على الشافعية.
- ٣- شرح الرضى على الشافعية

الحادي عشر : المنطق

- ١- هداية الجنان
- ٢- إيساعوجي لذكريا.
- ٣- شرح اليزيدي على التهنيب.

ملحق رقم (٢)
خارطة إتحاد الجنوب العربي

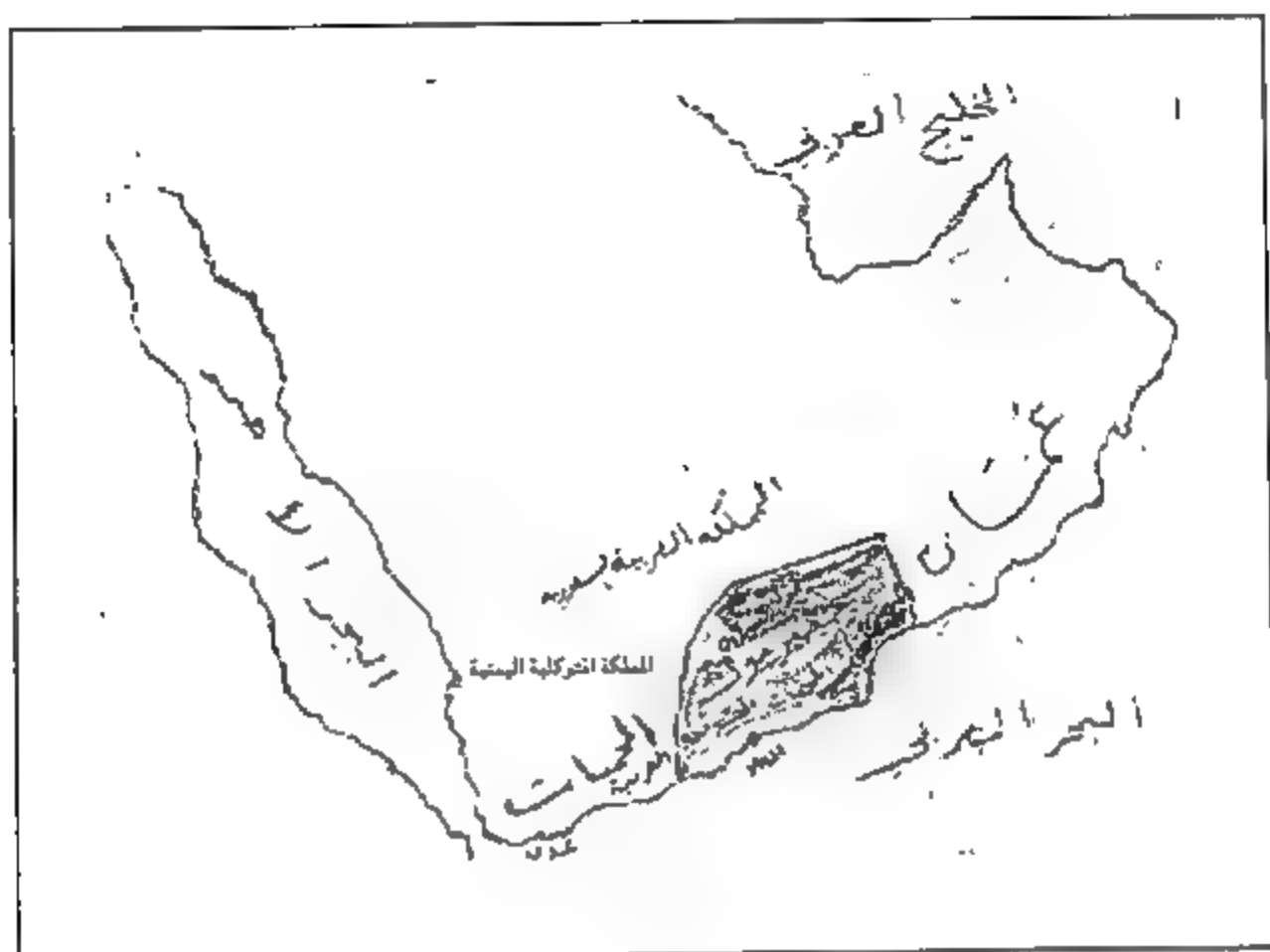


ملحق رقم (٣)

أسماء بعض هيئة التدريس في كلية بلقيس

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| عميد الكلية | ١- حسين الحبيشي |
| أول وزير معارف في عام ١٩٦٢م | ٢- محمد أنعم غالب |
| | ٣- عبدالعزيز عبدالغني |
| | ٤- عبدالله بذيب |
| | ٥- أبو بكر باذيب |
| | ٦- عوض بامطرف |
| | ٧- علي الدعيس |
| | ٨- عبدالله حسن العالم |
| | ٩- محمد سعيد الشطقة |
| | ١٠- عبد العزيز طرموم |
| | ١١- أحمد عمر بن سلمان |
| | ١٢- عبدالله عبيد روس السقاف |
| | ١٣- عبدالرحيم الأهل |
| | ١٤- سعيد أحمد سيف |

ملحق رقم (٤)
خارطة المحميات الشرقية والغربية



المصدر: عثمان عبد محم، المرض الثالث لوضع التعليم - المركز الإقليمي لبحار موظفي التعليم، لبنان، بيروت، ١٩٦٥، ص ٣١

ملحق رقم (٥)

عدد الحصص الأسبوعية لكل علم (مادة) في المرحلة الابتدائية
عددتها مجموعها ونسبتها المئوية

| العلوم | الفصول | أولى | ثانية | ثالثة | رابعة | المجموع | النسبة / |
|-------------|--------|--------|--------|--------|-------|---------|----------|
| دين | ٤ | ٧ | ٨ | ٩ | ٢٨ | ٢٤,٥٦ | |
| عربي | ١٢ | ١٠ | ٩ | ٩ | ٤٠ | ٣٥,٠٩ | |
| حساب | ٦ | ٦ | ٦ | ٦ | ٢٤ | ٢١,٠٥ | |
| تاريخ | - | ١ | ١ | ١ | ٣ | ٢,٦٣ | |
| جغرافيا | - | ٢ | ٢ | ١ | ٥ | ٤,٣٩ | |
| طبيعية | - | ٢ | ٢ | ٢ | ٦ | ٥,٢٦ | |
| أعمال يدوية | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | ٨ | ٧,٠٢ | |
| المجموع | ٢٤ حصة | ٣٠ حصة | ٣٠ حصة | ٣٠ حصة | ١١٤ | ١٠٠ | |

المصدر : التقرير الإحصائي المتكررة القمبية (حضر موت) ١٩٦٣م - ص ٦

ملحق رقم (٦)

الحصص الأسبوعية لكل علم (مادة) في المرحلة المتوسطة
عددها مجموعها ونسبتها المئوية

| العلوم / الفصول | أولى | ثانية | ثالثة | رابعة | المجموع | النسبة % |
|------------------|------|-------|-------|-------|---------|----------|
| اللغة الإنجليزية | ٨ | ١٠ | ١٠ | ١٠ | ٤٠ | ٢٧,٧٨ |
| اللغة العربية | ١٠ | ٨ | ٨ | ٨ | ٣٢ | ٢٢,٢٢ |
| حساب | ٦ | ٦ | ٦ | ٦ | ٢٤ | ١٦,٦٧ |
| دين | ٤ | ٤ | ٤ | ٤ | ١٦ | ١١,١١ |
| جغرافيا | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ١٢ | ٧,٦٤ |
| تاريخ | ٢ | ٢ | ٢ | ٢ | ٨ | ٥,٥٥ |
| طبيعية | ٢ | ٢ | ٢ | ٣ | ٩ | ٦,٢٥ |
| أعمال يدوية | ١ | ١ | ١ | ١ | ٤ | ٢,٧٨ |
| المجموع | ٣٦ | ٣٦ | ٣٦ | ٣٦ | ١٤٤ | ١٠٠,٠٠٠ |

Abstract

Education in the Era of Ottoman Imamate Monarchy and the British
up in Yemen to the Yemeni Revolution (1962A.D)

Prepared by
Adnan Abdu Nasher Abdullah

Supervised by
Dr. Ibrahim Nasser

This thesis is directed towards the study of Education during the Ottoman, Imamate Monarchy, and the British ending with the Yemeni Revolution (1962 A.D), through answering the following questions;

1. How was Education during Ottoman rule, The Imamate Monarchy and the British through the rise of Revolution (1962 A.D) in North Yemen and the independence of south Yemen? {٤٠١٧٢

2. What factors effected Education in those periods?

3. How Education developed from Ottoman rule up to the rise of Revolution (1962 A.D) in North Yemen and the Independence of South Yemen?

The conclusions can be summarized by these steps :

1. During the ottoman period and as a result of the political and econmic instability, Education did not see any reconizable development, but after reforms in the ottoman Sultanate and the reconciliation between the ottomans and the Imam yehia bin Hamidin, Yemen lived through so sort of stability which encouraged the building of some industrial, military and modern civilian schools.

2. In spite of what the Turks founded as Educational base which Imamate Monarchy would have been able to launch from it.

The schools which the turks founded had diffences which made the conditions worse. In addition the country suffered from instability as a result of the policies of the Imam, which aimed at spreading ignorance and dividing it into denomiation. These divisive policies had adverse Implications on Education and its development. Education was degraded and limited to an elite and not exceeding Religious Education and Arithmetic.

3. In British colonization the British policy had done these things:

a - Concentrating Education in the colony of Aden where its intrests is served.

b - Deprivation of rural people in the southern and Estern areas, and the Northern areas from ducation, and education was limited in Aden and the people who were born there.

c - Irradication of the cultural identity of the Yemeni nation through

the attention paid to the English Language and making it the language of study at the secondary stage while ignoring the Arabic language, as well as teaching British and Roman History.

Through this study of these periods, the researcher emphasized the following conclusions :

1. Reconsideration of Education objectives at different stages and developing Education syllabuses.
2. legislating laws to achieve the compulsion of Education.
3. The execution of comprehensive study survey to assess the size of the problem.
4. planning Education to go with development requirements.
5. Carrying out research about Ashaera university.
6. doing field studies about the Islamic Institution in Aden.